الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامعــة الحاج لخضــر– باتنــة -
كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية
قسم أصول الدين

نيــابـــة العمــــادة المكلفــــة
بالدراسات العليا والبحث العلمي
فرع : الدعوة والاعلام

الخبر في القرآن الكريم

مذكــــرة مكملـــة لنيـــل شهادة ماجستيـــر في تخصص الدعوة والاعلام

إعداد الطالب:
عبد الحي عبد السميع

إشراف الدكتورة:
رحيمة عيساني

لجنـــــة المناقشـــــــة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلميــة	الجامعـــة	الصفــة
محمد زرمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنـــة	رئيســـا
رحيمة عيساني	أستاذ محاضـــر	جامعة باتنـــة	مشرفا ومقررا
فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا
احمد عيساوي	أستاذ محاضـــر	جامعة باتنـــة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2010/2009م
1431/1430هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكر وعرفان

الشكر والحمد والتعظيم أولا وأبدا لله الذي وفقنا و هدانا لهذا الخير وكل خير قبله وبعده، ومن باب العرفان بجميل الخير والإحسان؛ أوجه آيات الشكر بكل امتنان للأستاذة الدكتورة **رحيمة الطيب عيساني** التي لم تدخر جهدا لتقديم المساعدة العلمية والعون الإداري فكانت خير المعلم علما وخلقا..

وأوجه شكري الجزيل لأساتذتي الكرام الذين كانوا ومازالوا نعم العون و خير النموذج علما وأخلاقا، ولا يسعني إلا أن اخص الأستاذ الدكتور عزي عبد الرحمن والأستاذ احمد بن محمد ، كما اشكر الاستاذ احمد عيساوي والاستاذ فضيل دليو والشكر موصول لكل الذين أسهموا من قريب أو بعيد في تعليمي وتربيتي ومساعدتي على ا ن أكون طالبا يخطو في مملكة العلم الشاسعة.

وأوجه خالص الشكر لزملاء الدراسة خاصا بجزيله الأستاذ محمد الفاتح حمدي وكذا الصديق هشام عكوباش وياسين قرناني، وبلقاسمي مصطفى على مساعدتهم.

ولا املك إلا الدعاء لأساتذتي وزملائي بالبركة و بان يتفضل الله عليهم وعلينا ويجعل علمهم وتعليمهم لنا في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

الى روح والدي، طهرا وترحما ، فلابد من يوم تثمر البذرة....

الى والدتي ، المدرسة الحنون التي سأضل دوما صبيا شقيا متعلما بين يديها ....

الى زوجتي ، شريكة هذا النجاح وحصاد السنبلات الخضر، وما تبقي من سعادة العمر ..

الى قرة العين، ونفحة غيث الرحمة في زمن القحط العابر، بنيتي هبة...

الى بنيتي الهام...

الى اخوتي واخواتي ....

ارفع هذا العمل المتواضع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمـــــــة

عرف العالم قفزة عملاقة في مجال الإعلام والاتصال، و لم يعد وصف العالم بالقرية الصغيرة، يليق بما وصلت إليه المسافات المكانية والزمانية والثقافية العالمية من تقارب وكان للتقدم التكنولوجي الكبير،والثورة الرقمية التي ميزت هذا العصر، انعكاس كبير على تطور نشر الرسائل الإعلامية عالميا، و لم تعد منتجات الوسائل الإعلامية في كل نقطة من الأرض قصرا على الاستهلاك الجماعي المحدود جغرافيا أو ثقافيا، أمام هذا التطور؛ بل أصبحت في متناول الإنسان في كل وقت، وفي كل مكان من الأرض متجاوزة كل أنواع الحدود الجغرافية والثقافية، محددة أنماط التفكير ومؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في النسبة الغالبة من سلوك المتلقين عالميا ومحليا.

وان النقطة المميزة لتأثير هذه الوسائل هي اعتمادها على مجاراة غاية تلبية الرغبات، بعد المساهمة في تشكيلها؛ من خلال التكرار والإصرار المتواصل على الإقناع بشتى الطرق والوسائل، حتى وان اقتضى الأمر تزييف الواقع وإعادة تصويره على نحو مشوه ومغاير لحقيقته، مستعملة في ذلك ما هو في متناولها من مواد إعلامية مختلفة، بدءا من التغطية الإخبارية الروتينية للأحداث، ووصولا إلى أكثر أنواع الدراما تعقيدا.

وتعتبر التغطية الإخبارية للأحداث والوقائع المادة الأولية للوسائل الإعلامية في تعاملها مع المتلقين، واحدى أهم الركائز والأدوات المهنية الرامية لترسيخ علاقة الترابط بين المستهلكين ووسائل الإعلام، وباتت عملية إنتاج الإخبار وتوزيعها تشكل صناعة ضخمة تتطلب توفر إمكانات هائلة، ويدا عاملة محترفة، واستثمارات ثقافية وعلمية غير محدودة،تسخر كلها لتوجيه الرأي العام وتشكيله وفق مراد الوسيلة الإعلامية من التركيز على نوع من الأخبار وتضخيمها مقابل إهمال أحداث أخرى وتقزيمها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واستغلت وسائل الإعلام العصرية، ارتباط الناس بالمعرفة، وشغفهم المتواصل بالحصول على الجديد ومعرفة ما يدور من أحداث عبر العالم، لتكون البوابة الأولى والنافذة الرئيسة التي يطل منها هؤلاء على العالم وبذلك فهي تسعى لتصوير العالم للناس وفق ما تراه وما تقترحه،ملغية كل أنواع الفروقات في الثقافات والعادات الاجتماعية والقيم.

والأكيد أن نقل الأخبار ونشرها وإعادة تداولها يمثل سلوكا يوميا للإفراد في المجتمع المعاصر إذ أن العملية مرتبطة أساسا بكل أنواع النشاط البشري، ولما كانت للأخبار هذه الدرجة العالية من الأهمية، فلقد حظيت على الدوام باهتمام الباحثين في مجال الإعلام، والمختصين في دراسات الرسائل الإعلامية من اجل وضع أسس وقواعد تنظم التعامل مع المادة الإخبارية و تمعن في تبيان الاثار المترتبة عن تغطية الاحداث ونشر اخبارها وتعميمها.

والعملية المتعلقة بما اصبح يسمى بالصناعة الاخبارية ليست ارتجالية ولا عديمة التخطيط والاهداف، فكثير من التغيرات الاجتماعية تحدث استنادا لما تقدمه وسائل الاعلام من مادة اخبارية وانطلاقا من هذه المعطيات اصبح الاهتمام بدراسة الاخبار وفلسفة اختيارها ونشرها، عملية مركزية ضمن جدول اهتمامات وسائل الاعلام المعاصرة، وبات التحكم في تغطية الاحداث واساليب تقديمها للمتلقي علما وفنا يتبع ويدرس ،اذ تنجر عنه عملية حيوية بالنسبة للمجتمعات تتمثل في الاستهلاك المفرط لما تنتجه الوسائل من اخبار متفرقة .

وان الاهتمام بدراسة المحتويات الاخبارية وفق الفلسفات المعاصرة ومقارنتها بالمنهج القرآني الذي اسس لهذا العلم، ووضع له قواعده والتزاماته العلمية والاخلاقية منذ قرون ،فالخبر بالنسبة للكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،رسالة سامية تهدف الي حماية النفس البشرية من الزيغ والحفاظ على القيمة التي يتمتع بها الانسان بصفته خليفة الله في الارض ومن هنا تأتي اهمية الخبر كمادة اولية للعملية الاعلامية في القرآن كما، يدخل ضمن نطاق ما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تهدف اليه الدراسات التي ركزت بشكل كبير على تنظيم وسائل الاعلام وفق مهامها الاساسية وادوارها التربوية والبنائية في المجتمعات الحديثة بالنظر لانتشارها وتغلغلها في حياة الناس من جهة، وامكانية تجنيب هذه المجتمعات الاثار الجانبية المترتبة عن الاستهلاك الفوضوي للمحتويات الهدامة لهذه الوسائل من جهة اخرى.

ولعل الاهتمام بما تقوم به هذه الوسائل من تغطيات إخبارية وصياغة للأحداث بصورة تعيد نسجها للرأي العام، وتقديمها في قوالب إعلامية مختلفة لتحقيق رغبات وأهداف متنوعة؛ يعد الخطوة الأكثر إثارة لاهتمام المتتبعين للبحث في وسائل الإعلام الحديثة، لما لها من انعكاس مباشر على علاقتها بالمجتمعات التي تعمل في إطارها الثقافي والسياسي والقيمي، اذ يفترض ان تعكس هذه الوسائل ولو بصورة جزئية، وبشكل مختلف رؤى وتصورات ومعتقدات ا لمجتمع الذي تنشط في نطاقه ومن شان عملية التمعن في دراسة كيفية معالجتها للأخبار ان يسهم في خلق قواعد وأسس متعددة لبناء مجتمعات سوية، يسهم أفرادها في عملية التغير الاجتماعي نحو الأفضل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

الإطار المنهجي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- إشكاليـــــة الدراســـــة:

أصبح تبادل الأخبار والمعلومات في المجتمعات الحديثة عملية حيوية، تضمن بصورة ما حركية الآلة الإنتاجية المعرفية وتسهل الظروف الحياتية للناس، ومع التقدم الهائل الذي تحرزه البشرية في المـــادة الإعلامية ووسائلها الحديثة، فان الخبر ما يزال يمثل حجر الأساس في العملية الإعلامية، وتتفرع منه باقي الأنواع الصحفية الأخرى، كالتحقيق والتحليل والمقال والتقرير والقصة الإخبارية بمفهومهـــا الجديد في الإعلام الأمريكي.

ولعل قدم الخبر وامتداده إلى البدايات الأولى للوجود البشري على الأرض جعله أكثر الأنواع الصحفية التصاقا بالأفراد، فقد تبادل الناس منذ القدم الأخبار القصيرة حول حياتهم وأنعامهم وممتلكاتهم، ثم تطورت الحياة وتطورت معها حاجة الإنسان للمعرفة وأصبح الفرد ينقل أخبار المجتمع إلى المجتمع، وانتقلت عملية تغطية الأحداث من المحيط المحلي إلى المحيط الإقليمي، وانتشرت إلى أبعد من ذلك مع توفر الوسائل الحديثة التي حولت ولع الناس بالمعرفة وحب الاطلاع والتطلع إلى تجارة تباع فيها الأخبار من كل الأنواع، ما دام هناك من يستفيد من البث وهناك من يطلب الاطلاع ومعرفة الجديد. وفي خضم هذه التحولات الكبرى التي حدثت على مستوى البناء المعرفي والمنهجي للخبر وبعد التطور الهائل الحادث في تكنولوجيات الإعلام، خطا الخبر خطوة عملاقة وأصبح يربط بين كل أصقاع الارض مع تفوق واضح للغرب في تغطية الأحداث، والتدفق الإعلامي نحو ما يعرف بالعالم النامي، ومع اختلاف الأنظمة السياسية في العالم ظهرت تنظيرات إعلامية تعبر عن هذه النظم، "ثم ظهرت تصنيفات إعلامية هي اقرب إلى دراسات وأبحاث متواصلة حول النظم السياسية التي سادت البشرية، وتوصلت إلى أن هذه النظم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكن التعبير عنها بأربع أو ست نظريات إعلامية أساسية تحمل كل منها خصائص وصفات معينة"[1]

وإذا كانت معظم هذه النظريات تمثل نوعا من دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع الذي توجد فيه، وتختلف اتجاهاتها باختلاف التطور التاريخي والفكري والإيديولوجي في المجتمعات فإنها استمدت كلها مادتها الفلسفية والتنظيرية من الأسس الحضارية للمجتمعات الغربية، محل اكتشافها، واختلفت المنهجيات الإعلامية بينها بقدر مستوى إنتاجها للمعرفة، في الوقت الذي استسلم فيه المجتمع الإسلامي مستهلكا لهذه النظريات، قابلا لانتشارها ومتبنيا في اغلب الأحيان للضوابط والأسس التي تضعها للخبر، بقدر غرابة هذه الضوابط وبعدها عن المبادئ الربانية التي يجدها في كتاب الله المترل على رسوله والمصان بالحفظ من التحريف والتزوير، وهو أساس حضارة إنسانية كبرى، الذي وفر للنهضة في العالم الإسلامي كل عناصر الوجود والتحقق والاكتمال ففي القران الكريم كل ما تحتاج إليه حياة الناس فضلا عما تحتاجه قلوبهم وأرواحهم، وفيه كل ما يصلح به اجتماع البشر وسياستهم واقتصادهم واجتماعهم[2].

وتشير الدراسات الإعلامية التي اهتمت بموضوع الفلسفة الإعلامية في الإسلام إلى أن القران الكريم قد أشار في كثير من آياته لأساسيات العمل الإعلامي، واطر التعامل مع الخبر وبين أخلاقيات نشره وإذاعته بين الناس، وعلى درب العلماء الذين تفانوا في دراسة كتاب الله واستخراج فروع العلوم التي نبحث فيها، على اعتبار أن القران لم يترك علما إلا وأشار إليه مفصلا أو مجملا مصداقا للآية الكريمة M ? @ A B C D E F

1- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، دار المكتبي، دمشق، ط1، 2002 ص272 (1)

عبد الحليم حفني: أسلوب السخرية في القران،دار الكتاب، القاهرة 1978 ص32(2)-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

G H L [3] فلا بد من طرح جملة من الأسئلة في سبيل الوصول إلى تحديد الإطار العام لهذه الدراسة والإحاطة بكل جوانبها النظرية والتطبيقية وتكون الأسئلة كالاتي:

1- ما هو الخبر في القران الكريم وما الدلالات اللفظية والعملية التي ورد بها في الآيات الكريمة؟

2- ما هي الوظائف والأهداف التي حددها القران الكريم للخبر؟

3- ما هي الضوابط الشرعية والأخلاقية التي وضعها القران الكريم لتحكم نشر وتداول الخبر ؟

4- ما هي القيم الخبرية التي ينبني عليها الخبر في القران الكريم؟

2-خطة الدراسة:

بناء على الأسئلة المطروحة في إشكالية الدراسة وتماشيا مع التسلسل المنطقي لحدود البحث وأهدافه، يكون من الواقعية أن يتم تخصيص فصل للتعريف بالخبر وتحديد ماهيته في النظريات المعيارية، أو في القرآن الكريم، وتبيان سماته والقيم المتحكمة في نشره والعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة المؤثرة في هذه القيم، وكان هذا هو الفصل الثاني في الدراسة بعد الفصل الخاص بالإطار المنهجي، ثم عرضت الدراسة في الفصل الثالث المفاهيم المتعددة للخبر في النظريات الإعلامية الوضعية على ما فيها من اجتهادات بشرية تربط بين ممارسة العمل الإعلامي والسلطة المتحكمة في زمام الدولة مقدمة المبررات الفلسفية لتعريف كل نظرية وموقف الإسلام منها، وفي الفصل الرابع وهو بمثابة الفصل التطبيقي الاستنباطي فتعرض الدراسة مفهوم الخبر في القرآن وأهدافه ووظائفه والضوابط القرنية التي تحكم عمليات جمعه ونشره.

-(3) سورة النحل: الآية 89

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخطة التفصيلية:

الفصل الأول: الإطار المنهجي

الفصل الثاني: ماهية الخبر قيمه وسماته

المبحث الأول: ماهية الخبر

المبحث الثاني: نماذج الخبر

المبحث الثالث: القيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها

المبحث الرابع: سمات الخبر

الفصل الثالث: الخبر في النظريات الوضعية

المبحث الأول: الخبر في نظرية السلطة

المبحث الثاني: الخبر في نظرية الحرية

المبحث الثالث: الخبر في النظرية الشمولية

المبحث الرابع: الخبر في نظرية المسؤولية الاجتماعية

الفصل الرابع: معالم الخبر في القرآن الكريم

المبحث الأول: مفهوم الخبر في القران الكريم

المبحث الثاني: أهداف الخبر في القران الكريم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث: وظائف الخبر في القران الكريم

المبحث الرابع: ضوابط الخبر في القرآن الكريم

3-أهميـــة الدراســـة:

إن وسائل الإعلام اليوم بمثابة جهاز مركزي يحرك الفرد والمجتمع، وأصبحت دراستها ضرورة تقتضيها كل محاولات الفهم والتنظير والتأصيل لاقتراح مناهج إصلاحية بديلة، ولذلك فان أهمية هذه الدراسة تنطلق من فكرة شمولية الإسلام كدين صحيح لا يناقض العلم الصحيح، وتؤسس من خلال فكرة إسلامية المعرفة إلى نظام إعلامي إسلامي بديل، يمكن من الوصول إلى فهم التأصيل الذي يضعه المنهج القرآني للخبر، بحيث تزيد من الحث على الاهتمام بشكل اكبر بوسائل الإعلام ومحتوياتها، من وجهة نظر إسلامية تاطيرا وتأصيلا وتنظيرا، فالخبر اليوم؛ وأمس؛ وغدا هو المادة الأولية التي تصنع منها كبريات المواضيع الإعلامية، وان التحكم في تقنياته وضوابطه وقواعده انطلاقا من المنهج القرآني يعد قفزة نوعية في مجال الاستقلالية الكاملة في مجال صناعة الأخبار مع الإدراك الكامل بأن عالمنا أصبح بيتا صغيرا يمكن التأثير في كل سكانه، من خلال استغلال القوة الاقتصادية في توجيه الأخبار المتعلقة بالأحداث اليومية وصناعة الرأي العام الذي نريد .

و لان ما هو متوفر اليوم من كتابات حول الخبر الصحفي الذي هو المادة الأولية لكل وسائل الإعلام، يندرج ضمن المفهوم الغربي للخبر لشرح وتفسير ماهيته، مع تجاهل حقيقة أن هذه المفاهيم لا يمكن أن تنطبق على كل المجتمعات من جهة، وأنها ليست مفروضة على كل الثقافات من جهة أخرى، بالقدر الذي تريد الظهور به، فالنظريات التي تتناول الخبر اليوم جمعا وصياغة ونشرا وتوزيعا، لم تكن قد برزت وظهرت للوجود أصلا، حينما كان الإسلام ببيانه الإلهي ينشر ضوءه الساطع على كل أرجاء المعمورة، وان إغفاله اليوم من قبل الدارسين للأخبار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والمنظرين للمواد الإعلامية جميعا يعتبر عجزا علميا، يضاف إلى الانحياز الواضح لأصحاب النظريات الوضعية البشرية التي تبقى مجهودا إنسانيا قابلا للتمحيص والمراجعة .

وتتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال كونها خطوة متواضعة تضاف إلى باقي الجهود العلمية والدراسات التي تهتم بالإعلام من وجهة نظر القرآن وتطوير مناهجه والياته ونظرياته، حتى يسهم ايجابيا في تأهيل المؤسسات الإعلامية الموجودة في العالم الإسلامي وترشيد مساراتها بما يخدم المصلحة الشاملة.

4- أسبـــاب اختيار الموضـــوع:

تبحث الدراسة موضوع التنظير للخبر الصحفي في القران الكريم، وبحكم التخبط الذي يشهده العالم الإسلامي اليوم، في مجال نظريات الإعلام المتعلقة بتسيير و جمع ونشر وتداول الأخبار التي أصبحت صناعة ذات تأثير واضح على المستوى الوطني والدولي، إذ وجد نفسه مقحما في عملية استيراد معايير وأشكال إخبارية بقيمها الإيديولوجية رغم اختلافها التام وتناقضها مع ثقافته و قيم مجتمعه ودينه، وعوض البحث عن انجاز بدائل يكون منبعها الثقافة القرآنية السمحة وشروحاتها النبوية الكريمة، فقد راح منظروه ومثقفوه وصحفيوه يطوعون ما استورد من بناءات إعلامية جاهزة في محاولة لإخضاعها لمعاييره وقيمه؛ وهي عملية أثبتت فشلها الذريع على المستوى الفكري الفلسفي، وعلى المستوى العملي الحرفي، فكافة المؤسسات الإعلامية في العالم العربي والإسلامي انغمست في ثقافة الآخر(المتفوق تكنولوجيا) وآمنت بمصطلحاته وأفكاره واضحت زبونا مخلصا ووفيا لمنتجاته ومعلباته الإخبارية، و بات الحدث الذي يستوجب التضخيم هو ما يراه الأخر حدثا ويروجه على هذا الأساس، وبحكم ما هو متوافر من دراسات في هذا المجال لأساتذة ومفكرين في الاختصاصات الإعلامية، وهو على كثرته وجديته يفتقر إلى الدعم من قبل المهنيين بالتطبيق الميداني، فمن هذا المنطلق وبحكم عملي في مجال ممارسة جمع الأخبار ونشرها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لأزيد من عشرين سنة، أجد أن هذا الباب ما زال فتيا وما يزال يقبل البحث والتحري والاستنباط، عسى أن تكون الممارسة الإعلامية موجهة بالإطار القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بعد أن واجهتنا مع الكثير من زملائي مفاتن هذا الواقع البغيض الذي يسير العملية ميدانيا في بلدنا المسلم، وفي كل أرجاء الأرض وما تعانيه هذه المهمة النبيلة من كثرة تجار القيم وتجار الرقيق العصري وبيع الأكاذيب والتلاعب بالعقول، وشق علينا أن يكون الناس و تكون هذه الرسالة النبيلة بين أيدي منظري التعسف والإرهاب الفكري وقاطعي الطرق أمام الحق في المعرفة النزيهة، كما انه من بين الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع نقص الدراسات التي تناولته بكل تفاصيله، فالاهتمام بتأصيل قواعد الخبر وأصوله من وجهة نظر منبعها القران الكريم ما يزال محدودا، و متناثرا وتتعرض العناوين التي تطرقت إليه إلى جوانب جزئية تهتم بفنيات التحرير، أو الضوابط والخصائص المتعلقة بالصياغة فقط، إضافة إلى الاهتمام الذاتي بهذا الجانب من الدراسات الذي يمكن من استنباط الأحكام والتشريعات والتاطيرات الخاصة بالعلوم الأرضية من المنهج القرآني الرباني.

5- أهـــداف الدراســـة:

لدراسة الخبر كمادة أولية للعملية الإعلامية، أهمية كبرى في التأثير على العملية الإعلامية برمتها، فليس هناك إعلام دون (إخبار) وان السيطرة على الأخبار ومصادرها هي الأداة التي يمكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من خلاله التحكم في العملية الإعلامية بكل تفاصيلها، وبالضرورة يمكن صناعة وتوجيه الرأي العام وفق الأهداف والتوجهات المحتملة للوسيلة الإعلامية.

ومن هنا تصبو هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المسطرة متمثلة في البداية في لفت الاهتمام لهذا الموضوع الرئيس المتحكم بقوة في توجهات وسائل الإعلام الحديثة، والذي أصبح صناعة ذات أبعاد مختلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

كما تهدف الدراسة إلى محاولة الاستنباط والتأصيل التنظيري والمعرفي للخبر الصحفي في القران الكريم، فالإسلام دين بني على الكلمة الصادقة الطيبة، ومعجزة نبيه بيان لغوي معرفي إرشادي بني على إخبار الناس بأسلم وأيسر الطرق؛ لتحقيق السعادة المنشودة دينيا ودنيويا، ونحن أولى كأمة وكأفراد باكتشاف وتمحيص وتقنين المواد الإخبارية والإعلامية بناء على المعجزة الجامعة التي بين أيدينا ونتلوها أطراف الليل وأثناء النهار .

ويأتي بعد ذلك هدف تبيان الفرو قات الموجودة بين ما تضعه النظريات الوضعية من خصائص وسمات ومفاهيم للخبر، وما يمكن أن يكون مطروحا كبديل أكثر واقعية وفائدة للناس أجمعين انطلاقا من القرآن الكريم وهو التشريع الرباني السمح؛ومن أهداف الدراسة أيضا استخراج أسس تأطيرية للخبر الصحفي من القران الكريم ودمجها مع تلك الخصائص الموجودة في باقي النظريات لضبط الصحف بالقيم الإخبارية الإسلامية، كما أن الدراسة تهدف إلى وضع خطوة أخرى في مسيرة البحث عن منهج إعلامي ينطلق من الأسس الإسلامية للمعرفة.

6- منهـــج الدراســـة:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد قدم كثير من الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال جملة من الدراسات التي حاولت العودة إلى القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه في مجالات دراسية متعددة كصياغة الأخبار والتصوير، والإشهار، وكان المنهج الأكثر إتباعا في هذه الدراسات هو المنهج التحليلي الذي يمكن الباحث من التطلع إلى صياغة الفكرة بناء على القراءة التحليلية لآيات الكتاب الكريم ولأحاديث النبي الأكرمﷺ بعد الاستعانة بآراء ومذاهب المفسرين والفقهاء، وأسوة بأساتذتي ولان هذه الدراسة تهتم بتأصيل النظرية الخبرية انطلاقا من القرآن الكريم، فإنها لن تشذ عن القاعدة ويكون بذلك المنهج التحليلي هو الأقرب لتحقيق النتائج المرجوة منها.

و منهج تحليل مضامين الآيات الكريمة التي تطرقت للخبر ولعناصره وأركانه وضوابطه ومحددات نشره وإذاعته بين الناس، هو الكفيل بتبيان الأسس التي ارتضاها الله عز وجل لعباده في مجال تبادل الأخبار، ومحاولة تبيان الأحكام والأطر العملية والدلالية المبينة لآليات التعامل مع الأخبار في القران الكريم، واختيار هذا المنهج كفيل ايضا بالتمكين من استنباط الأفكار المنظمة لنظريات الخبر الصحفي انطلاقا من آيات القران الكريم .

7- الدراســــــات السابقـــــة :

الدراسة الأولي: كتاب: **الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي** المؤلف:عبد الله بدران

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دار المكتبي دمشق الطبعة الأولى سنة2002

الدراسة عبارة عن رسالة علمية نال بها المؤلف درجة الماجستير جاءت محتوياتها في سبعة فصول أجاب خلالها المؤلف على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بتبيان النقاط الأساسية في الفلسفات الإعلامية الوضعية المفسرة لدلالات ووظائف الخبر الصحفي ومقارنتها بما يقترحه منهج الإعلام الإسلامي من تفسيرات واطر نظرية للخبر الصحفي مستمدا إياها من كتاب الله الكريم

تطرقت الدراسة في الفصل الأول لتعريف الخبر والإلمام بتاريخه وأنواعه وفي الفصل الثاني تناول الباحث موضوع الخبر في النظريات الإعلامية المعيارية موردا تعريف وخصائص كل نظرية وكيفية تعاملها مع الخبر وتأطيرها لخصائصه ووظائفه، ويخصص الباحث الفصل الثالث للخبر في منهج الإعلام الإسلامي مبتدئا بتعريف "الإعلام الإسلامي" متعرضا للخصائص والوظائف التي تميز الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ويتطرق الباحث للجانب العملي الخاص بالأخبار، فيخصص الفصل الرابع لمصادر الخبر الصحفي ويبرز فيه أهم الصفات الواجب توفرها في المندوب الصحفي فيما يخصص الفصل الخامس لطرق وأساليب تحرير الأخبار بدء من العناوين وانتهاء بالأنواع الصحفية المركبة والقوالب الإخبارية المعروفة .

ويتطرق الباحث في الفصل السادس من الدراسة إلى معايير الخبر وسماته ويورد مجموعة من المعايير المتعلقة خصوصا بالنظريات الخبرية الوضعية ولكنه لا يقارنها بتلك الموجودة في منهج الإعلام الإسلامي، وفي الفصل السابع والأخير يتطرق الباحث بشيء من السطحية والسرعة للضوابط الشرعية للأخبار الصحفية مركزا على مبدأ رعاية المصالح ودرء المفاسد مع التطرق لموضوع هامشي متعلق بالصورة ومخالفتها أو مطابقتها للقواعد الشرعية ، ويورد الباحث في الخاتمة جملة من نتائج الدراسة التي توصل إليها ويلخصها في أن أهداف الخبر الصحفي ووظائفه في منهج الإعلام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإسلامي تنطلق من توجهات الإسلام في الحياة وبذلك فالخبر من هذا المنظور لا يعبر عن وجهات نظر شاذة بل ينضبط وفق ضوابط شرعية واضحة.

الدراسة الثانية :

كتاب: **فلسفات الإعلام المعاصرة في ضوء المنظور الإسلامي** للمؤلف محمود يوسف السماسيري، تاريخ النشر جوان 2008 والناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي الطبعة: الأولى عدد الصفحات: 622

تطرح الدراسة التي بين أيدينا جملة من الأسئلة المعرفية المتعلقة بالتنظير للعملية الإعلامية بكل أبعادها وهي:

ما المقالات العامة التي شكلت ملامح الأرضية الفكرية الوضعية؟ وما انعكاساتها على مقولات الفكر الاجتماعي والإعلامي الوضعي؟ ما المقولات التي طرحها الفكر الاجتماعي الوضعي والتي ساهمت بشكل مباشر في تشكيل الملامح الدقيقة لفلسفات الإعلام الوضعية؟ ما أوجه الخلل والقصور التي تميز كل مجموعة من المقولات السابقة؟ وما انعكاسات ذلك على مقولات فلسفات الإعلام؟ ما أهم أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين كل مجموعة من المقولات السابقة وبين المقولات التي تناظرها في الأرضية المعرفية الإسلامية؟ وهل هناك من الاتفاق بينهما ما يسمح بنقل أي فلسفة من الفلسفات الإعلامية التي أفرزتها الأرضية الوضعية، أو فلسفة بعينها، أو على الأقل بعض طروحات هذه الفلسفات إلى الأرضية المعرفية الإسلامية؟ و إذا لم يكن هناك اتفاق بين المقولات التي تشكل فلسفات الإعلام في الأرضية المعرفية الوضعية والمقولات المناظرة لها في الأرضية المعرفية الإسلامية يسمح بنقل أي فلسفة من هذه الفلسفات إلى الأرضية الفكرية الإسلامية، فما ملامح الفلسفة الإعلامية البديلة التي تتماشى مع مقولات الأرضية الفكرية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإسلامية؟ وهل تختلف اختلافاً تاماً عن جميع الفلسفات الوضعية؟ أم تتشابه معها في بعض مقولاتها الفرعية؟

و تقترح الدراسة إجابات وافية من خلال مقدمة وفصل وتمهيدي وثلاثة أبواب وخاتمة.

يعالج الفصل التمهيدي منهجية التناول النقدي المقارن لفلسفات الإعلام الوضعية في ضوء المنظور الإسلامي، ويستعرض الباحث خلاله -وفي ثلاثة مباحث- التصنيفات التي طرحت من قبل علماء الإعلام لفلسفات الإعلام، والفلسفات الجديرة بالدراسات النقدية المقارنة ، من المنظور الإسلامي من بين هذه الفلسفات، وأهم ملامح هذه الفلسفات.

ثم يتعرض للكتابات العربية التي تناولت هذه الفلسفات وجوانب القصور التي تشوب طروحات هذه الكتابات حولها، والتي تحاول هذه الدراسة تلافيها. ثم ينتهي الفصل باستعراض المنهجية التي سيتناول الباحث خلالها هذه الفلسفات بالنقد والمقارنة انطلاقا من المنظور الإسلامي.

ويتناول الباب الأول ، المقدمات الأساسية التي بنيت عليها فلسفات الإعلام الوضعية، والمقدمات الإسلامية المناظرة لها وهي الماثلة في المقولات الكوزمولوجية (المفسرة لخلق الكون واستمراره) وينقسم هذا الباب إلى فصلين.

يتناول الفصل الأول التطورات الفكرية والمجتمعية التي أدت إلى بناء الكوزمولوجيا(4)العلمانية وهيمنتها عالمياً على أنقاض الكوزمولوجيا المسيحية، وملامح الفكر الاجتماعي الذي تشكل بجميع فروعه (سياسية، اقتصادية، إعلامية... الخ) في ظلالها.

ويستعرض الفصل الثاني مقولات هذه الكوزمولوجيا المتمثلة في المسلمات التي تنطلق منها، والتي تعد المقدمات الأساسية التي تقوم عليها شتى فلسفات الإعلام الوضعية وباقي مناحي الفكر

- 1- (كوسمولوجيا) وهي كلمة يشير معناها إلى علم دراسة الكون وتركيبه العام أي هو العلم الذي يختص بدراسة أصل الكون وبنيته وتكوينه وكل ما فيه من ماده وطاقة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاجتماعي الوضعي، هذا من ناحية، والغايات التي تسعى هذه الفلسفات -مثلها في ذلك مثل باقي مناحي الفكر الاجتماعي الوضعي- للمساهمة في تحقيقها من ناحية أخرى.

أما الباب الثاني ، فيتناول المقدمات المباشرة لفلسفات الإعلام الوضعية والمقدمات الإسلامية المناظرة لها، وهي الماثلة في مقولات النظريات الاجتماعية الوضعية والتي شكلت الملامح الدقيقة لهذه الفلسفات، ويشمل هذا الباب فصولاً أربعة تستعرض هذه المقدمات استعراضاً نقدياً ومقارناً مع المقدمات الإسلامية المنظرة لها.

يستعرض الفصل الأول مقولات النظريات الاجتماعية الوضعية حول طبيعة الإنسان والتي تعد الأساس التي بنيت عليه طروحاتها حول باقي المقولات، ويعرض خلالها المقولات الإسلامية المناظرة لها، مثله في ذلك مثل باقي الفصول.

ويعرض الفصل الثاني لمقولات هذه النظريات حول طبيعة الحقيقة وكيفية الوصول إليها ومن الذي يمكنه اكتشافها. ويعرض الفصل الثالث لمقولات هذه الفلسفات حول طبيعة الكيان السياسي الذي يناسب الطبيعة البشرية "وهو الدولة".

ويعرض الفصل الرابع للتصور الأمثل الذي تطرحه كل نظرية من النظريات الاجتماعية حول ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الإنسان والدولة في شتى المناحي (سياسية، اقتصادية، إعلامية... الخ)، بالصورة التي ترى أنها محققة للغايات التي بشرت بها الكوزمولوجيا العلمانية، وانعكاسات ذلك على بنية الفلسفات الإعلامية التي تتبناها.

أما الباب الثالث فيعرض الباحث خلاله المقولات الإعلامية الوضعية عرضاً نقدياً ومقارناً مع مقولات فلسفة الإعلام الإسلامي في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها عبر التناول النقدي المقارن للمقدمات التي بنيت عليها هذه المقولات. وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة فصول.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول: ويستعرض مقولات الفلسفات الإعلامية الوضعية حول حرية الممارسة الإعلامية.

الفصل الثاني: ويستعرض مقولات هذه الفلسفات حول الشكل الأمثل من أشكال تملك الوسائل الإعلامية.

الفصل الثالث: ويستعرض الوظائف التي تطلب هذه الفلسفات من وسائل الإعلام الاضطلاع بها للمساهمة في تحقيق الغايات التي تسعى مجتمعاتها لنيلها.

أما خاتمة الدراسة فيعرض الباحث خلالها لأهم النتائج التي تم التوصل إليها عبر التناول النقدي المقارن لفلسفات الإعلام الوضعية من المنظور الإسلامي، والأمور التي ينبغي مراعاتها عند بناء فلسفة إعلامية إسلامية متكاملة من قبل منظري الإعلام الإسلامي.

8- حدود الدراسة:

تعتبر هذه المحاولة الهادفة إلى تقصي التنظير القرآني للخبر كمادة أولية لاتصال الناس فيما بينهم؛ محدودة بما تطرق إليه المفسرون والعلماء المتعمقون في الدراسات القرآنية فالمفسرون والعالمون بأسباب التنزيل والمتعمقون في الدراسات اللغوية، وحدهم قادرون على توفير المادة العلمية لمثل هذه الدراسات، وهذه الحدود على المستوى المعرفي من شانها منح الباحثين الفرصة للاستزادة من منهل المعرفة القرآنية، من خلال خصوصية التمعن في كتاب الله وسنة رسوله، وتبقى الدراسة أيضا محدودة بمحدودية أهدافها فالمسألة متعلقة بتبيان الفروق الأساسية بين التنظير القرآني للخبر وضوابط نشره وتداوله بين الناس؛ وبين ما هو قائم من نظريات بشرية معيارية تنبعث منها مظاهر الضعف والنقص البشري.

و مع الإدراك التام أن القرآن الكريم يحوي في كل اية من آياته معجزة لغوية أو إخبارية أو من اي نوع من أنواع الإعجاز الذي نجهله، إلا أن هذه الدراسة لا يمكن أن تتعرض لكل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآيات بالتحليل والتمحيص، فهي محدودة بما تضمنته الآيات العطرات من إشارات إلى مادة (خبر)أو مشتقاتها اللغوية التي تنفعنا في استخراج العبر والمقاييس بخصوص موضوعنا الذي هو الخبر القران الكريم .

9- صعوبـــات الدراســـة:

تواجه كل دراسة أو بحث في موضوع علمي صعوبات متعددة ، ويمكن أن تضفي على البحث في تفاصيله درجة معينة من الصعوبة التي تعيق الدارس سواء على مستوى الموضوع أو على مستوى أدوات البحث ومنهاجه وليست الدراسة الحالية بمنأى عن هذه القاعدة ، إذ تعتبر بحثا في القرآن الكريم الذي هو كتاب الله ومعجزته التي أنزلها على خاتم النبيين محمد ﷺ مع ما يتطلب ذالك من إتقان لمعارف متعددة لغويا ودينيا ، زيادة على أن الدراسة حديثة الموضوع نسبيا مما يقلل فرص الحصول على مراجع أو دراسات ذات صلة عميقة بالموضوع المراد بحثه، ولعل خلو المكتبة العربية من هذا النوع من المراجع يكون راجعا في الأساس إلى قلة وجود باحثين مختصين في الإعلام مهتمين بالتنظير للخبر في القران فكل دراساتهم تقريبا تتناول الخبر الصحفي من جانب النظريات الوضعية ثم إن صعوبة الاستنباط من النص القرآني تواجه المختص والدارس المفسر وتجعل نتائج البحث مهما كانت من الدقة والمنطقية في حاجة دائما إلى تجديد وتطوير.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

مفهوم الخبر قيمه وسماته:

1)ماهية الخبر وقيمه.

2)نماذج الخبر.

3)القيم الاخبارية والعوامل المؤثرة فيها.

4) سمات الخبر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مدخل

الخبر هو القالب الذي تقدم من خلاله كل المعلومات والحقائق الأساسية التي يتضمنها العمل الصحفي برمته ،وهو المادة الرئيسية للجريدة الإخبارية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، ومن الخبر تتوالد كل الأنواع الإبداعية الصحفية الأخرى، كالمقال التحليلي والتحقيق والحوار وغيرها ...

ومن هذه الأهمية تنطلق كل التصورات والأفكار التي تستهدف تقويم عملية انتقاء ونشر الأخبار والكشف عن الأبعاد الاجتماعية لهذه العملية، والعمل على تنظيم مسارها بالشكل الذي يتلاءم مع الدور التنموي المنتظر من عملية تداول الأخبار، التي تمثل سلوكا حيويا يوميا بين بني البشر منذ تواجد الإنسان على الأرض .

واليوم عرفت البشرية قفزة نوعية حقيقية في مسارات توزيع الأخبار، فمن التبادل الإخباري العائلي البسيط الذي شهدته العائلة أو القبيلة في بدايات تكون التجمعات الإنسانية، إلى ظهور الصحف المطبوعة لتتجاوز الأخبار المجتمع الواحد وتربط المجتمعات التي تفصلها مسافات فلكية، وتجعلها متعلقة وشغوفة بمعرفة الجديد عن أناس لا تربطهم بهم أية علاقة.

وقد تناولت العديد من الكتابات الصحفية وغير الصحفية ماهية الخبر، كما سعت العديد من الدراسات العلمية إلى تقديم تعريف محدد للخبر الصحفي وانتهت إلى أن تبنى مفهوم مطلق للخبر ينسحب على أي زمان أو أي مجتمع أمر ينطوي على تبسيط مخل، أو تجريد يتجاهل حقيقة التباين في الظروف والتفاصيل، وأنه لا يوجد تعريف واحد للخبر، ذلك أن مفهوم الخبر يختلف من عصر إلى عصر، فالمفهوم السائد في القرن التاسع عشر، أو حتى في القرن العشرين، غير المفهوم السائد في القرن الحادي والعشرين، بل أن المفهوم السائد في النصف الأخير من القرن العشرين غير ذلك المفهوم الذي يسود في العشر سنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فضلاً عن أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مفهوم الخبر في الدول الليبرالية لا يتفق مع مفهومه في الدول التي ما تزال تؤمن بالمبادئ الاشتراكية أو الدول العربية والشرق أوسطية، الأمر الذي أدى إلى تنوع وتعدد التعريفات الواردة في شأن تحديد مفهوم الخبر الصحفي ولكن صعوبة تقديم تعريف جامع مانع للخبر لا يجب أن يؤدى إلى تجاهل أهمية تحديد هذا التعريف، وإن كانت النتيجة أنه لم يتفق الرأي حول التعريف الأمثل، و لم يجمع على معنى يشتمل على عناصر موحدة للخبر، رغم ما بلغه عدد التعريفات الواردة له من رقم يتعذر حصره وقد يأتي مصدر التضارب والخلط في تحديد فهم مدلول الخبر لدى العديد من أساتذة الإعلام وممارسي مهنة الصحافة من عدم التمييز بين لفظ الخبر من ناحية، والخبر ذي القيمة الإخبارية من ناحية أخرى فإذا كان الاتفاق على أن كل معلومة جديدة ومهمة للجمهور تعد خبراً صحفياً، فإن المؤكد أنه ليس شرطاً أن المعلومة الجديدة تهم قطاعا كبيرا من الناس وبالتالي فليس كل المعلومات الجديدة أخباراً وتصلح للنشر أو البث .

ولعل كثرة الكتابات التي خصصت لدراسة الخبر الصحفي وسعت لتقديم تعريف محدد وقعت في اضطراب لتحديد مفهوم شامل للخبر من خلال التمييز بين لفظ الخبر من جهة والخبر ذي القيمة الخبرية المحمل بالمقاييس اللازمة لانتقائه ونشره ولذا وجب تعريف الخبر لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: ماهية الخبر وقيمه

1-الخبر لغة واصطلاحا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١-الخبر لغة :

قال ابن منظور:" الخبر واحد الأخبار ،واخبره أنبأه ،واستخبره سأله عن الخبر وطلب أن يخبره وخبرت بالأمر أي علمته والخبر هو ما أتاك من نبأ"(5).

ويري صاحب "البرهان في وجوه البيان " أن الخبر هو استجلاء لبواطن الأمور مما يوصل إليها بالخبر اليقين"(6)

والخبر عرفا ولغة هو ما ينقل عن الغير وهو مرادف النبأ وان النبأ خبر مقيد بكونه عن أمر عظيم (7)

وفي المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية فيرى أن "الخبر هو ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة" و في الصحاح قال الجوهري الخبر هو النبأ يقال: (نبٌأ) أي اخبر ومنه النبي لأنه أنبأ من الله وهو فعيل بمعنى فاعل تركوا همزة كقولك ذرٌية أو برٌية(8)

وفي القران الكريم ورد الخبر في مواضع كثيرة بمعنى النبأ وهو ما اتفقت عليه كثير من المصادر والخبر "هو العلم بالأشياء المعلومة من جهة الأخبار وخبرته وأخبرت أي علمت بما يحصل ،وقيل المعرفة ببواطن الأمور(9) كما جاء في الآية الكريمةM وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ L(10)وفي ما يتعلق بكلمة خبر فقد وردت في القرآن في موضعين وكلاهما يتعلق بالنبي موسى عليه السلام

---

(5)-ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة خبر،ج15بيروت ص1956

(6)-ابن وهب :البرهان في وجوه البيان ،تحقيق احمد مطلوب وخديجة الحديثي ،بغداد 1987 ص12

(7)-محمد مرتضى الحسني الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ،ج11،الكويت ،1987ص 125

(8)-حسن على محمد: الإعجاز الإعلامي في القران الكريم ،دار الاعتصام القاهرة 1995،ص105

(9)-عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي مرجع سابق ،ص22

(10)-سورة النمل الآية 88

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو يسير بأهله من مدين إلى مصر كما في الآية السابعة من سورة النمل W V U M

وقد[11] L d c b a ` _ ^] \ [Z Y X

كانت النار في ذلك العصر المصدر الوحيد لإعلام المسافرين والمارة بوجود البشر، واعتقد النبي موسى عليه السلام أن المضي إلى مصدر النار فيه انس؛ وانه سيجعله يحصل حتما على أخبار الطريق أو يمكنه من قبس يستدفئ به مع أهله، وفي الآية التاسعة والعشرين من سورة القصص

0 / . - , + *) (' & % $ # " M

[12] L < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1

وفي الآيتين قال موسى عليه السلام سآتيكم ولعلي آتيكم بخبر و لم يقل بنبأ لأنه كان يتكلم عن مشهد قائم ماثل للعيان عندما رأى النار وتوقع أن يجد عندها خبر الطريق أو يقبس منها فيستدفئ هو وأهله ومضى إلى النار التي انسها ينشد خبرا فإذا هو يرجع منها بخبر عظيم حيث تلقى النداء الأسمى وهو الاصطفاء الذي وراءه التكليف بحمل الرسالة إلى اكبر الطغاة في الأرض في ذلك العصر[13] "وواضح من الآيات الكريمة أن كلمة (خبر) في المفرد وكلمة (أخبار)قد استعملها القران الكريم في الكشف عن الوقائع القريبة الوقوع عند نزول القران والملاحظ من الآيتين الكريمتين أن النبي موسى عليه السلام لم يكن يعلم ماذا عند النار لأنه لو كان يعلم ما سيرجع به من الخبر العظيم لقال سآتيكم منها (بنبأ)ولكنه قال سآتيكم ولعلي آتيكم منها(بخبر)لأنه لم يكن يعلم"[14] والخبر عند علماء الحديث مرادف لمعنى الحديث ويطلق

-(11) سورة النمل: الاية7

-(12) سورة القصص: الآية 29

-(13) إسماعيل بن كثير: تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط2، عدد الأجزاء 8، 1999 م ج2،ص222

-(14) محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ظل معالم قرآنية، دار الشروق ،جدة، ط1، 1984 ص22

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللفظان على المرفوع، والمقطوع وعلى الموقوف، وقيل الحديث ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام والخبر ما جاء عن غيره.

وأشار مفسرون كثيرون إلى أن كلمتي خبر ونبأ مترادفتين لغويا وتحيلان إلى ذات المعنى؛ فيما انفرد الممارسون الإعلاميون باستعمال كلمتي أنباء وأخبار بذات الصيغة وقرنوها بالمعاني التطبيقية لهما.

النبأ لغة :

جاء في تاج العروس من جواهر القاموس أن "النبأ محركة الخبر وهما مترادفان"[(15)]

وعرفت بعض المصادر النبأ على انه الخبر الذي يحوي فائدة عظيمة ويحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر نبأ حتى يكون ذا فائدة عظيمة أو يحصل به علم أو يحقق غلبة ظن[(16)] وعلى ذلك يكون النبأ أعلى درجة من الخبر ويتضح أن الكثير من المعاجم اللغوية وعلى رأسها لسان العرب لابن منظور لم تفرق بين النبأ والخبر بينما أشار بعض أئمة الاشتقاق أن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ثلاثة مزايا هي أن يكون مفيدا ويحصل به علم أو غلبة ظن.

وفي القرآن ورد لفظ (نبأ) في خمسة عشر مناسبة ووردت بصيغة الجمع (أنباء) في عشر آيات قرآنية وجاءت كلمة (نبأه) مرة واحدة وكلمة (نبأهم) مرة واحدة والظاهر أن مجمل الاستخدامات لكلمة (نبأ) المفردة جاءت في سياق إخباري لقصص كاملة لوقائع كان لها شان مفصلي في تغيير الوجه العام لحياة الأمم والشعوب والأفراد موضوع القصة الخبرية، كما هو شأن القصة الخبرية للجريمة الأولى على الأرض وصراع الخير والشر في نبأ ابني ادم U M

محمد مرتضى الزبيدي :تاج العروس من جواهر القاموس ،مرجع سابق،ج11 ص 126 **(15)**-

محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ظل معالم قرآنية، مرجع سابق ،ص17 **(16)**-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V

حيث تقدم نموذجا لطبيعة الشر والعدوان"[17] L m l k j i h f

الصارخ الذي لا مبرر له ،كما تقدم نموذجا لطبيعة الخير والسماحة والطيبة والوداعة وتقفهما وجها لوجه "[18]

وقصة أخرى في ذات السياق تبين مثلا مركزيا للانحراف وسوء الفطرة ونقض العهد المأخوذ منه وذكره القرآن بقصته لأنه جدير بان يغير حياة الإنسان ويقلبها رأسا على عقبM

v u t s r q p o n m l k

وجاءت قصص قوم نوح وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط ونبأ و نبأ موسى[19] L w

وفرعون وكلها أخبار ذات قيمة اجتماعية وتربوية وإصلاحية عالية تقوي من عزيمة النبي عليه الصلاة السلام في القيام بأعباء الدعوة و تستخلص منها العبر للمؤمنين من بعده مصداقا لقوله تعالىM ? @ A B C D E F G H J K L M

و"هكذا استعمل القرآن (النبأ والأنباء)في الأخبار عن[20] L P O N

الأحداث البعيدة الغور زمانا ومكانا وكذلك في الأخبار الصادقة العظيمة التي لها شان على حين استعمل (الخبر والأخبار) في الكشف عن الوقائع القريبة العهد بالوقوع او التي ما تزال مشاهدها قائمة ماثلة للعيان"[21]

-(17)سورة المائدة الآية 28

-(18)سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق، بيروت ،ط5،2000 ،الجزء 6 ص874

-(19) سورة الأعراف: الآية 175

-(20)سورة هود: الاية 120

-(21)محمد فريد محمود عزت: دراسات في فن التحرير الصحفي في ظل معالم قرآنية، مرجع سابق،ص20

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب -الخبر اصطلاحا:

تعددت تعريفات الخبر وتشعبت تشعبا كثيرا بالنظر للأهداف والتوجهات والزوايا التي ينظر من خلالها للأخبار، ذلك أن مفهوم الخبر شيء مختلف من عصر إلى عصر، ومن مكان إلى مكان، وان محاولة تبني مفهوم للخبر ينطبق على كل مكان وزمان و أي نظام اجتماعي أمر ينطوي على مغالطة كبيرة وإخلال بالمعنى الفعلي والعملي للخبر، وتجريد يتجاوز خصوصيات التباين في الظروف والتفاصيل، وما يمكن أن تخدمه من أهداف ومصالح، فبالنظر لتعدد التعريفات يتحدد مبدئيا مفهوم الخبر من البيئة التي يعيشها مقدم هذا التصور ،والنظام السياسي الذي يخضع له، وتتباين التعريفات بتباين النظم الاجتماعية التي تعمل في إطارها المؤسسات الإعلامية، وان محاولة حصر وجمع وتصنيف كل التعريفات المقدمة للخبر الصحفي مهمة صعبة لا تقل صعوبة عن تقديم تعريف للخبر "فمن ناحية يوجد كم هائل من التعريفات المطروحة بطريقة يصعب حصرها وسردها وتزداد الصعوبة إذا علمنا أن الكثير منها مكرر وبعبارات تماثل عدد العاملين في ميدان الصحافة"(22) فالخبر هو ما حدث اليوم بالنسبة للصحيفة المسائية وهو ما يحدث حالا بالنسبة للإذاعة والتلفزيون ويمكن تحديد اكبر عدد من المفاهيم المقدمة للخبر الصحفي وفق منهجين يضمان اغلب الاتجاهات أو المنطلقات التي توجه الكتاب والباحثون نحوها عند محاولة تحديدهم لمعنى الخبر الصحفي وهما:

1- الاتجاه المهني:

اتجاه مهني بحت يتعامل مفكروه ومنظروه مع الخبر من منظور الممارسة المهنية للعمل الصحفي ومدى النجاح المحقق في ربط القراء بالصحيفة ويسود هذا الاتجاه أساسا في المجتمعات الليبرالية

---

(22)- جون هونبرغ :الصحفي المحترف، ترجمة فؤاد مويسات، تقديم ياسر هواري،بيروت،المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر،1960ص68

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التي تؤكد على حرية التعبير وتعمل فيها المؤسسات الصحفية بوصفها مشروعا تجاريا يسعى إلى الربح[23]

وفي هذا الإطار يرى "جيرالد وجونسون" أن "الخبر هو ذلك التقرير عن تلك الأنواع من الأحداث التي يجد الصحفي من الدرجة الأولى نفسه مرتاحا كصحفي إلى كتابتها ونشرها"[24]وفي ذات السياق وعلى اتفاق مع منهج الأحداث المتناغمة مع تصور الصحفي المحترف يرى "توماس بيري" أن "الخبر هواي موضوع قابل للنشر وخليق في رأي رئيس التحرير بأنه يهم قراء جريدته"[25].

وأورد جلال الدين الحمامصي تعريفا للخبر لا يختلف كثيرا عن قناعات سابقيه في مجال إعطاء الأولوية لخيارات رئيس التحرير وما يهم القراء والمتتبعين فهو يرى أن "الخبر هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما انه جدير بان يجمع ويطبع وينشر على الناس لحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه يهم اكبر جمع من الناس"[26]

والملاحظ أن التعريفات السابقة تركز على ذكاء رؤساء التحرير في خيارات الأخبار غير إن تعريفات أخرى للخبر من أنصار هذا الاتجاه زادت عناصر ترى أنها مهمة لكونها ذات طابع ترويجي وتأخذ الخبر على انه الإثارة والغرابة والخروج عن المألوف فيعرف "نورث كليف" الخبر على هذا الأساس وظل مثله "إذا عض الكلب إنسانا فليس هذا خبر ولكن إذا عض الإنسان كلبا فهذا هو الخبر"[27] يردد طويلا في قاعات التحرير ويسير "جوزيف بوليتزر"[28]

---

(23)- عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي :سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار ،دار العربي ،القاهرة،ط1،1989،ص17

(24)- فريزر بوند: مدخل إلى الصحافة، ترجمة ،راجي صهيون ،مراجعة إبراهيم داغر ،بيروت دار بدران للنشر ،ط2، 1988ص118

(25)- توماس بيري: الصحافة اليوم ،ترجمة مروان الجابري ،بيروت دار بدران للطباعة والنشر،1987ص89

(26)- جلال الدين الحمامصي : المندوب الصحفي، الكتاب الأول ،القاهرة ،دار المعارف،1963ص24

(27)- فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي مرجع سابق ،ص24

(28)- صحفي أمريكي (1848-1911) مؤسس عدد من الصحف الامريكية وصاحب الجائزة المعروفة باسمه التي تمنح للأعمال المتميزة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في نفس الاتجاه فهو يرى أن" الخبر يوجد عندما توجد الجدة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة "(29)

وانزلقت معظم التعريفات المقدمة للخبر في سياق هذا الاتجاه نحو الانحراف بحيث توصلت إلى قرن الخبر بكل ما هو سيئ وأشارت إلى انه محصلة للمرأة والجنس والمال وتكشف هذه الفلسفات عن الطابع التجاري النفعي في اختيار تعريف الخبر وهي انتهازية زائفة تضر بحرية التعبير وقداسة النقل الحر للمعلومات والأحداث وهي الشعارات التي يرفعها عادة أنصار المدارس الحرة في الصحافة والإعلام . وهناك اتجاه مختلف يضع الوظيفة الإخبارية قيد الاعتبار في تعريف الخبر وهو الاتجاه الوظيفي

2-الاتجاه الوظيفي:

لا يهتم أصحاب هذا الاتجاه بمقدار ما تحققه الأخبار من أرباح ورواج لوسائل الإعلام بقدر ما يهتمون بالوظيفة المنوطة بالخبر والمسؤولية الاجتماعية لمحتويات الأخبار وجاءت التعريفات بعناصر جديدة تساير هذا التصور فيعرف "كارل وارن" الخبر على انه "بعض وجوه النشاط الإنساني الذي يهم الرأي العام ويفيده ويضيف إلى معلوماته شيئا جديدا"(30)وبهذا فالأخبار تحدد وفق هذا الاتجاه بمدى تأثيرها على أحكام وتصورات الأفراد للمسائل العامة .

"فالخبر هو كل ما يود عدد كاف من الناس قراءته بشرط عدم مخالفة قواعد الذوق وهو كل ما يتعلق بالصالح العام وكل ما يهم القراء أو يترك أثرا في علاقاتهم ونشاطاتهم وأراءهم وسلوكهم"(31) وفي تعريف يساير هذا الاتجاه جاء أن "الخبر هو تقرير عن حدث على

---

(29)- فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي مرجع سابق ،ص27

(30)- كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ،دار الشروق جدة ،ط1، 1988 ص35

(31)- عبد اللطيف حمزة :المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي ،القاهرة،ط2،1958،ص58

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معلومات حالية تم جمعها بدقة وكتبه مندوبون محترفون بهدف خدمة القارئ أو المستمع أو المشاهد"(32)

ورغم أن هذا الاتجاه أضاف الكثير للتعريفات المقدمة للخبر إلا انه لم يزح تماما معياري الجدة والإثارة من الأخبار لكونهما من ركائز توزيع الأخبار على المستهلكين لوسائل الإعلام الحالية غير انه من الضروري أن تحمل تعريفات الخبر إشارة واضحة وصريحة وأساسية لمفاهيم الدقة والصدق والموضوعية ،حتى يكون المعرف جديرا بلفظ (خبر) فالخبر إذا خلا من الصدق أصبح فخا لاصطياد القراء والجمهور على حد سواء ، وإذا خلا من الموضوعية كان بهتانا مروجا لوجهة نظر ضيقة ومحددة، وإذا لم يكن دقيقا كان جريمة في حق الحدث وفي حق القراء ،وبعد تحليه بهذه الميزات الثلاث الأهم يمكن له أن يكون مثيرا أو غريبا أو مفيدا للقراء وللصحيفة.

-(32)حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1،1998 ،ص 50

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني: نماذج الخبر

بالنظر لما سبق وبخصوص تعدد تعريفات الخبر وتعلقها بالواقع الاجتماعي للممارسة المهنية للخبر في حد ذاته لتعقد العملية الإخبارية ،وتعدد وجهات النظر إلى مفهوم الخبر في ضوء المعطيات العصرية الجديدة، وما أفرزته صناعة الأخبار التي تعرف قفزة عملاقة من التطور، فقد أورد منظروا الصحافة وكتاب الأخبار والباحثون الإعلاميون واقع علاقة الخبر بالممارسة الاجتماعية والسياسية في ظل المنافسة الصحفية والتحول الثقافي الاقتصادي والسياسي الذي يشهده العالم اليوم.

" وعقدت عدة حلقات دراسية وندوات علمية في الولايات المتحدة وأوروبا وبعض دول العالم الثالث قدمت فيها دراسات ألقت شيئا من الضوء الجديد على مفهوم الخبر وصناعته"(33).

وقد توصلت معظم الأبحاث التي حاولت تفسير قرب الخبر من بيئته إلى طرح أربعة نماذج للأخبار ذات ملامح وخصائص مميزه وتجسد نظرة مهنية متطورة للعملية الإخبارية وطرائق إعداد الأخبار لتكون صالحة للاستعمال من قبل وسائل الإعلام الإخبارية المختلفة.(34)

---

(33)- اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،2007ص78

(34)- جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، دار مجدلاوي، عمان ،ط2 2001 ص64

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكل أنموذج من هذه النماذج يكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى الاهتمام بحدث ما دون آخر واهم القوى المؤثرة في صناعة الخبر ولكل واحد من هذه النماذج تأثيره ووقعه الخاص في غرف الأخبار، بل حتى عند الجمهور المستهلك لمنتجات وسائل الإعلام ,والواقع إن النماذج الإخبارية الأربعة التي توصلت إليها معظم الدراسات تجسد في نظرتها المختلفة تعقد العملية الإخبارية، وتشابك العوامل المؤثرة في إعداد الخبر وتوزيعه في صيغته النهائية، كما تصور كذلك النظرات المتباينة للخبر كبضاعة معروضة في السوق وكنوع من الخدمة الاجتماعية تقوم بها وسائل الإعلام وهذا يعني أن جمع و تداول الأخبار ونشرها بعد صياغتها

تعتبر عملية على درجة عالية من الدقة والمسؤولية وتقتضي مهارات وخبرات كبيرة قادرة على استيعاب أبعاد العملية الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها، ولعل النموذج الأول المفسر للمحيط الاجتماعي والمهني للخبر هو التفسير المتضمن علاقة العملية الإخبارية بمحيطها السياسي وتأثرها به .

1-الأنموذج السياسي:

الخبر في أي مكان وبكل صيغه، ومهما كانت الأحداث التي يبرزها، بالنسبة لرواد هذا النموذج، هو نتاج للميول الإيديولوجية للقائم بالأخبار فضلا عن الاستجابة لضغوط البيئة السياسية التي تعمل في ظلها المؤسسة الإخبارية.

"فحين يكون المحيط السياسي ديمقراطية رأسمالية ذات توجهات تتعلق بالرعاية الاجتماعية فان هذه القاعدة الأيديولوجية تلقي بظلالها على النظرة إلى العالم بشكل مناسب في تضاعف كل موضوع فعلي أو متخيل"[(35)] فالأخبار تتضمن عادة إشارات إلى أنصار النظام القائم وتقدمهم على أنهم أشخاص طيبون يقومون بواجباتهم جيدا أما خصومه فهم سيئون، وتقوم

---

(35)- جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق، ص68

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسائل الإعلام بمتابعة الشخصيات ذات الشأن وكذلك المؤسسات الكبرى،أما الخارجون عن النظام أو ذوو المواقع الدنيا فيتم إهمالهم عموما.

ويسيطر هذا النموذج في الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام في الدول التي تعاني تراجعا في الممارسة الديمقراطية حيث يكون هدف الخبر هو تشكيل الرأي العام وفق مبادئ الأنظمة وفي هذه الدول تكون مهمة الصحفي مساعدة الدولة أو الحزب الحاكم في تنفيذ السياسات التي تخدمها ولذلك يصح القول بان الخبر هو نتاج البيئة السياسية السائدة وانعكاس لها.

2-أنموذج المرآة:

إذا كان أصحاب الترعة الإيديولوجية قد الحقوا الخدمة الإخبارية بالمعترك السياسي كغطاء يعمل على الإحاطة بأنواع الأخبار المتداولة ومع ما لهؤلاء من جوانب الصدق في ما ذهبوا إليه فان فريقا آخر يرى أن الخبر يعكس كمرآة واقعا معينا بل عليه أن يؤدي هذه المهمة .

فالصحفيون والمراسلون مكلفون ضمنيا بمتابعة ما يدور في العالم من حولهم ويروون ما يشاهدونه بدقة وموضعية قدر الإمكان مثلما تكون المرآة صادقة في عكس الصورة التي تقف أمامها.

أنصار هذا الأنموذج يدافعون عن وجهة نظرهم بالقول نحن لا نصنع الخبر بل ننقله فقط ومعنى هذا إن القائمين بالأخبار ما هم إلا قناة معلوماتية ينتجها غيرهم وهم يعكسون إي شيء يقع عليه نظرهم وليس لهم أن يقوموا بإعادة صياغته بأي شكل من الأشكال(36)

والواقع إن هذه الأنموذج للخبر تتميز بها بعض وسائل الإعلام العالمية خصوصا الناطقة بالإنكليزية التي تعتمد الموضوعية في التغطيات الإخبارية وعلى قلتها فقد اكتسبت بعض

---

(36)- دوريس. اي. كتابر: الإعلام والسياسة الأمريكية، نشرة الكونغرس الربيعية، واشنطن 1984 ص 7

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التقاليد المهنية التي تسير جزئيا عملها الإخباري، وتعتقد بان الصحفي يصف الحدث ولا يفسره ولا يشارك فيه.

2-الأنموذج المهني:

أصحاب هذا الاتجاه من دارسي الأخبار ينظرون إلى صناعة الأخبار على إنها محاولة يقوم بها محترفون ماهرون يقومون بتوليف الأخبار التي يتم اختيارها حسب أهميتها واجتذابها لجمهور وسائل الإعلام ولأسباب اقتصادية، فان التوجه نحو الجمهور له الاعتبار الأول، وهذا ما يجعل الجمهور الفيصل الأول في اختيار الموضوع أو الموضوعات التي تحظى بالنشر وهذا معناه إن جمهور وسائل الإعلام هم حراس البوابة فما يقبلونه يرى النور وما يرفضونه يهمل أو يموت(37).

ومن المعروف إن الصحفيين المحترفين ذوي الدرجة العالية من المهنية تمرسوا في كيفية مخاطبة الجمهور وتلبية طلباته واجتذاب اهتمامه.. والصحفي المحترف يقاوم الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية التي تسعى إلى إخراج الخبر أو الموضوع بالشكل الذي يزيده خدمة لمصالحها وأهدافها ولكن ذلك يخالف المواثيق المهنية الصحفية والتقاليد الراسخة في غرف الأخبار، فالصحفي المحترف عند أنصار هذا النموذج يرى الخبر بضاعة متطورة خاضعة للمنافسة فضلا عن كونه خدمة اجتماعية يكون المستفيد الأول منها هو الجمهور.

إن أخلاقيات المهنة وتقاليد الصحافة العالية ومبادئ الاحتراف تعمل عملها في ذهن كاتب الخبر المحترف وهو يحول الأحداث إلى أخبار لها بناؤها وصياغتها ولها جمهورها الذي يتلهف لتلقيها.

---

(37)- جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق، ص67

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3-الأنموذج المؤسساتي:

يعتبر الخبر سلعة تنتجها مؤسسات صناعية كبرى خصوصا في زمننا الحالي، ولهذا فان أنصار هذا النموذج يرون أن "الخبر خاضع تماما لضغوط التقنية الإنتاجية من جهة والكلفة الاقتصادية، ومن جهة أخرى لتقاليد المهنية المتبعة من قبل المؤسسات الإعلامية ذات الانتشار الواسع، التي تتميز بأسلوبها الخاص في توزيع الأخبار وتغطية الأحداث ،وتكون صحفييها ومراسليها على هذا الأسلوب بصورة نمطية،ويتضمن هذا الدليل الذي يسمى أحيانا كتاب اليد تعليمات لغوية وأسلوبية وطرائق معتمدة في التعامل مع الأحداث على اختلاف أنواعها وتقاليد الوسيلة الإخبارية في إعداد الأخبار وتوزيعها[38].

هناك بعض المؤسسات الإعلامية التي تعتمد الدليل الأسلوبي لوكالة الأنباء الأمريكية اسوشيتد برس، التي أصبحت مؤسسة احتكارية كبرى ، والذي ترك أثرا واضحا في أسلوب كتابه الخبر وقد توالت طباعته منذ الستينات وانتشر استخدامه في وسائل الإعلام المختلفة.

"إن شيوع استخدام الدليل الأسلوبي إنما يدل على حرص المؤسسة الإخبارية والصحيفة على التمييز وإتقان صنعتها الإخبارية ومراعاة قواعد الكتابة والمعايير الأسلوبية وهذا المسعى في حد ذاته مؤشر على إن كتابة الأخبار أصبحت صناعة متقنة ودقيقة ولها خصائصها المميزة[39]

---

(38)-اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق ،ص79

(39)-جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار، عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق، ص62

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث : القيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها

تعد الأخبار مضمونا إعلاميا على درجة عالية من الأهمية على مستوى الشبكات البراجية للإذاعات والمخططات النشرية للصحف وشريط أنباء التلفزيونات ،وحتى يكون الخبر قابلا للجمع والتداول والنشر والتوزيع فلابد من توفر جملة من العناصر أو احدها على الأقل وتسمى القيم الإخبارية (news value) وهي المعايير التي تحكم عملية انتقاء الأخبار وجمع عناصرها، واختيارها أساسا للبث دون غيرها، و"تعرف القيم الخبرية على أنها مجموعة المعايير المادية والذهنية التي على أساسها يتم تحويل الحدث إلى خبر صحفي ، فالقيم الإخبارية هي الصفات التركيبية المرتبطة بالتفاعل بين الحدث والجمهور وهي التي تكشف عن جوهر الحدث وعن استخدامه الاجتماعي أي تحويله إلى موضوع للاطلاع والمعرفة والفهم[(40)]ويقسم الباحثون القيم الخبرية إلى فئتين:

الأولى: القيم الإخبارية الأساسية وهي تلك الواجب توفرها أصلا في الخبر ليكون محل نشر أو تداول وهي قيم؛ الجدة، الحالية والأهمية وهي في الغالب تحكم فن الخبر زمنيا وتدعي القيم الزمنية ومنها:

قيمة الحالية:

أو ما يعرف بصراع السبق الصحفي في التغطية الإخبارية ويعد الاهتمام بهذه القيمة من أهم العناصر الأساسية في اختيار نوعية الأخبار خصوصا في هذا العصر حيث أصبح عامل الوقت أكثر حسما في صناعة وتوزيع الأخبار بسبب المنافسة الشرسة بين الإمبراطوريات الإعلامية

---

(40)- سعيد محمود السيد: إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون، عالم الكتب ،القاهرة، ط1 1988ص34

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العالمية ما يجعل الطبعات الصحفية الصباحية تختلف تماما عن المسائية وان النشرات التي تتفاوت بساعة زمن واحدة تختلف كليا

وفي هذا السياق يعرف الخبر على أساس انه "معلومة تصبح اقل قيمة لو عرفها الجمهور غدا بدل اليوم"(41).

ولا تختلف كل النظريات الإعلامية في إعطاء هذه القيمة الأهمية الكبرى حيث أنها تعتقد إن الجمهور ينتظر دائما الاطلاع على ما يقع حالا ودون انتظار والاستزادة من المعلومات غير أن هذه القيمة تكاد تكون السبب الرئيس في الانحرافات والانزلاقات التي تحدث في عالم مهنة الصحافة إذ تقع المؤسسات الإعلامية في مأزق السبق الصحفي الذي يؤدي إلى خرق القواعد المهنية أحيانا، وتنشر أخبارا ومعلومات لم يتم التأكد من كل جوانبها لضيق الوقت وتكون سببا في كوارث تنجر عنها فيما بعد.

قيمة الجدة(الحداثة):

إن عنصر الجدة أساسي للغاية في عملية نشر الخبر، فالأخبار تفقد ثقلها وأهميتها في الأغلب عندما تكون قديمة، وتمثل الجد ة في الأخبار عنصر استقطاب لاهتمامات الجمهور المتلقي ويعني عنصر الجدة وحداثة الأخبار أيضا؛ الخبر الذي يحدث للمرة الأولى، أو الخبر ذلك الذي يحدث دوريا على فترات متباعدة، كاحتفالات رأس السنة، وتتأثر هذه القيمة بتطور أدوات الإنتاج والتوزيع الخاصة بوسائل الإعلام بأنواعها، والتي شهدت قفزة عملاقة، حيث ظهرت تقنيات جديدة في مجالات الجمع والطباعة والنشر والتصوير والإنتاج، مكنت من اختصار الوقت وزيادة الجاذبية والإبهار، كما تطورت صناعة الكمبيوتر في مجال خدمة المعلومات جمعاً

Frost chris :media ethics and self regulation;longman;USA2000;p14-(41)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وصناعة، وارتبطت بتقنية الكمبيوتر تقنية الاتصال سواء في مجال الإنتاج، أو التوزيع أو البث فزادت من كفاءة كل منهما.

وأكملت التطورات الكبيرة في مجال تقنية الأقمار الصناعية وشبكات التوزيع الأرضية والكوابل وغيرها حلقات التطور الإعلامي وفتحت أمام الإعلام آفاقاً رحبة وواسعة للانتشار والتأثير ويكون تعريف الخبر من منظور هذه القيمة "هو كل ما يتعلق بنقل المعلومات عن أحداث بصورة سريعة ومتجددة"(42) .

قيمة الاستمرارية:

تمثل هذه القيمة ثقلا مهما بالنسبة للأحداث التي تدوم مدة طويلة وتكون قابلة للتغطية المستمرة عدة أيام أو أشهر أو حتى انتهاء الحدث الذي يستمر طويلا وتتعلق عادة بالحروب والكوارث والمحاكمات الطويلة(43)

الثانية: القيم الإخبارية التفضيلية وهي القيم التي يعني توفرها في حدث ما زيادة نسبة ترجيح نشره أو إذاعته ويمكن على أساسها تفضيل خبر على آخر ومنها قيم؛ القرب والضخامة والغرابة والشهرة والصراع (44)ويصطلح على تسمينها بالقيم المهنية التي تخص الخبر في جانبه الحرفي لموضوعاتي ومنها:

قيمة الأهمية:

سامي الشريف :النشرات الإخبارية في الإذاعات العربية، المحتوى والشكل، دار الوازن للطباعة والنشر القاهرة، 1989ص39**(42)-**

عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص218و219 **(43)-**

نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي ،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،2007،ص75**(44)-**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تكون احتمالية نشر الأخبار التي تدور حول أحداثا هامة اكبر من غيرها، وقد لا يكون الخبر في حد ذاته هاما ولكن النتائج المترتب عنه هي الأكثر أهمية ولقد أظهرت العديد من الدراسات الأهمية النسبية لهذه القيمة بالمقارنة بغيرها من القيم (45).

قيمة التأثير:

ويطلق البعض على هذه القيمة أيضا اسم "العاقبة"، ويقصد بها ما ينتج عن الخبر من عواقب سواء ايجابية أو سلبية، او يقصد به إثارة اهتمام أكبر عدد من الناس، فمن الأخبار ما يمس جماعة قليلة من الناس في المجتمع، فلا يؤبه له كثيراً في الصحف ووسائل الإعلام، و من الأخبار ما يمس أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، أو يمس مرفقاً من أهم المرافق الحيوية في هذا المجتمع، أو يمس مشكلة من أكبر المشكلات السياسية أو الخلقية أو الاقتصادية التي تهم المجتمع و إذ ذاك تخصص وسائل الإعلام لهذا الخبر الضخم مكاناً ظاهراً، ويشير الباحثون إلى تفرع قيمة أخرى عن هذه القيمة مفادها التأثير المستقبلي فكلما كان للأخبار تأثير مستقبلي كلما كانت بارزة في النشر أو البث.

قيمة القرب:

تعني مدى اقتراب الجمهور من الأشخاص أو الأماكن أو الموضوعات الواردة في الخبر وهذه القيمة ترشح جملة من الأخبار القريبة جغرافيا أو نفسيا أو عاطفيا من الجمهور وعادة ما تشكل هذه القيمة فارقا كبيرا بالنسبة لوسائل الإعلام المحلية التي تبحث عن الخبر الخاص بمحيطها القريب جغرافيا وثقافيا ولكن القرابة في وسائل الإعلام الغربية لها مفهوم جغرافي ونسبة مكانية.

---

(45)- نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق،ص77

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تم تفكيك عناصر هذه القيمة إلى قرب مكاني جغرافي، بحيث تكون الأخبار الخاصة بموقع جمهور المتلقين اقرب للنشر، وقرب عاطفي نفسي يجعل الجمهور يتابع الأخبار القريبة منه ومن أسلوب حياته، وتكون هذه الروابط عادة بسبب النوع أو الديانة أو السن، وتتفرع عنها قيمة فرعية هي قيمة الألفة، وهذه الخاصية الخبرية تتعلق بالجماعة وبالقرب الثقافي وبما يتناغم مع الجمهور المتلقي فالأشياء القريبة منا تعنينا أكثر من سواها.

قيمة الصراع:

يعد الصراع ظاهرة إنسانية قديمة قدم تواجده على الأرض ويشكل هذا الصراع المادة الأساسية للأخبار والدراما[46]، وعادة ما تكون وسائل الإعلام أطرافا أساسية في الصراع أو وسيطا لطرحه ومناقشته وفي كلتا الحالتين تكون الأخبار الدائرة حول الصراع مرشحة للرواج وإعادة البث والنشر والتوزيع وهكذا ا فإن وسائل الإعلام تتبع دوما الأخبار التي تتمتع بالسلبية وخصوصا إذا احتد الصراع بين جهتين أو أكثر ومنها فرضت ظاهرة الإرهاب نفسها كمعطى إخباري " يتصدر اهتمامات وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها وفرض الإرهاب نفسه وأصبح اللغة الأكثر تداولاً في العالم وأصبحت ظاهرة الإرهاب من القيم الخبرية التي تعتمدها الجرائد والمجلات ومختلف وسائل الإعلام، كما أصبحت نشرات الأخبار تتفنن في تقديم صور مختلفة عن الأعمال الإرهابية التي أصبحت تنشر يوما بعد يوم في دول عديدة من العالم، وبالنسبة لمعظم وسائل الإعلام الغربية وخاصة تلك التي تركز على الإثارة وعلى بيع الغرابة والعنف والجريمة فإن الإرهاب يعتبر مادة دسمة مربحة تساعد المؤسسة على زيادة المبيعات وجني أرباح طائلة، فالإرهاب أصبح لغة هذا القرن[47]

قيمة الإثارة أو الغرابة:

---

(46)- نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي ،مرجع سابق ،ص83

(47)- نصر الدين العياضي : وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع، مجموعة دراسات جمعها وترجمها، دار القصبة للنشر – الجزائر.1999ص39

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعد الأحداث التي تبعد نوعا ما عن المألوف أو العادي، مصدرا للأخبار ذات الأولوية في النشر، ويكون الخبر قابلا للترويج كلما زاد حجم غرابته وإثارته.

وقد استغلت هذه القيمة في نشر وتوزيع الأخبار الساقطة، والمتعلقة بفضائح المشهورين والشخصيات المركزية في الدولة، واستعملها المنافسون في الحملات الانتخابية لتحقيق اندفاع الجمهور المستهلك لهذا النوع من الأخبار الذي يكون عادة جمهورا مندفعا ورديئا.

قيمة السلبية:

تعتبر الأخبار السلبية؛ وهي الأخبار السيئة رائجة في الغالب وتأخذ مكانتها في أولوية الأخبار المعدة للبث أو النشر، وخصوصا إذا ما تعلق الأمر بانفجار، أو تجدد الصراعات على مستوى دولي أو نشوب أزمة بين بلدين.

قيمة الضخامة:

كلما كان الحدث اكبر كان أفضل وكلما كان دراماتيكيا كلما زادت قوة تأثيره وتحقيقه لما يسمى بإقبال الجمهور وتنبثق عن هذه القيمة قيمة فرعية تتمثل في عدد الأشخاص الذين يعنيهم الحادث أو المتورطين في الخبر.[(48)]

قيمة التماثل:

وتعني درجة التقاء الأحداث مع توقعات الجمهور وتنبؤاته [(49)]

قيمة الشهرة:

---

(48)- نهى عاطف العبد: صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق،ص83

(49)- جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق ص56

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو ما يسمى بقيمة ورود أسماء شخصيات مهمة في الخبر، إذ تلجأ وسائل الإعلام لإضفاء طابع من الشخصانية على الأخبار مما يرجح نشرها ورواجها، فبقدر ما تحوي الأحداث أسماء شخصيات مرموقة أو ذات شهرة، كلما كان احتمال نشرها قائما وبالمقابل تتضاءل فرص نشر الأخبار المتعلقة بالأشخاص العاديين.

ويشير الباحثون في ميدان الأعلام إلى أن هذه القيم الإخبارية لا ترشح في الغالب الأخبار لذاتها أو بمجرد توفرها، فالأخبار قد تفرض نفسها أحيانا على الجميع لارتباطها بأحداث عملاقة لا يمكن التواري خلفها أو تعتيمها؛ ولكن تبقى هناك مجموعة من العوامل تؤثر مباشرة في خيارات الوسائل الإعلامية في نشر الخبر، فالعملية ليست دائما مبنية على صورة منطقية واضحة، فالانتماءات الإيديولوجية والسياسية للمشرفين على وسائل الإعلام في كل المجتمعات من شانها التأثير على الأخبار وقيمها، وكذا تدخل السلطات السياسية والمالية في كل بلد والمحيط الاجتماعي والوازع الأخلاقي أو الديني لكل مجتمع كلها عوامل خارجية، أو ربما عوامل صحفية ذاتية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على هذه القيمالاخبارية، وبالضرورة على سير العملية الإخبارية.

- العوامل المؤثرة في القيم الإخبارية

أولا: السلطة السياسية:

تحاول المؤسسة الإعلامية التأثير في كل مجتمع بالإسهام في تشكيل وعي الأفراد، وبدورها الفعال في تشكيل الرأي العام، ومن جهة اخرى فان السلطة السياسية المطالبة بممارسة السلطة والحكم ترغب في استغلال هذه المؤسسات في تمرير رسائلها ،ونشر خطاباتها ،ومع إدراكها لدورها المتزايد في الإقناع فهي تحاول من اجل ذلك ظاهريا أو خفية الهيمنة عليها واستغلالها

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لإنتاج الأفكار ونشر الأخبار التي تصنع قيمها السلطة، بدل القيم المتعارف عليها فتصبح القيم الإخبارية للوسيلة الإعلامية تتماثل وتتماشى تماما مع رأي السلطة السياسية، فيما ينشر وما لا ينشر .

و"إن اختلاف الأنظمة الفكرية والاجتماعية و الاقتصادية له دور كبير في تحديد العلاقة بين السلطة السياسية و وسائل الإعلام ،فيمكن لهذه الأخيرة أن تكون سلطة رابعة في ظل نظام سياسي ما بينما يمكنها أن تكون جهازا من أجهزة الدولة في غيره من الأنظمة، وللسلطة في الغالب اليد الطولى للسيطرة والضغط على وسائل الإعلام بواسطة جملة من الممارسات[50]

أ- عن طريق التشريع : حيث تسن السلطة مجموعة من القوانين يجب على الرسالة الإعلامية التقيد بها .

ب- عن طريق التمويل: أو سلطة المال، حيث أن تمويل وسائل الإعلام يعود إلى المصلحة الذاتية للممول وسلطة المال لها فاعلية كبيرة حيث أن السيطرة المالية تجعل من وسائل الإعلام في موضع التأييد للممول دائما وتضع قيم الممول في موضع قيمها.

ج- عن طريق الرقابة : وإذا كان الإجراءان السابقان ،أي التشريعي والمالي لا يكفيان لإحكام القبضة على مضمون وسائل الإعلام ، فالأنظمة السياسية تستدعي فرض رقابة معينة لا تتعارض مع إيديولوجيتها ،ولا شك أن ممارسة هذه الرقابة يؤدي إلى انعدام المراقبة الذاتية وطبعا إلى توجيه القيم الإخبارية للمؤسسة الإعلامية.[51]

---

(50)- Viorol;michel:guide de la rédaction; Edition du CFPJ, Paris 1993,p47

(51)- جيهان أحمد رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص78.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبالتالي فإن هذه القوانين تحدد القيم الإخبارية للوسيلة الإعلامية كما أن حرية التعبير تنتهي بمجرد استغلال السلطة لسلطتها و توظيف العدالة لضرب كل من يتجرأ على انتقادها.

ثانيا: سياسة المؤسسة الإعلامية

تمثل الوسيلة الإعلامية عنصرا من العناصر المحددة للقيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها، حيث تتجلى السياسة الإعلامية لأي مؤسسة في قيمها الإخبارية.

إن القائم بالاتصال في إطار المؤسسة الإعلامية، يعد عنصرا فاعلا في إنتاج المعلومات وانتقائها، وهو يعمل بمنطلق خضوعه للسياسة الإعلامية للمؤسسة التي ينتمي إليها، والقائم بالاتصال يتعرض منذ البدء في جمع وانتقاء الأخبار إلى نوعين من التأثير:

تأثير هامشي يتمثل في الضمير الصحفي وقيمه ، وهذه القوى تمارس تأثيرها على القائم بالاتصال دون سيطرة على مضمون الرسالة ، وثانيا تأثير مركزي يتمثل في تأثير النظام السياسي وقوانينه والنظام الاجتماعي وقاعة التحرير وسياسة النشر[52].

وتأثير السياسة الإعلامية للوسيلة يبرز من خلال طريقة التعامل مع الأحداث، وكيفية تبليغ الرسالة الإخبارية بما يكون متكيفا في الغالب مع قناعات الوسيلة الإعلامية ويكون ذلك باستعمال القائم بالاتصال أساليب إخبارية منوعة، منها الإيحاءات اللفظية التي تقلل من بعض القيم الخبرية كوصف الاستشهاديين بالانتحاريين في فلسطين، ويمكن القول إن صياغة القيمة الإخبارية انعكاس للاحتياط الدلالي والمعرفي الذي يحمله القائم بالاتصال وتسمح به المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها.

ثالثا : القيم الإخبارية والإيديولوجية :

-(52) جيهان أحمد رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية،مرجع سابق،ص79

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"لكل وسيلة إعلامية أهدافها التي تراعي قيمها الإيديولوجية، ولها طريقة جمع ونشر أخبارها التي تختلف عن وسائل الإعلام الأخرى، بتحكم الإيديولوجيات المختلفة، فالقيم الإخبارية بالنسبة لكل مؤسسة عبارة عن بنية قيمية وإيديولوجية وذهنية، وليست عبارة عن رصد أحداث وقعت أو عناصر إخبارية لا تعكس مضمون القيمة التي يحملها الخبر، ويفهم أن الأحداث يجب أن تتضمن قيمة إيديولوجية كي تصبح في مستوى الأخبار الممكن إذاعتها أو نشرها ، أو تلك التي يمكن حذفها والتغاضي عنها مهما كانت ضخمة، هذه الإيديولوجية هي فكر المؤسسة الإعلامية أو السلطة السياسية أو المالكين الخواص والممولين(53) ولنا في العالم الإسلامي الكثير من الأمثلة التي تورد في هذا السياق إذ لا تقبل مؤسساتنا الإعلامية عادة نشر الأخبار الصفراء التي تدور حول الأشخاص بدعوى احترام الخصوصية ولقد اتهم وزير الشؤون الدينية الجزائري بعض محرري الصحف الصادرة بالفرنسية" إن هذه الفرعونية التي يفرضها بعض الناشرين الذين يدعون أن صحافتهم حرة لا تبشر بخير ما دامت تسخر أقلام الصحفيين إلى ما تراه هي ولا تأذن بنشر إلا ما ترى وقد تسيء إلى أناس وتشوه أفكارا أو تسخر بقيم عانت الإنسانية عصورا طويلة لبلورتها وتثمينها"(54)

ولكي يصبح الحدث في مستوى الخبر ليذاع أو ينشر عبر وسائل الإعلام، يجب أن يتضمن قيمه الإيديولوجية والفكرية، أي أن تأثير الإيديولوجية يبرز في عملية اتخاذ القرار بشأن الأحداث التي يجب تغطيتها.

رابعا : القيم الإخبارية و القيم المجتمعية

القيم الإخبارية جزء من قيم المجتمع فهذا يعني أن نشاطها لا يكون إلا ضمن وعاء القيم الاجتماعية، فعندما تصطدم تلك القيم الموجودة في الأخبار مع قيم المجتمع العامة يؤدي ذلك إلى

---

(53) Viorol;michel:guide de la rédaction ; Edition du CFPJ, Paris 1993,p49 -

(54)- رسالة المسجد : مجلة تصدرها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 08 مارس2004م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التجلي أو عدم التجلي ، التجلي إذا عكست القيم الموجودة في المجتمع وعدم التجلي إذا لم تعكسها[55]"ولا يمكننا أن نتصور أن أي وسيلة إعلامية يمكن أن تعادي النظام الاجتماعي الذي تنتمي إليه والاختلاف يمكن أن يكون في الشكل أو في الأسلوب أو في الدرجة ولكن الاتفاق في الهدف موجود ودائما"[56] فالتمايز بين الأنظمة الاجتماعية عل مستوى العام يفرض وجود تمايز على مستوى السياسات الإعلامية وعلى مستوى طبيعة القيم الإخبارية التي تقدم في كل نظام مثلا في المجتمعات الإسلامية أو التي تسود فيها التعاليم الدينية بصفة عامة، نجد أن الجنس كقيمة إخبارية يفقد دلالته، لأن قيم المجتمع لا تسمح بوجود تلك القيمة في الأخبار وبالتالي إلى عدم التجلي وهو ما ينطبق على نشر الأخبار الشخصية للمشاهير التي تفقد دلالتها وقيمتها الخبرية في المجتمعات التي تراعي الحياة الشخصية للأفراد، وهو الاختلاف على مستوى القيم الاجتماعية الذي يبرره الإطار الإيديولوجي للمجتمع.

وإضافة إلى أن القيم الإخبارية تابعة لقيم المجتمع ، وإن هذه الأخيرة تضبط الأولى وتؤطرها ولكن قد يبرز الصراع بينهما من اجل كسر ما يسمى "طابوهات" في الإعلام الغربي، فالفهم الدقيق للقيم الإخبارية في أي مؤسسة إعلامية يخضع إلى فهم طبيعة النظام الاجتماعي، وطبيعة الحادثة أو الواقعة التي ستوصلها إلى الجمهور.

خامسا :تأثير القواعد المهنية على قيم الأخبار

الموضوعية من أهم القواعد المهنية في الإعلام وهي تعني الكثير، فهي عدم تحريف الخبر بالإضافة أو الحذف ، وكذلك اختيار الأخبار بدون تدخل القيم الخاصة للقائم للاتصال ،وفصل الرأي عن الحقيقة و انقسمت بشأنها التحاليل فهناك من يقول بأنها خرافة لا يمكن الوصول إليها وقائل بأنه

-(55) اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق،ص92

- (56) اسماعيل إبراهيم : المرجع نفسه ،ص92

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يمكن الوصول إليها بجهد إعلامي نزيه[57] وإن ما يسمى بالموضوعية أمر صعب المنال لا يمكن تحقيقه، مما جعل بعض الكتاب والنقاد يتحدث عن التراهة والدقة والعدالة وتقليل التحيز واحترام القواعد المهنية والأخلاق المهنية للقائم بالاتصال ويرى البعض أنها ممكنة في الإعلام بينما يرى آخرون أنها عبارة لا أساس لاستعمالها في الأخبار لأن القائم بالاتصال لا يمكن أن يبقى بعيدا عن قيمه وأيديولوجيته وعن رؤيته الشخصية سواء في جمعه للأخبار أو تصنيفها أو تضمينها في الصفحات أو النشرات الإخبارية[58]

وهكذا فالأخبار ليست مجرد حقائق يعاد صياغتها بأسلوب لفظي لأن هذا الأسلوب يختلف من محرر إلى آخر ويتأثر من مؤسسة إلى أخرى ، ولكن حقيقة الأخبار تكمن في إعادة تشكيل تلك الحقائق من خلال البنية القيمية والإيديولوجية للقائم بالاتصال والنظام الاجتماعي والسياسي السائد في كل بلد والذي يؤثر في القائم بالاتصال وتكون وسائل الإعلام مطالبة بالاهتمام بوصف الحدث كليا دون التركيز على الجوانب السلبية بدل الايجابية.

و بالنسبة للقواعد المهنية والأخلاقية التي تنظم عمل المؤسسة الإعلامية فهي تؤثر أيضا بدرجة كبيرة في القيم الإخبارية، حيث يتوقف الإعلام عند هذه القواعد والأخلاق المهنية فتصبح القيم الإخبارية خاضعة لها ،فالمسؤول عن جمع أو نشر الخبر يؤثر في قيمه وأبعاده بصورة تنطبق مع أخلاقه المهنية وتربيته الاجتماعية .

سادسا : نوع الملكية والقيم الإخبارية

تتأثر الوسيلة الإعلامية بنوع الملكية، حيث تبقى هذه الوسيلة الإعلامية والقائمين بالاتصال فيها حاملين لإيديولوجية وصورة من يسيطر على الإعلام، و هناك نوعان من الملكية لوسائل

---

(57)–85 نهى عاطف العبد :صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي ،مرجع سابق،ص85

-(58)97 اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق،ص97

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإعلام ، الملكية العامة أي ملكية الدولة أو القطاع العام، وملكية الخواص أو الملكية المستقلة ،وان القيم الإخبارية تتأثر بشكل مباشر وفق هذه المعطيات فقيم الأخبار في وسائل الإعلام العمومية يجب أن تعكس نظاما اجتماعيا يحقق مفهوم ومضمون الخدمة العمومية أي يدل على وجود المصلحة العامة، فالأخبار التي تحمل قيمة الصراع بين الأحزاب المعارضة والحكومة لا تعتبر ذات قيمة خبرية بالنسبة لوسائل الإعلام العمومية.

وتتأثر القيم الإخبارية لوسائل الإعلام العمومية بالسلطة السياسية لأنها هي الممول الرئيس وصاحب الملكية التامة، كما أن إشهار المؤسسات الوطنية يتوجه إلى الإعلام المساند للسلطة وتبقى الصحافة الحزبية مرهونة بوجود الحزب وغير معنية بالإشهار.

أما وسائل الإعلام المستقلة فتتأثر أيضا بمن يسيطر عليها سواء المالك أو صاحب المؤسسة أو التمويل والإشهار، حيث تصبح اعتبارات السوق هي الأولى في الإنتاج الإعلامي اذ ان "جانب كبير من سياسة تحرير الصحيفة يتحدد علي ضوء ما يتصور انه يمثل احتياجات الافراد في المجتمع وتهتم الصحيفة بتلبية هذه الاهتمامات باعتبار ان القارئ هنا هو مستهلك الصحيفة او المعني بالتاثير"(59) ولقد أثبتت الأحداث دوما أن وسائل الإعلام تتعرض يوميا لقوى يمكن أن تخلط المعلومة وتشوشها سواء عن طريق شركاء هذه الوسيلة أو القائمين بالإعلانات فيها و دفعت بالبعض للتساؤل " إذا كانت اعتبارات السوق والمنافسة على جذب اهتمام المستهلك الإعلامي هي التي تحدد القيمة الخبرية فكيف نقنع وسائل الإعلام بإعطاء التغطية اللازمة لأحداث لها أهميتها الإنسانية والسياسية ولكنها ليست أخبارا تباع "(60) ولقد تطور مفهوم الإعلام المناضل أو الخاضع لسياسة معينة إلى الإعلام التجاري أو إعلام السوق وأصبحت أخبار الصحف الصفراء تحقق رواجا كبيرا فيما تمر الأخبار ذات الوقع المركزي في حياة المجتمعات مرور الكرام و أصبح

---

(59)- عبد الفتاح عبد النبي: سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار، مرجع سابق ،ص96

(60) - جيهان أحمد رشتي: الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية،مرجع سابق،ص98

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخطر على وسائل الإعلام لا يتوقف على السلطة السياسية فحسب وإنما هناك عوامل أخرى تتمثل في ظاهرة تصنيع الإعلام والتأثير المتزايد للمنطق الاقتصادي من خلال الملكية وسيطرة الإشهار، حيث تحولت الحرية السياسية وحق الإعلام للمواطن إلى الحرية الاقتصادية للمتعهد أو الممول والمشهر وهذه العوامل الاقتصادية ذات تأثير بالغ على القيم الإخبارية للمؤسسات الإعلامية .

سابعا : تأثير الهيمنة العالمية على المعلومات

لقد سيطرت الدول الصناعية الكبرى على إنتاج وتوزيع وسائل الإعلام ومرفقاتها بشكل كبير، ففي مجال البنى التحتية والصناعات الاتصالية يسيطر الغرب على جزء كبير من صناعة أدوات الاتصال والوسائل الإعلامية، كما تحتكر الشركات الأوروبية والأمريكية معظم أوقات الأقمار الصناعية؛ فيما تعاني الدول النامية من تقهقر كبير في المجال الاتصالي، ما أدى إلى تكريس واقع الهيمنة الغربية على معطيات الإعلام وتوسيع نطاقها وتشديد قبضتها عليه، ولا تقتصر هذه الهيمنة على بعد واحد يتعلق بالإنتاج الإعلامي فحسب بل هي هيمنة ذات أبعاد متعددة، فهي تفرض توجهات المؤسسات الإعلامية نحو الأخبار التي توزعها، والأحداث التي تركز عليها، كما تبرز أيضا من نتائج هذه الهيمنة تغيير القيم الإخبارية أيضا من خلال اختلاق المصطلحات واستعمالاتها، فتعكس الانتماءات الحضارية والمذهبية للمسيطر، ومن الواضح جدا أن الهيمنة العالمية على الإعلام وصناعة المعلومات يتمثل في الهيمنة الغربية والأمريكية بالدرجة الأولى(61) وهذا يخضع إلى التأثير السياسي والإيديولوجي وإلى القدرة الاقتصادية وإلى تفوق اللغة الإنجليزية والتقاليد العريقة لوسائل الإعلام فوق الأراضي الأمريكية، وخروجها بذلك إلى العالم إنتاجا عريقا وكبيرا، مسيطرة على أهم وكالات الأنباء الكبرى في العالم، والشبكات التلفزيونية والصحافة المكتوبة وحتى الإنترنت كوسيلة اتصالية جديدة، كل هذه العوامل سمحت بإحداث تأثير كبير في

-(61)اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق مرجع سابق ص78

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإعلام الدولي والمحلي وفي قيمه الإخبارية ولكن هناك بعض المحاولات القليلة لتجنب احتكار الدول الكبرى في المجال الإعلامي مثل قناة الجزيرة التي أصبح لها دور بارز في التأثير في العالم العربي وحتى الأجنبي وأصبحت مصدرا رئيسا من مصادر معلومات الشرق الأوسط تعتمد عليه أكبر المؤسسات الإعلامية في العالم [62].

-(62) جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق ص69

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع : سمـــــات الــخبر

الملاحظ انه من خلال دراسة القيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها، فانه تتجلى عوامل مختلفة، ففي كل مرحلة من صناعة الخبر هناك ما يؤثر في القيم الإخبارية ابتداء من المؤسسة الإعلامية؛ ومرورا بالسلطة السياسية، وهما عنصران يؤثران في القيم الإخبارية تأثيرا مباشرا، وذات الأمر ينطبق على الإيديولوجية فلا توجد قيم إخبارية بعيدة عن أي منطق فكري أو إيديولوجية، ووصولا إلى العوامل التي تؤثر فيها بصورة غير مباشرة وبإمكانها أن لا تؤثر أو تتخلص القيم الإخبارية من تأثيرها بطريقة أو بأخرى، وهي العوامل الاجتماعية و الأخلاقية والمهنية والاقتصادية والهيمنة الإعلامية العالمية وهذه تعتبر موجهات للقيم الإخبارية، غير أن الفهم الصحيح لتأثير القيم الإخبارية في خيارات القائم بالاتصال وعلاقته بالتوازنات المطلوبة بين الأحداث وتحويلها إلى مادة إخبارية، يتطلب توفر سمات أساسية في المادة الإخبارية؛ فالقيم قد تمنح جواز مرور للخبر في حال تحليه بسمة من هذه السمات فقط مهما كانت مبررات نشره الأخرى، لان عدم تحقق إحدى هذه السمات يفرغ عمل القائم بالاتصال أو المتحصل على الخبر من كل معانيه، ويصبح الخبر عجينة معلوماتية فاسدة، وتصبح الصناعة الإخبارية عبارة عن عملية سطو على عقول الجماهير." واهم السمات التي اتفق عليها معظم الإعلاميين هي"(63)

1- الصدق:

---

(63)- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص231

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعتبر الصدق من الأسس الهامة في الخبر ولا يكون الخبر مادة إعلامية قابلة للنشر والرواج ما لم يكن متعلقا بحدث قد وقع فعلا، والصدق سمة ضرورية جدا لنشر الخبر ،وحتى إذا لم تكن وحدها كافية لنشره، إذ ليست كل الأخبار الصادقة قابلة للنشر، فإنها لازمة لا محالة.

وأكد الباحثون في مجال الإعلام أن الصحف التي عمدت إلى نشر أخبار كاذبة أو ملفقة سرعان ما سقطت في فخ فقدان المصداقية وأثرت بذلك سلبا على مسارها المهني الدائم، ويقول الباحث عبد اللطيف حمزة في هذا السياق" إنني اعتقد أن الأخبار الكاذبة أكثر ضررا من الأطعمة المغشوشة و الفاسدة ذلك أن الصحافة ذات الكلمة الممتازة في نفوس القراء مادتها الأولى هي العقل العام وبضاعتها الإنسانية بوجه عام"(64).

وللحدث قدسيته بغض النظر عن التعليقات والتفسيرات التي تعطى فيما بعد للأخبار الواردة بشأنه ومن هنا "فان القائمين على بوابة التدفق الإخباري مطالبون بمنع أي خبر لا تتوافر فيه هذه السمة أو احتجازه حتى يتبين لهم صدقه من كذبه "(65)

والمفروض أن الخبر يتميز بالصدق عبر كل مراحل إنتاجه ليكون الجمهور فيما بعد قادرا على التصرف بشكل سليم إزاء التأثير المحتمل للأخبار" فالوسيلة الإعلامية مؤسسة لبيع الأخبار ومن ثم ينبغي لها أن تكون أمينة في نقل الأخبار بمعنى أن تحافظ على "قدسية الخبر "وان لا يتعرض الصحفي للخبر بأي ضرب من ضروب التحريف أو التزييف والعمل وفق المنهج " أعطني معلومات صحيحة أعطك تصرفا صحيحا"(66)

---

(64)- عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة،ط2،1958 ص58

(65)- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص232

(66)- عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، دار القلم،القاهرة،1963 ص28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وصدق الأخبار من أهم السمات والضوابط التي تفرضها الفلسفة الإعلامية في الإسلام لان القرآن الكريم أعطى للصدق قيمة كبرى فقد وصف به ما حمله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من رسالات ،لأنهم ما جاءوا إلا بكلام الله وهو الصدق المحض الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،"والصدق صفة القرآن وسمته رسالة ودعوة، وسمة محمد الصادق الأمين صلى اله عليه وسلم رسولا وداعية وسمة المجتمع الإسلامي أمينا على الدعوة"(67)

ويذهب معظم المنظرون في مجال الإعلام والاتصال الى اعتبار صدق المحتوى الإخباري السمة التي تمنح المصداقية للوسيلة الإعلامية ،ما يجعلها تحافظ على الدوام على جمهورها الذي اكتسبته باحترام ذوقه وعقله، وهو ما سنفيض فيه خلال القادم من فصول هذه الدراسة التي تصبو لاستنباط التنظير القرآني للخبر جمعا ونشرا وتداولا.

ومع اعتبار الصدق هو مفتاح العمل الإخباري في كل مراحله ،إلا أن بعض وسائل الإعلام المنهارة مهنيا، والباحثة على الربح المادي ما تزال تحتال على مستهلكيها بتسميم غذائهم الفكري اليومي من الأخبار والمعلومات بنشر أو بث أخبار كاذبة أو ملفقة فقط لأنها تتعلق بمادة رائجة ينجم عنها إرضاء المعلنين أو جماعات الضغط متناسية أنها بتصرفها هذا قد تحقق ربحا ماديا سريعا ولكن من المؤكد أن تخسر الأهم، وهو الجمهور الذي سرعان ما سيكتشف الألاعيب والأكاذيب

2-الدقة :

تستمد هذه السمة أهميتها من كونها المجال الحقيقي الذي تمتحن فيه مصداقية الوسيلة الإعلامية، والتأكد من مدى صدقها في جمع الأخبار ونشرها و"الدقة عامل مكمل للصدق فقد يكون الخبر صحيحا ولكن لا تراعي الدقة في نشره بالطريقة التي تحفظ عليه صدقه وصحته "(68)وان توفرها

---

(67)- سعيد محمود عرفة: الإعلام الإسلامي في ضوء نظرية النظم، مجلة المسلم المعاصر، العدد العاشر (10)ص78

(68)- ابراهيم إمام :دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ،ص115

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الخبر يمنحه قيمة ،وتعرف بأنها نقل الأخبار بكل حرص دون تحريف أو تبديل ،و"تسعى الصحف إلى أن تتصف أخبارها بالدقة ،فتشدد على مندوبيها بمراعاة هذه السمة من خلال الحرص على نقل المعلومات دون تبديل أو تحريف"(69) وهذه السمة تمنح المؤسسة الإعلامية المكانة المرموقة لدى جمهورها غير أنها تبقى صعبة المنال لأنها تتعلق أولا بالتفاصيل الخاصة بالخبر في حد ذاته فقد تحصل على الخبر الصحيح ولكن الأرقام والبيانات والتصريحات المقتضبة للمسؤولين تكون عرضة للتصرف من قبل القائمين على العملية الإخبارية ما يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على دقة الأخبار إذ "تمر الرسالة بمراحل عديدة وهي تتنقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات اي وفقا لاصطلاحات نظرية المعلومات ،الاتصال هو مجرد سلسلة تتصل حلقاتها"(70).

وفقدان الدقة في بعض الأخبار قد يتسبب في مشكلات تكاد تكون اكبر من تلك الناجمة عن نشر الأخبار الكاذبة، فالخبر المبني على الكذب والتلفيق كلية لا يتمتع بالحجة تماما ولكن الخبر المبني على عدم تبني الدقة هو "نصف حقيقة "لا يمكن لمن كان موضوعه أن ينكره كاملا أو يتحمله كاملا، ولعل صراع السبق الصحفي الذي يميز وسائل الإعلام في العصر الحديث ويجعلها تسارع للانفراد بالحصول على الأخبار ونشرها بسرعة ،هو العامل الأكثر إضرارا بسمة الدقة في أخبار هذا العصر.

وتعد الفلسفة الإعلامية في الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نبراسا أبديا للإنسان في مجال التنظير لاحترام سمة الدقة فالإسلام يحث على تحرى الدقة والتثبت من الحديث والإخبار والرواية والتيقن التام من أدق التفاصيل ولنا في آيات القرآن العطرات بيان الهي واضح

---

(69)- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص232

(70)- جيهان احمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، مرجع سابق،ص298

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعالم ،فالإسلام يؤثر الجانب الأخلاقي إذا ما تعارض مع جوانب المادة الدنيوية الزائفة ،وهي من أهم الضوابط القرآنية للعملية الإعلامية وهو موضوع الفصل التطبيقي لهذه الدراسة .

الموضوعية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعرف الموضوعية على أساس أنها عكس الذاتية ،حيث تذكر الحقائق في القصة الإخبارية ويتم الابتعاد عن ذكر الآراء،وتعد من أهم سمات الأخبار وأصعبها في التطبيق في الوقت نفسه حيث إن قرار اختيار قصة إخبارية هو قرار بإهمال قصص أخرى(71).

و لابد من التفرقة بين الخبر والرأي حتى لا يتأثر المتلقي بآراء الناقل، وقد يبلغ عدم التحيز الذي تعنيه هذه السمة، نقل الخبر ولو كان مخالفا لقناعات الناقل، فيجب وفقها أن يدع آراءه جانبا وان يقوم بعمله بأمانة وحياد تامين وتباينت أراء الباحثين حول هذه السمة، فثمة فريق يقول بأنها مجرد بلاغة لفظية وخرافة لا يمكن تحقيقها، فيما ذهب آخرون إلى انه ممكن تحقيقها بواسطة رجالات الإعلام النزهاء ."وقد حظيت هذه السمة باهتمام جميع خبراء الإعلام، وثمة اختلاف واضح بين الصحف في اعتماد هذه السمة شرطا لازما من شروط الخبر الصحفي بسبب انتماءات هذه الصحف"(72) ولأهمية هذه السمة فقد ميزت في بعض الأحيان تعريف العمل الإعلامي ككل "بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"(73)

والوسيلة الإعلامية مطالبة بشكل أساسي بتحري الموضوعية، حرصا على نشر الحقائق كاملة، فهي تعني الخبر اليقين في كل جوانبه، فلا هو مختصر ولا متصرف فيه من قبل القائم بالاتصال، والتعليق على الخبر بصورة غير موضوعية أو نقله بغير هذه السمة، هو مصادرة مسبقة لأحكام الجمهور تهدف فيما تهدف إلى تحوير تصورهم تجاه الحدث المتعلق بالخبر أو تشكيل ردة فعل مرغوب فيها، وتختلف عن الحقيقة المتوخاة من نقل الخبر بصورة سليمة.

وتنفرد الفلسفة الإعلامية الإسلامية بتخصيص حيز كبير جدا من الاهتمام بهذه السمة، وليس فقط في مجال الإعلام ونشر الأخبار، بل في كل مناحي حياة الفرد، فالقرآن يعلم الناس ويفرض عليهم

نهى عاطف العبد :صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق،ص84**(71)**-

- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق،ص236**(72)**

-عبد اللطيف حمزة: الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة ط1 1965 ص23**(73)**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الالتزام بالحق والعدل ولو على النفس والأقربين، وهي صفة تكوينية تستثمر في نزاهة الفرد منـــذ نشأته وتربيته الأساسية، حتى إذا ما اتفق وكان مطالبا بالحكم بـــين النـــاس أو بنقـــل الأخبـــار والمعلومات إليهم أو منهم فسيكون محميا بقيم الموضوعية الواردة في الآيـــة الكريمـــة M "

1 / . - , + *) (' & % $ #

D C B A @ > = < ; : 8 7 6 5 4 3 2

[74]L I H G F E

"إنها أمانة القيام بالقسط ،بالقسط على إطلاقه، في كل حال وفي كل مجال، القسط الذي يمنع البغي والظلم في الأرض ، والذي يكفل العدل بين الناس والذي يعطي كل ذي حق حقه من المسلمين وغير المسلمين ،ففي هذا الحق يتساوى عند اللّه المؤمنون وغير المؤمنين ،ويتساوى الأصدقاء والأعداء. ويتساوى الأغنياء والفقراء"[75]

---

(74)- سورة النساء: الآية 135

(75)- سيد قطب: في ظلال القرآن ،مرجع سابق، ج2، ص 775

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث

الخبر في النظريات الوضعية:

1) الخبر في نظرية السلطة.

2) الخبر في نظرية الحرية.

3) الخبر في النظرية الشمولية.

4) الخبر في نظرية المسؤولية الاجتماعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعكس الإعلام بصورة ما الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع، حتى إن لم يكن الاعلام ليشكل مرآة حقيقية تعكس كل شيء على طبيعته كالصورة الفوتوغرافية، او بطريقة اصلية بالنظر للتغيرات الكثيرة التي يمكن ان تحدث في كل مجتمع .

واجمع الباحثون في مجال الاعلام ان النظم الاعلامية المعاصرة تعكس الى حد بعيد النظم السياسية وأنماط ممارسة الحكم والسلطة، ولقد استخدموا مصطلح نظريات الإعلام للتعبير عن واقع الممارسة التطبيقية والنظرية لوسائل الإعلام ضمن الأطر التنظيمية، والدعامات القانونية التي توظفها الأنظمة الحاكمة، وان أساس النظريات الاعلامية هو تأطير الاشكال والقواعد والانماط التي تمارس في نطاقها النشاطات الاعلامية في كل مجتمع او في المجتمعات المتشابهة في الفضاءات الثقافية والسياسية والتاريخية بينها.

وربط الباحثون في الإعلام بين نماذج ممارسة السلطة وانعكاساتها على الفلسفات الإعلامية التطبيقية في المجتمعات، فنتج عن ذلك ظهور ما اصطلح عليه بالنظريات الإعلامية المعيارية، ولان الأخبار هي المادة الاولية لكل عملية اعلامية فقد انفردت كل فلسفة بأنماطها الخاصة، وأشكالها المتفردة وقيمها الثقافية في كيفية تسيير عملية الصناعة الاخبارية .

وبعد الانفجار التكنولوجي الذي ميز عالم الصناعة الإعلامية في هذا العصر، فقد أصبحت الأخبار جزء مهما من عملية التأثير على الراي العام وتوجيهه محليا وعالميا، ومكنت السيطرة على الاخبار ومصادرها العالم المتفوق من فرض ارادته وفكره ونظرته على المستهلكين من أتباعه فالقدرة على توجيه الأخبار بطريق معينة هي ذاتها الملكة التي تمنع الاخرين من تشكيل صورة كاملة عن الأحداث، وبالضرورة عدم القدرة على بناء آراء وأحكام متزنة، وهكذا فقد وضع الباحثون اربعة نظريات اعلامية منبثقة من المبررات الفلسفية لممارسة السلطة، وهي نظرية السلطة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونظرية الحرية والنظرية الشمولية ، ونظرية المسؤولية الاجتماعية، وفي كل نظرية تصور مختلف للخبر ولأشكال ومبررات جمعه ونشره .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الأول: الخبر في نظرية السلطة

تاريخها:

تعود جذور نظرية السلطة إلى الفكر الأفلاطوني في فلسفته التي كانت مناصرة للقانون والنظام، و المدافعة عن حكم الارستقراطية الفاضلة و كان يرى أن توزيع السلطة في أي نظام على أجنحة معينة يشكل بداية لتحلل الدولة في حد ذاتها معتبرا أن الجماهير لا تستطيع تسيير أمورها لوحدها و هي غير قادرة ذهنيا ولا عقليا على اتخاذ قرارات من شأنها الفصل في أمور مركزية في الدولة .

و"يعلل أفلاطون[76] ذلك بأن الإنسان لا يتحكم في غرائزه و شهواته، و أن الحاكم لا بد أن يقدر المصالح المادية و الإنسانية الجمعية للجماهير، و أسهل له أن يسيطر على المجتمع .بما أن الإنسان مجبر على تقيد غرائزه بتحكيم عقله، و بهذا المفهوم يعطي أفلاطون بفلسفته سلطة لا نهائية للحكام" [77] لتتطور النظرية في ما بعد شكلا و تطبيقا من خلال تطبيقات فكرية ميدانية تعززت بفلسفة ماكيافيلي، الذي دعا لإخضاع كل شيء للدولة و سلطتها و برر الرقابة الصارمة للدولة على كل الحوارات و النقاشات "بهدفها لحماية مصالح الدولة لأن الغاية تبرر الوسيلة"[78].

و جاءت إسهامات كتاب كثيرون خصوصا "هوبز"[79] لتطور مفهوم نظرية السلطة بعد أن شهدت بعض التطبيقات من طرف دكتاتوريات مختلفة كما حدث في ألمانيا النازية، و ايطاليا الفاشية، و اسبانيا أثناء حكم الجنرال فرانكو.

---

(76)- افلاطون: فيلسوف يوناني صاحب فكرة الجمهورية الفاضلة عاش بين 427ق.م - 347ق.م

)- فاروق ابو زيد : فن الخبر الصحفي ،مرجع سابق ، ص 7738(

(78)- احمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،ط1 ،1982 ،ص315

(4) -توماس هوبز 1588 - 1679) فيلسوف إنكليزي، الف كتابه الشهير، في عام 1651،state of nature وضع الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من وجهة نظر نظرية العقد الإجتماعي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و لا يعني الانحصار و التراجع الذي عرفته هذه النظرية حاليا في جانبها التطبيقي بسبب غياب الدكتاتوريات الكاملة أنها انتهت تماما، إذ ما تزال تميز بعض الممارسات الإعلامية في كثير من الدول.

أسس النظرية:

ترتكز نظرية السلطة على أساس أن الحاكم أو الحكومة هما وحدهما أصحاب الحق في السيطرة على أمور الناس، " حيث تقوم على أن الحاكم والحكومة هما الدولة والصالح العالم. وأن سعادة ورخاء الشعب تأتى من التسليم المطلق للحاكم والحكومة. وعلى هذا يصبح الخبر الصحفي في إطار هذه النظرية هو وقائع وأحداث تقرر الحكومة نشرها حيث ترى أن هذا النشر وسيلة لاستمرار وجودها وتدعيم نفوذها في حكم الشعب، وعليه فالسلطة هي المصدر الأوحد للحقائق والمعلومات، وبالتالي ليس بإمكان أي صحيفة أن توجه النقد لأى تصرفات أو سلوكيات تقوم بها الحكومة أو أحد أفرادها، أو الحاكم والحاشية المجاورة له"[(80)]

، و استندت هذه النظرية على ثلاث ركائز هي:

1- **مذهب الحق الإلهي:** و هو المذهب الذي برر به الملوك و الرؤساء بقائهم في السلطة و الحفاظ على مراكزهم السياسية.

2- **الكنيسة:** و لقد كان لها في القرون الوسطى سلطة رهيبة حتى أنها عزلت الحكام و عينت آخرين و حرمت أناسا من الجنة و أدى رجالها سلطة إلهية انطلاقا من فكرة اللاهوتية.

)1-(http://forums.moheet.com/archive/index.php/t-15519.html

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- **الفلسفة الإغريقية:** فهي أسست سياسيا بفكرة تقبل السلطة و الزعامة و القصور و الضعف لدى الجماهير و مردها أساس لفكر أفلاطون

و تعتبر هذه النظرية الفرد مسلوب الحرية و مغيب الحقوق، ولابد من وجود سلطة ترافقه في تسيير شؤونه عن طريق حاكم مطلق، أو قياديين متسلطين وفقا لما يرونه صالحا له و يعود عليه بالفائدة.

و على الرغم من الاحتقار و الاستخفاف الذي تقيم به هذه النظرية الأفراد، إلا أن هناك أنصار ما يزالون يؤمنون بصحتها و يتبنون مناصرتها، بناء على الإيمان بفكرة أن هناك فروقا عقلية و جسمية بين الأفراد، و أن ذوي المعرفة من العلماء و الحكماء و ذوي التجربة وحدهم أصحاب الحق في السيطرة على غيرهم من أفراد المجتمع في ظل الحاكم و وفق مشيئته و رضاه[81].

خصائص هذه النظرية:

ترتكز التصورات الفلسفية لهذه النظرية على قيام الدولة أو من يمثلها بإصدار التراخيص لإنشاء المؤسسات الإعلامية والرقابة عليها، بهدف السيطرة على محتوياتها وتوجيه خطوطها الافتتاحية بما يحافظ على النظام القائم، ويمنع انتقاده وتوجيه ملاحظات سيئة تجاه تصرفاته أو تأليب الجماهير ضد قراراته، إذ تحدد نظرية السلطة واجب وسائل الإعلام بالمحافظة على قداسة النظام القائم والهاء الجماهير والعمل على تحقيق التماثل والاتفاق حول أراء السلطة وقراراتها واتجاهاتها[82]، كما تعتبر النظرية أن العمل في قطاع حكومي حساس كقطاع الإعلام هو عبارة عن امتياز تمنحه السلطة للصحفي، ويبقي بموجبه مدينا لها بالالتزام بالطاعة لأوامرها والاستجابة لدعم برامجها ومخططاتها.

---

(81)- محمد سيد محمد:المسؤولية الإعلامية في الإسلام،مكتبة الخاني،القاهرة،دار الرفاعي الرياض،ط1 1983،ص28

(2)-سيد محمد سادتي الشنقيطي: مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ،دار عام الكتب،الرياض،ط1 ،1998،ص 196

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويمكن تلخيص أهم الخصائص الإعلامية لهذه النظرية بمجموعة من النقاط كما يلي:

1-**إجبارية استصدار التراخيص:** سيطرت الأنظمة الدكتاتورية على وسائل الإعلام من خلال وضع شروط تكاد تكون تعجيزية لإصدار المنشورات وإنشاء المطابع، وتحكمت بالضرورة في ممارسي مهنة الصحافة، إذ تمنح السلطات الرخصة فقط لمن تثق في ولائهم أو في قدرة الاعتماد عليهم في تمرير مشاريعها وأفكارها والعمل على التأسيس لفكرة استمرارها، في الوقت الذي تمنع فيه منح الرخص للذين تحوم الشكوك حول توجهاتهم وأهدافهم من طلب رخص إصدار المطبوعات والإذاعات[83]، وسرعان ما تقدم لهم أسباب الرفض متبوعة بتهم الولاء للأجانب ومحاولة زعزعة الاستقرار الوطني.

2- **تشديد الرقابة** : تعتمد نظرية السلطة بصفة كبيرة على عملية الرقابة البعدية لعملية إصدار التراخيص، فلا تمنح الأنظمة السلطوية أية تراخيص إصدار أو طبع أو بث إلا بعد التأكد التام من الولاء، ومع ذلك فإنها تشدد مواصلة الرقابة على المادة المعدة للنشر أو البث قبل وبعد توزيعها.

وقد عينت الحكومات مراقبين يتكفلون بمراجعة كل ما ينشر و يبث للتأكد من عدم مساسها بالنظام الحاكم أو تعارضها مع أفكاره وتوجيهاته.[84]

3-**فرض العقوبات:** إضافة إلى الرقابة التي تحد من حجم حرية العمل الإعلامي وفق هذه النظرية فان الأنظمة التسلطية تلجا لفرض عقوبات صارمة على المخالفين لتوجهاتها أو الصحف التي توجه انتقادات لها حتى من باب الإيحاء ،إذ يكفي إن يفهم عون السلطة أن المقال أو الخبر يحوي تهجما على السلطة أو احد رموزها إلا وصدرت في حقه عقوبة صارمة

---

(83)- فؤاد توفيق العاني :الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ط1 1993 ص337

(84)- عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق، ص 68

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو ضد المؤسسة التي يعمل بها كما أن المشرع في الأنظمة السلطوية يضع كثيرا من القوانين التي تفرض ضرائب منهكة على وسائل الإعلام وتكون جاهزة كالمقصلة للقضاء على كل صحيفة أو وسيلة إعلامية أخرى تخالف التوجه العام للسلطة الحاكمة.

4-احتكار المعلومات: في الأنظمة السلطوية تكون الحكومات هي المصدر الأساسي والوحيد للأخبار والمعلومات والأرقام، ومن ثم فان اعتماد الصحفي على اى مصدر آخر يعتبر مباشرة تجن على مصداقية الحكومة ويستوجب المساءلة، ونشر أية أخبار لا تكون مصدرها النظام أو أجهزته الرسمية مخالفة يعاقب عليها القانون "فالقائمون على امر الاعلام في الاتحاد السوفييتي على سبيل المثال، لديهم الفكر الشيوعي ويهدفون الى تنفيذه وتطبيقه، لذلك نرى ان كل اجهزة الاعلام من اذاعة بشقيها ،ومن صحف ،وكتب، وكتيبات وسنما، ومسرح كلها في خدمة الحزب الشيوعي".(85)

وبالرغم من أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة أو اقل من ذلك مع التقدم المذهل لتكنولوجيا المعلومات، إلا أن بعض الأنظمة ما تزال تمارس ذات السياسة الإعلامية، حتى وان بدا أنها تتساهل جزئيا مع عمليات إصدار النشرات أو تبادل المعلومات والأخبار، ما يدلل على أن نظرية السلطة لم تنقرض بعد من العالم مع الشفافية التي تشهدها الساحة الإعلامية العالمية بفضل التغطية التكنولوجية الرهيبة لكل أخبار العالم وتقديمها للمواطن حاضرة وعبر مدار الساعة أينما كان.

مفهوم الخبر في نظرية السلطة:

ما يمكن قراءته من خلال الخصائص الإعلامية لنظرية السلطة فان الخبر يعتبر مادة إستراتيجية تضع الحكومات السلطوية شروطا قاهرة لتداولها ونشرها وتوزيعها، فالخبر مهما

---

(85)- عبد الوهاب كحيل :الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي: مكتبة القدسي،بيروت،ط1، 1985 ص44

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كان؛ هو ما تود هذه الأنظمة أن يكون وان ينشر، ومع أن تعريف الخبر ذي القيمة الإخبارية يربطه مباشرة بالحدث الذي يدور حوله، إلا أن السلطة تقرر ما هو الحدث، وما الأخبار التي يجب ان تنجر عنه.

ولا تعير الأنظمة السلطوية اهتماما كبيرا لقيم الحياد والموضوعية والمصداقية في الخبر؛ بقدر ما تهتم بمدى إبرازه لمحاسنها وإيجابياتها أمام مواطنيها، وما قدمته هذه الأنظمة لشعوبها ومدى التضحيات لتي يقوم بها أعوان الدولة لتحقيق المصلحة العامة.

ووفق هذه النظرية يكون تعريف الخبر بانه "عبارة عن معلومات عن أحداث تقرر الحكومات نشرها والتبليغ عنها وإبرازها لأنها تضمن النظام العام. و وتمدد سلطتها وتؤيدها وتدعم نفوذها(86).

والخبر الذي يبتعد عن تحقيق وظائفه الأساسية يصبح في ظل النظام السلطوي مادة لاستمرار النظام، وملمعا براقا لصورته وناطقا رسميا لما يمليه هذا النظام من تعليمات وما يخطط له من توجهات.

وللفلسفة والتشريع الإسلاميين في مجال الإعلام موقف مخالف لهذه النظرية تماما، فالإسلام يضع شروطا تربوية للحكم بحيث يمنع السلطة من ممارسة القهر الفكري، ويرفض الدكتاتورية فكرا وممارسة لقوله تعالى: M لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ à فَقَدِ â بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ ç é ê ë L(87) وتكون بالضرورة الحرية هي السمة الفكرية والعملية للمجتمع الإسلامي وفق المنظور

(86) - كرم شلبي :الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية،مرجع سابق،ص39

(87)- سورة البقرة:الآية 256

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآني فالإسلام أتاح للفرد ممارسة حقوقه كاملة، واعتمد عليه في القيادة والإبداع وأعطاه حرياته كاملة، بما يخدم المجتمع ولا يتعارض مع توجهاته العامة فله الحق في الحصول على المعلومات، والحق في التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية، ومنحه أيضا الحرية في ملكية وسائل الإعلام بأنواعها واستغلالها وفق الشروط والضوابط التي يفرضها الإسلام للمحافظة على امن المجتمع واستمراره، مع ضمان عدم التصادم مع حريات الآخرين. ومع أن الإسلام يؤمن بالفروقات الفردية الفكرية والجسمية بين أفراد المجتمع، إلا انه يمنح الجميع على قدم المساواة؛ الفرصة في الحصول على حقوقهم في الإعلام والأخبار .

المبحث الثاني:الخبر في نظرية الحرية

تاريخها:

ظهرت في بريطانيا عام 1688 ثم انتشرت إلى أوروبا وأمريكا، وبعد أن رضخ الإنسان الأوربي خلال القرون الوسطى لعصور من الضلامية و الجهل والفساد الأخلاقي والمادي ومارس الحكام كل أنواع الاضطهاد والتسلط والعبودية تجاه شعوبهم المكسورة تحت نير الجهل والتخلف، وبعد الاستفادة من المسيرة المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية التي احتكت بها في أكثر من مناسبة زمنية وموقع جغرافي، سعى الإنسان الغربي لتجديد الثقة بذاته [88] ،وانطلق في إحداث هبة فكرية صناعية خصوصا بعد النجاح الذي حققته الثورة الفرنسية في نشر مبادئ الحرية والمساواة وامن الفرد بأنه سيد نفسه، وانه من الممكن تحقيق أسباب التفوق والقوة عن طريق العلم والفهم وبهما يمكن أن تسود في العالم حياة أفضل، وانه يجب أن يكون حرا في نشر ما يعتقد انه صحيحا عبر وسائل الإعلام[89].

- محمد يوسف السماسيري : فلسفات الإعلام المعاصرة من منظور اسلامي ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ط1 ،2008 ص232(88)

سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري،عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي،عمان ،ط1 2008ص87(89)-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وشكلت الثورات التي حدثت في أوروبا نقاطا مفصلية في تاريخ نظرية الحرية؛ فمع انتصار أفكار الثورة في فرنسا وتجسد مبادئها اقتصاديا، اتسعت رقعة الإيمان بالحرية لدى الأفراد، لتعم كافة القطر الأوربي وينتهج نظرية الحرية في مزاولة كل الأنشطة التي تميز المجتمع الغربي.

أسس النظرية:

كان للعديد من الآراء الفلسفية للكتاب والمفكرين الغربيين الأثر البارز في تشكيل مبادئ نظرية الحرية، خصوصا مؤلفات ادم سميث وديكارت ونيوتن[(90)] وغيرهم، وترى فلسفة هذه النظرية بان الإنسان مخلوق يسيره العقل لا العاطفة، والعقل من طبيعته البحث عن الحقيقة، و يؤدي هذا إلى اكتشاف قوانين الطبيعة، فالحقيقة تستمد من العقل لا من الحاكم والإنسان كائن أخلاقي والأخلاق تحدد التزاماته نحو الآخرين[(91)]

ويرى الانجليزي " شريدان[(92)]" انه "خير لنا أن نكون بدون برلمان من أن نكون بلا حرية صحافة، الأفضل أن نحرم من المسؤولية الوزارية ومن الحرية الشخصية ومن حق التصويت على الضرائب على أن نحرم من حرية الصحافة، وذلك انه يمكن بهذه الحريات وحدها إن عاجلا أم أجلا أن تعيد الحريات الأخرى"[(93)]

ويرى أنصار هذه النظرية أن الحكومات لا يجب أن تفرض اية سلطة على حرية الكلمة ولا على تداول الأخبار والمعلومات، وان المشاكل الناجمة عن الحصول على المعلومات ونشرها اقل

---

(1)- إسحاق نيوتن 1642- 1727. عالم إنجليزي، فيزيائي، وفيلسوف. قدّم نيوتن ورقة علمية وصف فيها قوة الجاذبية الكونية ومهد الطريق لعلم الميكانيكا الكلاسيكية عن طريق قوانين الحركة .يشارك نيوتن ليبنيز الحق في تطوير علم الحساب التفاضلي والمتفرع من الرياضيات.

- عبد الله بدران: الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص 56(91)

)- **شريدان:** ريتشارد برنسلي (1751 - 1816م).كاتب مسرحي وسياسي أيرلندي، أصدر عدة مسرحيات هزلية **92**(

- سعيد مقدم: أخلاقيات الوظيفة العمومية، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،1997 ص 51 (93)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بكثير من تلك الناجمة عن التضييق عن المعلومات والقمع الجسدي والقهر الفكري، وان الهدف الأساسي لوسائل الإعلام هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة(94).

والظاهر أن الحرية الاقتصادية في المجتمع هي المنبع الفكري لرواد هذه النظرية، وان التفسير المادي للتطور والرقي هو المبرر الذي يقدمه الفلاسفة والمنظرون لنجاح هذه النظرية.

غير ان الاعلام الاسلامي بتنظيره للحرية يقدم بدائل افضل "ولان يعتمد المسلمون في نظرياتهم الاعلامية على مصادرهم الاصلية وتراثهم الاسلامي القويم الذي لا يقبل الشك خير لهم واكثر شرفا وعزة من ان يعتمدوا على نظريات الاعلام الشرقية او الغربية"(95).

ويلتزم العمل الإعلامي وفق هذه النظرية بإعلام الناس بكل ما يتعلق بحياتهم وتطورها، وكذا تعريفهم بأنشطة الحكومة والوقوف على سلبياتها ومراقبة هفواتها، والصحافة في هذه النظرية تعتبر إلى حد بعيد سلطة رابعة تساير السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في الدولة.

وابرز ما يميز هذه النظرية هو التركيز على الإنسان ومنحه اكبر قدر ممكن من الحرية ورفض كل أنواع التبعيات للحكومات خصوصا في الأنشطة الاقتصادية والإعلامية، ولقد تأثر الإعلام الغربي بأفكار هذه النظرية وتحرر من كل الضوابط الدينية لاسيما في ما يخص الإعلام المرئي.

خصائص النظرية الإعلامية :

تستند الفلسفة الإعلامية لهذه النظرية إلى جملة من المبادئ أهمها إبعاد كل أنواع التدخل والسيطرة من قبل الحكومة على وسائل الإعلام، من اجل ترسيخ مبادئي السوق الحرة

(94)- سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري، مرجع سابق ص 87

(95)- عبد الوهاب كحيل :الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ص14

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للأفكار، وإتاحة الفرصة للتحرر الفكري والتطور الاجتماعي، وبهذا تكون أهم الخصائص الإعلامية لهذه النظرية كما يلي :

1- إلغاء التراخيص والتحرر من ضوابط الرقابة:

تمنح هذه النظرية مساحة لا متناهية للحرية في مجال تبادل الأفكار والآراء ونشر الأخبار وتداولها، وانعكس ذلك على تحرر كبير في مجال وساءل الإعلام، إذ أنقذها من قيود الرقابة والضوابط الصارمة المسيرة لعمليات الحصول على الخبر ونشره، فأصبح في متناول وسائل الإعلام الحصول على مصادر الأخبار ونشر التقارير والتحاليل بكل حرية عدا تلك التي تتضمن إخلالا بقوانين القذف أو التشهير أو الخلاعة(96). وبموجب التطبيق الفعلي لهذه النظرية أصبح الاستثمار في مجال الإعلام لا يخضع لاستصدار تراخيص مسبقة بعد إيداع ملفات ثقيلة بشروط تعجيزية، مثلما هو الحال في الأنظمة السلطوية، وبات ممكنا وفق النظرية إنشاء مؤسسات إعلامية بأنواعها المكتوبة والمسموعة والمرئية دون الحاجة لطلب تراخيص ولو تعلق الأمر بحركة معارضة(97).

2- استخدام المواثيق المهنية:

وضعت هذه النظرية ضوابط ومقاليد مهنية تحكم عمل وسائل الإعلام وتضبطه، وتحدد الأسس العريضة التي يتوجب على المستخدمين والمستثمرين في هذا الميدان إتباعها، وتعتبر هذه الخاصية مركزية وذات أهمية بالغة بالنسبة للعمل الإعلامي الذي يتميز بالحساسية المفرطة(98) فهو يتعلق مباشرة بقضايا المجتمع وتوجهاته وأفكاره تجاه ما يدور من أحداث ومخططات، وان التخطيط لوضع ضوابط مهنية تحد من الحرية التي تتمادى النظرية في الاعتماد على تطبيقها

---

(96)- عثمان محمد الأخضر العرابي: النظريات الإعلامية المعيارية ،مرجع سابق،ص28

(97) - محمد يوسف السماسيري :فلسفات الإعلام المعاصرة من منظور إسلامي، مرجع سابق ص 233

(98)- عثمان محمد الأخضر العرابي: النظريات الإعلامية المعيارية ،مرجع سابق،ص28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعتبر خطوة مهمة للسيطرة على جموح المؤسسات الإعلامية، على اعتبار أنها صناعة حديثة تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة لتحقيق الربح المادي من اجل القدرة على الاستمرار وتحقيق الاستقلال الفكري إذ أصبح الاستثمار في وسائل الإعلام خصوصا السمعية البصرية يشكل جزءا هاما من الدخل الوطني الخام للدول الغربية(99).

وتعتمد وسائل الإعلام الغربية بقوة على استعمال الإعلان أو الإشهار لتمويل مصادرها وتغطية نفقاتها، وأدرك الاقتصاديون والصناعيون أهمية هذه النقطة بالنسبة للمؤسسات الإعلامية، فاستغلها بعضهم للتأثير على مسارها المهني وإدراج نقاط مبهمة في مواثيقها المهنية تمكن من السيطرة على محتوياتها، وتسريب الأفكار المخافة لتوجهاتها وخطوطها الافتتاحية(100).

3-التحرر في مجال المادة المنشورة :

لا تلتزم وسائل الإعلام العاملة في ظل هذه النظرية بنشر اية مادة إخبارية تكون الحكومة مصدرها، أو تصل إليها من أعوان النظام وبذلك لا تكون الحكومة مصدرا دائما للحقيقة مثلما هو الحال في نظرية السلطة، ومع هذه الخصائص التي يبدو من خلالها أن وسائل الإعلام تتمتع بقدر كبير من الحرية في الدول المعتمدة على هذه النظرية(101)؛ إلا أن الكثير منها خصوصا المملوكة من قبل الأفراد، تعاني من جملة من الانحرافات الأخلاقية والمهنية، لأنها تظل بدرجات متفاوتة تابعة لأهواء وأهداف هؤلاء الأشخاص، خاصة المتعلقة بالربح المادي ولذلك فهي تتحول بسهولة إلى سلطة قمع قصد تحقيق الربح المادي السريع، وتتخلى عن مبادئها الهادفة لإقرار الحرية

---

(99)- عبد اللطيف حمزة : الإعلام والدعاية،مرجع سابق ص 121

(100) - تشارلز. ر. رايت : المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة: محمد فتحي، ، دار المعارف، القاهرة ، 1983ص 145

(101) - محمد يوسف السماسيري :فلسفات الاعلام المعاصرة من منظور اسلامي، مرجع سابق ص234

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مفهوم الخبر في نظرية الحرية:

يمكن تبين مفهوم ومعالم الخبر من خلال الخصائص الإعلامية لهذه النظرية ومعرفة أهدافه ووظائفه ،والظاهران التعريف الذي قدمته هذه النظرية للخبر الصحفي هو ذلك المنسوب لنورثكليف[102] الذي يعتبر الإثارة أهم عناصر الخبر ولذلك فالخروج عن المألوف يمثل أهم ميزة للأخبار" فإذا عض الكلب أنسانا فذلك ليس الخبر ولكن إذا عض الإنسان الكلب فذلك هو الخبر بالنسبة لهذه النظرية"[103]، وهذا التعريف يقيد الخبر في صورة محددة، فلابد أن يكون الحدث غريبا ومثيرا حتى يستحق أن يكون خبرا أو حاملا لجملة من الأخبار ووفق الخصائص الإعلامية لهذه النظرية يكون الخبر تداولا لما هو جديد ومثير.

ولابد للخبر في مفهوم هذه النظرية أن يتميز بتغطية شاملة لجميع مناحي الحياة، مع ضمان وضع أولويات يتم من خلالها تقديم أحداث على أخرى وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام تهدف أساسا لتقديم الأخبار للمستهلكين، فان هذه الأخيرة لا يجب إن تكون مقيدة بأية شروط .

ومع ذلك فان هناك منطقة محرمة تبقى حائلا دون الحرية المتاحة للنشر، خصوصا فيما يتعلق بالأخبار الممكن إدراجها ضمن متطلبات امن الدولة أو المواطنين، أو المتضمنة قذفا أو تشهيرا بالأفراد والمؤسسات أو المحرضة على العنصرية و القتل.

كما أن حرية نشر الأخبار مرتبطة عموما بحجم السحب وما تستفيد منه المؤسسات من عمليات تمويلية اشهارية، ولذلك تكون مجبرة على توسيع دائرة انتشارها وتغطيتها، وضمان

---

(2)- نورثكليف، ألفرد شارلس 1865-1935 صحفي بريطاني. أسس مع أخيه هارولد (الذي سمي الفيكونت روذرمير فيما بعد) أضخم مجموعة مندمجة من الصحف في العالم. أسس «الديلي ميل» 1896، و «الديلي ميرور» 1903، وفي 1907 اشترى «التيمس» وأحياها، وبفضل نشاطه نهضت الصحافة البريطانية، وكان له نفوذ سياسي كبير.

عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ،مرجع سابق،ص67(103)-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اكبر قدر من التوزيع لإقناع الصناعيين والمستثمرين لشراء مساحات اشهارية تمكنها من دفع مستحقات الحصول على الخبر، والتعريف الذي تقدمه هذه النظرية للخبر ينطلق من مدرستين أولاهما:

المدرسة المهنية:

تضع هذه المدرسة مجموعة وظائف محددة للخبر متمثلة في الإعلام والترفيه والتسويق والتنوير العام وخدمة الاقتصاد والمحافظة على الحقوق المدنية (104) ووفقا لهذا التصور فان التعريف المقدم للخبر في هذه المدرسة يرتكز على المقومات التالية:

الخبر الصحفي هو كل جديد يهم اكبر عدد من الناس، وتقدم تعريفا للخبر مفاده "كل شيء يهم القراء ويكون ذا صلة بشؤونهم وأحوالهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالدولة و وبالأشخاص"(105) والشرط الوحيد الواجب توفره في الخبر هو الإثارة والجدة، وبالمقابل هناك وجهة نظر مخالفة لهذا التوجه بذات النظرية وهي المدرسة الثانية :

مدرسة الإثارة:

في خضم التسابق المحموم بين وسائل الإعلام لتحقيق أرباح كبيرة عن طريق كسب العدد الأكبر من الزبائن (قراء ومشاهدين وزبائن) وجلبهم أكثر للتأثير عليهم، فإنها وعن طريق مؤسسات سبر الآراء، توصلت إلى أن الإثارة والأمور الخارجة عن المألوف والمدهشة تمثل عوامل مشتركة تجلب العدد الكبير من الزبائن، وتوصل بعض المنظرين العاملين تحت نظام

---

(104)- عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ،مرجع سابق،ص64

(105)- عبد اللطيف حمزة:المدخل في فن التحرير الصحفي،مرجع سابق،ص81

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظرية الحرية أن الإثارة تشكل العنصر الأساسي في الخبر وعموده الفقري الذي يقوم عليه[106].

وترى أن الخبر الذي لا يثير اهتمام الناس لا يعد خبرا، ومن التعريفات المقدمة للخبر في هذه المدرسة هو "الخبر تقرير وقتي عن أي شيء مثير بالنسبة للإنسان والخبر الجيد هو الخبر الذي يثير اهتمام الكثير من القراء"[107].

وعموما فقد تطور مفهوم الخبر في ظل هذه النظرية بشكل كبيير بالنسبة لفكرة الخبر في نظرية السلطة، إذ أصبحت الإثارة أكثر المعايير استخداما ويعود ذلك إلى السعي الحثيث لجلب اكبر عدد من القراء هربا من شبح الخسران المادي والإفلاس، ولقد تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات والانتقادات، حيث أصبحت وسائل الإعلام تحت شعار الحرية تُعرّض الأخلاق العامة للخطر، وتقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر، وتبالغ في الأمور التافهة من أجل الإثارة وتسويق المادة الإعلامية الرخيصة، كما أن الإعلام أصبح يحقق أهداف الأشخاص الذين يملكونه على حساب مصالح المجتمع، وذلك من خلال توجيه الإعلام لأهداف سياسية أو اقتصادية، وكذلك من خلال تدخل المعلنين في السياسة التحريرية، وهنا يجب أن ندرك أن الحرية مطلوبة، لكن شريطة أن تكون في إطار الذوق العام، فالحرية المطلقة تعني الفوضى، وهذا يسيء إلى المجتمع ويمزقه[108].

والفلسفة الإعلامية في الإسلام لا تعترف بالقيود على الفكر، وتنتهج سياسة الحرية من باب عدم جواز الإكراه أو الإقناع بالعنف اللفظي أو المادي، وتضمن للفرد كما للمجتمع الحق في الحصول على الأخبار والمعلومات، ولكن الإسلام لا ينتهج أيضا سياسة إعلامية تتمادي في

-(106) فاروق ابو زيد :فن الخبر الصحفي ،مرجع سابق ص 29

-(107) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي،مرجع سابق، ص30

(108) - حامد ربيع: أبحاث في نظرية الاتصال والتفاعل السلوكي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،1973، ص 73

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استعمال الحرية، وتطلق العنان لها دون ضوابط أو مرجعية تحددها، لان الانطلاق في استغلال الحرية الإعلامية دون قيود أو مسؤوليات يعرض الفرد والمجتمع للانهيار والانحلال والدمار.

ولقد وضع الإسلام معالم واضحة تصوغ شكل الحياة في المجتمع الإنساني وتفرض على الجميع الالتزام بمبادئها مصداقا لقوله تعالى M ! " # $ % ' ( ) * +
, - . / 1 2 3 5 6 7 8 9 : L [109]

وبهذا وضع الإسلام منهجا متكاملا يدعم الحريات الفردية، ويشجع على الإبداع واثبات الذات وفي ذات الوقت يمنع الاعتداء على حريات الآخرين ومصالحهم، أو المساس بمشاعرهم عن طريق استغلال أخبارهم ومعلوماتهم، لإثارة الجماهير والعمل على الربح المادي من ورائها

والحرية في تداول ونشر الأخبار في الإسلام، لا تنفصل عن الحرية العامة التي هي حق في حد ذاته، وليست مطية لتحقيق الربح المادي وهي فلسفة عامة ينتهجها هذا الدين بنظرة وسطية عظيمة تتعلق في الغالب بالاتزان العقلاني بين الأشياء وفق نظرية لا إفراط ولا تفريط، كما جاء في الآية الكريمة M : ; < = > ? @ A B C D
E L [110] "وهذه الأسس التي جاء بها القرآن لكي ينشئ الجماعة المسلمة الأولى ، هي هي ما تزال التوجيهات والأسس الضرورية لقيام الجماعة المسلمة في كل زمان ومكان، وأن المعركة التي خاضها القرآن ضد أعدائها هي ذاتها المعركة التي يمكن أن يخوضها في كل زمان ومكان"[111].

المبحث الثالث: الخبر في النظرية الشمولية

---

(109)- سورة النور : الآية 54

(110)- سورة البقرة: الآية 143

(111)- سيد قطب: **في ظلال القران** ،مرجع سابق، ج 1 ، ص124

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تاريخها:

أطلقت عدة تسميات على هذه النظرية منها النظرية السوفييتية أو النظرية الاشتراكية، ولكنها تبقى في ممارستها وطريقة تنظيمها تشير إلى النظام الشمولي وتسييره، وتعود جذورها إلى فكرة الفلاسفة الألمان وعلى رأسهم "هيغل"؛ الذي شدد على دور الدولة في رعاية الأفراد وحمايتهم من الانزلاقات نحو التجاوزات والأخطار، لتعرف هذه النظرية فيما بعد قفزة عملاقة مع الفيلسوف كارل ماركس(112) المنظر الأساسي لفكرتها العامة عن طريق فلسفته المعروفة بالجدلية المادية(113)، لتصل هذه النظرية لمرحلتها المهمة مع تسلم الشيوعيين لمقاليد الحكم في روسيا وتأسيس الاتحاد السوفييتي.

وتعمل هذه النظرية على الدفاع عن السلطة، ويتم احتكار تصاريح وسائل الإعلام حيث تقوم الحكومة بمراقبة ما يتم نشره(114).

وتأثر لينين بمبادئ هذه النظرية، وشرع في تطبيقها فعليا إضافة إلى عدد من المنظرين والزعماء كالصيني ماوتسي تونغ والكوبي فيدال كاسترو(115).

أسس النظرية:

---

(3)- كارل هاينريش ماركس :1881- 1883) فيلسوف الماني، سياسي، ومنظّر اجتماعي. قام بتأليف العديد من المؤلفات الا ان نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية.

محمد يوسف السماسيري :فلسفات الاعلام المعاصرة من منظور اسلامي، مرجع سابق ص235 - (113)
سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري، مرجع سابق ص86 (114)-

(3) - فيدل أليهاندرو كاسترو :13 اوت 1926 وفي عام1945، التحق بجامعة هافانا حيث درس القانون وتخرج منها عام 1950 رئيس كوبا منذ العام 1959عندما أطاح بحكومة "فولجنسيو باتيستا ."الي فيفري 2008

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-المادية:

تعتمد هذه النظرية على المادية التي تفسر بها كل شيء لتأكيدها على أن الحياة مادة أما الجانب العقلي فليس إلا انعكاس لهذه الحياة المادية لا أكثر ولا اقل(116).

- سيادة الطبقة العاملة:

واعتبر المنظر الرئيس لهذه النظرية كارل ماركس أن الطبقة الشغيلة هي التي تشكل أغلبية أفراد المجتمع، فهي بذلك المسؤولة عن كل مراحل الإنتاج، وبالتالي فقد توصل إلى أن تركيز وسائل الإنتاج في يد طبقة قليلة من الإفراد سيؤوي حتما إلى هضم حقوق الأغلبية واستغلالها بشكل سيئ ويقترح أن تقسم وسائل الإنتاج بين أيدي الطبقة الأكثر عددا في المجتمع من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية(117).

خصائص النظرية الإعلامية :

عبرت النظرية اصدق تعبير عن اتخاذ الفلسفة الإعلامية لها كمنطلقات أساسية لترسيخ توجهاتها العامة، وشكلت وسائل الإعلام في مجتمعات الحكم الشمولي سلاحا فعالا يعبر عن الاستخدام لغرض الوصول إلى التغيير الاجتماعي، ومن بين أهم الخصائص الإعلامية لهذه النظرية:

-احتكار ملكية وسائل الإعلام :

تمتلك الدولة في هذه النظرية وسائل الإعلام ملكية تامة، وتسيطر عليها، وتمثل وسائل الإعلام في هذه النظرية اللسان الناطق باسم مختلف تنظيمات الحكومة أو الحزب الحاكم؛ ولان

-(116) عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي :سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في انتقاء ونشر الأخبار ،مرجع سابق،ص17
-(117) محمد سيد محمد :الصحافة سلطة رابع كيف ؟ ،دار الشعب ،القاهرة 1979 ص 26

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحكومة أو النظام في هذه النظرية تمثل الشعب فان وسائل الإعلام تصبح كذلك ملكا للشعب وتتحدث بلسانه وتخدم مصالحه؛ بما تراه مناسبا للسياسة العامة للحكومة [118].

-الرقابة:

تفرض الأنظمة المبنية على النظرية الشمولية رقابة صارمة ودائمة على محتويات وسائل الإعلام التي هي في الأصل ملك للحكومة أو للحزب الحاكم، سواء قبل أو بعد النشر أو البث، والحال كذلك بالنسبة لمراقبة المراسلين والعاملين في مجال الإعلام سواء كان محليا، وطنيا أو أجنبيا؛ فبالإضافة إلى صعوبة الحصول على تصريح بممارسة النشاط، فان الرقابة تكون صارمة تجاه ما يوزعون من أخبار، وقد تمارس ضدهم عمليات منع أو طرد أو حتى توجه لهم تهم بالجوسسة والعمل لحساب الغير أو تسريب أسرار وطنية، وهي في الغالب تهم تعني الموت أو السجن المؤبد في أحسن الأحوال[119]

-خدمة النظام وتلميع صورته:

تؤدي وسائل الإعلام العاملة تحت ظل الأنظمة الشمولية دورا بارزا في تلميع صورة الدولة، والترويج لوجهة نظر النظام؛ تجاه المشاريع الكبرى، وتمثل السلاح الإيديولوجي الفتاك في عملية شحن همم الجماهير لدعم خطوات القادة ومسايرتهم وعدم انتقادهم، وهي تبين أن الدولة تسعى بكل جهد لخدمة الشعب و مصالحه[120]، ويثبت العاملون في قطاع الإعلام- الذين يكونون بالضرورة من أعوان الدولة- ولاءهم بالدفاع عن وجهة نظر النظام، وإقناع الجماهير بان الدولة تهدف بكل مشاريعها لتحقيق الخير والعدالة والتنمية.

---

(118)-إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1969 ص105

(119)-ابراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير ،مرجع سابق ،ص159

(120) - حامد ربيع: أبحاث في نظرية الاتصال والتفاعل السلوكي ،مرجع سابق، ص 78

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مفهوم الخبر في النظرية الشمولية

بناء على الخصائص الإعلامية لهذه النظرية فان الخبر لابد أن يتميز بوظيفة محددة لا تختلف في عمومها عن الوظيفة الكبرى لوسائل الإعلام جميعها في ظل هذا النظام، وتكون هذه الوظيفة هي"الحث على إتباع الطرق والمبادئ التي رسمها الحزب الحاكم بحيث يصبح الفرد جزء من التفكير الأيديولوجي السائد"(121)

وترى هذه النظرية أن الخبر يجب أن يتصف بالواقعية والالتزام بالمبادئ العامة للنظام وتوجهاته، ويرتكز مفهومه في هذه النظرية إلى ثلاثة أسس:

1- **الواقعية:** تنبع من كون الخبر ذا أهمية اجتماعية.

2- **الالتزام:** يرتبط بالانشغالات الرئيسية للمجتمع ويطرح مشاكله وينشر التوعية لتبني أفكارا لنظام ومبادئه.

3- **الحياد:** لا يمكن للخبر في هذه النظرية أن ينساق وراء خيارات العاملين في قطاع الإعلام فهو تلك المعلومة التي يريد النظام أن يوصلها إلى الجماهير، فلابد أن تنقل بحياد مفروض من قبل المسؤولين وليس من خيارات أو مهنية العاملين في القطاع(122).

وبهذه الأسس فان النظرية الشمولية لا تعير أهمية واعتبارا كبيرين للمهنية وللمعايير الاحترافية للخدمة الإخبارية؛ بقدر ما تهتم باستخدام الخبر لضمان استمرار النظام الحاكم وهو بالضرورة ما يقربه ليكون أداة للتوجيه والشحن وفرض الآراء، أكثر من كونه حدثا يستحق الجمهور أن يعرف بشأنه وبشان ملابساته ويكون تعريفه من هذا المنظور " هو المعلومة التي

---

(121)- ابراهيم إمام :الإعلام والاتصال بالجماهير،مرجع سابق ،ص160

(122) - حامد ربيع: أبحاث في نظرية الاتصال والتفاعل السلوكي، مرجع سابق، ص 89

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تتعلق بحدث يريد النظام بوسائل إعلامه أن يجعله معروفا لدى الجماهير لأنه يخدم توجهاته وأفكاره"(123)

كما لا يبيح الإسلام القهر الفكري أو السياسي ولا يسمح بممارسة الاضطهاد بشتى أنواعه فانه يرفض التعامل مع الرعية كالقطيع الذي يساق بتوجيهات قد تحمل في طياتها الغش أو الكذب أو التدليس، مصداقا لقوله تعالى M O P Q R S T U

V W X Y Z \ ] ^ _ ` b c d e

f g h i j k l m n p q r s t u

v w x y z | } إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ L (124) وإذا كانت الملكية في الإسلام مباحة، فان وسائل الإعلام لابد أن تعمل وفق الضوابط المهنية والأخلاقية، والالتزامات الدنيوية والدينية على خدمة المصلحة العامة والفردية بتوازن تام .

المبحث الرابع: الخبر في نظرية المسؤولية الاجتماعية

تاريخها :

نشأت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشرت في باقي الدول الغربية؛ من خلال المناداة بضرورة وضع حد للحريات في كل القطاعات وذلك بواسطة المسؤوليات التي

---

(123)- فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي مرجع سابق ص54

(124)- سورة المائدة: الآية 48

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تكون عادة مرتبطة بهذه الحريات ومستوجبة عنها، واعتبرت هذه النظرية أن "اية حرية لابد أن تقابلها مسؤولية وبالتالي فان من يتمتع بالحرية فان عليه التزامات معينة تجاه المجتمع"(125).

وجاءت الأفكار الأساسية لهذه النظرية بعد تفاقم الانتقادات الموجهة لنظرية الحرية، وبعد الانفلات الذي حصل في كثير من وسائل الإعلام والتضخم الذي ميز رؤوس أموالها، نتيجة الاتجار بنشر أخبار الجريمة والجنس والإثارة والغرائب، و نادى عدد بارز من المفكرين والمنظرين بضرورة وضع حد للتجاوزات والانزلاقات المسجلة في وسائل الإعلام التي تبنت حرية مطلقة في نشر محتوياتها، وطالبوا بإلزامها باحترام مسؤولياتها تجاه خدمة المجتمع والإسهام في بنائه بصورة تحفظ كيانه ولا تغرقه في الرذيلة والعنف، والعمل على ضمان مجتمع يعيش فيه الغني والفقير حياة كريمة تصب في صالح الجميع.

واستفاد رواد هذه النظرية من الانتقادات اللاذعة الموجهة لأصحاب سوق الأفكار الحرة التي دمرت المجتمعات بعد فشلها في الوفاء بوعودها، وتحقيق العيش الرغد للمجتمعات، بل واتهمت بتشكيل طبقتين في المجتمع كلما زادت إحداهما غنى زادت الأخرى فقرا وهبوطا والأدهى أن وسائل الإعلام تحولت إلى مؤسسات احتكارية كبرى وأدوات في أيدي الذين استغلوها في إفساد الأخلاق وانحطاط القيم الإنسانية(126)

أسس النظرية:

ليست هناك فروقا كبيرة بين تصورات نظرية المسؤولية الاجتماعية وأفكار نظرية الحرية؛ إلا فيما يتعلق برفض ما تذهب إليه هذه الأخيرة بان الإنسان يسعى بطريقة فطرية غريزية لأدراك الحقيقة والاقتداء بها وتتبعها، فنظرية المسئولية الاجتماعية ترجح أن الإنسان

-(125)كرم شلبي :الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ،مرجع سابق،ص38
-(126) عبد اللطيف حمزة :الإعلام والدعاية ،مرجع سابق ،ص123

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجبر على تفعيل عقلانيته والبحث عن الحقيقة وفقها، وعلى العكس من نظرية الحرية التي ترى أن الوصول إلى الحقيقة يكون عن طريق الصراعات والمواجهات الفكرية، ترى هذه النظرية أن الإنسان مطالب بالعمل على إصلاح ذاته أولا قبل التفكير في تقديم بدائل للمجتمع، وترى أن الدولة اقرب للتفكير في مصالح المجتمع؛ من خلال"التدخل لتحقيق مجموعة من التشريعات لصالح الطبقات العاملة والفقراء كالتامين ضد الأخطار والبطالة والعجز والتامين على الحياة"(127)

ويلخص دينيس ماكويل المبادئ الأساسية، لنظرية المسؤولية الاجتماعية، في الجوانب التالية :

1- "إن الصحافة، وكذلك وسائل الإعلام الأخرى، يجب أن تقبل، وأن تنفذ التزامات معينة، تجاه المجتمع.

2- يمكن تنفيذ هذه الالتزامات، من خلال الالتزام بالمعايير المهنية، لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة، والموضوعية والتوازن.

3- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.

4- إن الصحافة يجب أن تتجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة، والعنف والفوضى الاجتماعية، أو توجيه أية إهانات إلى الأقليات.

5- إن الصحافة يجب أن تكون متعددة، وتعكس تنوع الآراء، وتلتزم بحق الرد.

6- إن للمجتمع حقاً، على الصحافة، في أن تلتزم بمعايير رفيعة في أدائها لوظائفها.

7- إن التدخل العام يمكن أن يكون مبرراً لتحقيق المصلحة العامة." (128)

---

(127)- فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ،ص32

(128) - تشارلز. ر. رايت: المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة: محمد فتحي ،مرجع سابق ،ص 123

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتبقى الحرية لدى أنصار هذه النظرية مقيدة بالمسؤولية تجاه المجتمع مع العمل على إعطاء الفرد الحرية الكافية للتصرف في حياته شريطة أن تكون هذه الحرية مسئولة ولها ضوابط وقيود فردية واجتماعية[(129)]

خصائص النظرية الإعلامية :

أخذت هذه النظرية الكثير من نظرية الحرية خصوصا فيما يتعلق بتخليص وسائل الإعلام من السيطرة المباشرة للحكومات ولكنها حملتها مزيدا من الوظائف والأهداف، خصوصا المتعلقة بتأطير الجماهير وتكوينها وتعليمها وتوعيتها لدفع عجلة الحوار الاجتماعي، غير أنها لم تحل دون بقاء المؤسسات الإعلامية مؤسسات احتكارية.

وتحوي هذه النظرية الكثير من الخصائص الإعلامية منها:

وسائل الإعلام لابد أن تتميز بالحياد والموضوعية تجاه المسائل الخلافية في المجتمع.

ضرورة التزام وسائل الإعلام بالمواثيق المهنية لحماية حقوق الأفراد وضمان التوازن بينهم.

تجنب ما يسهم بصورة أو بأخرى في نشر الجرائم والفضائح والعنف.

وتركز النظرية على أن الإعلاميين لابد أن يتحلوا بالمسؤولية أمام المجتمع إضافة إلى مسؤوليتهم أمام من يعملون لديهم[(130)].

مفهوم الخبر في نظرية المسؤولية الاجتماعية:

عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ،مرجع سابق ،ص72(129)-

عثمان احمد لخضر العرابي: النظريات الإعلامية المعيارية،مرجع سابق ص28(130)-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يختلف مفهوم الخبر في هذه النظرية عن المفاهيم التي وردت في النظريات السابقة، فلا هو بذلك الذي تقيده معايير الغرابة والإثارة ولا هو بذلك الذي تحدده السلطات والحكومات أو جماعات الضغط، بل أصبح هو ذلك الجديد الذي يسهم بشكل ايجابي في إضافة وظيفة اجتماعية أو رابط بين الناس ويصبح من الضروري إعلامهم به، وبذلك تقدم هذه النظرية الخبر على أساس انه "الجديد المتميز بالجدية والموضوعية والتزاهة والفائدة بالإضافة إلى كونه يؤدي دورا اجتماعيا مؤثرا"(131)

ومن أهم التعريفات التي قدمت للخبر في هذه النظرية ما أورده" كارل وارن" بقوله"وجوه من النشاط البشري الذي يهم الرأي العام ويفيده ويسليه ويضيف إلى معلوماته شيئا جديدا"(132).

ويكمن الاختلاف الكبير بن تعريفي الخبر في نظرية الحرية ونظرية المسؤولية الاجتماعية في اعتبارا لفائدة العملية من نشر الخبر وتداوله بين الناس، إذ يجب أن يضيف جديدا على مختلف المستويات لأكبر عدد من الأشخاص، ولقد بات من الواضح أن منح الخبر وظيفة اجتماعية قد جعل له دورا بارزا في تراجع سيطرة أخبار الإثارة والجنس، وما له علاقة بالحروب، وبالمقابل انتشرت الأخبار ذات التوجهات المفيدة التي تقدم الحقائق للقراء بصورة تكاد تكون واضحة.

يعتبر الإسلام أن المسؤولية أمام الخالق هي المحدد الأساسي لكل المسؤوليات الأخرى، سواء التي يفرضها الفرد على ذاته أو التي يفرضها التعايش الاجتماعي بين الناس، وبذلك يجعل الإسلام حياة الأفراد ذات معنى أكثر من التواجد والقيام بالواجبات والاستمتاع بالملذات الدنيوية فالإنسان في الإسلام مستخلف ومطالب بالعبادة في كل سلوك مادي أو تصور فكري

---

(131)- كرم شلبي :الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية،مرجع سابق ،ص 38

(132)- كرم شلبي :المرجع نفسه،ص39

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفقا لمعنى ودلالة الآية الكريم L H G F E D C M [133]، وإذا كان الإسلام يأمر بإعمال العقل والاجتهاد في تحقيق الرفاه في الحياة الدنيا، فانه يقرن ذلك مباشرة بمراعاة العلاقة بالمعبود والعمل على نيل رضاه، بعدم تجاوز ما سنه من ضوابط وما وضعه من حدود؛ فالفرد في الإسلام مهما كان؛ مطالب بتحمل مسؤولياته أمام أوامر الله ونواهيه، وهي عقيدة راسخة تتبع في كل نظام مهني مهما كان نوعه وخصوصا إذا تعلق الأمر بنقل الأخبار والمعلومات ولقد مارست الوسائل الإعلامية تدميرا خطيرا لكل القيم " وان هذا التدمير لا يكون بالضرورة ماديا بل في كثير من الأحيان فهو معنوي خاصة بعد تحول الأنظمة المخيالية إلى ما اسماه ارنست ببكر اللاشيئية أو موت المعاني في هذه الأنظمة وارتباطها أساسا بالغرائز"[134].

وبالتالي فالإسلام الذي يمنح الحرية كاملة في تداول الأخبار ونشرها يحدد بالمقابل مسؤوليات تنظم هذه الحرية وتؤطرها، انطلاقا من المسؤولية أمام الله؛ وهو الغائب الأكبر في كل النظريات الوضعية التي أسلفنا الإشارة إليها، و التي لم تشر لا من قريب ولا من بعيد لالتزام الإنسان بالخالق في مسألة التنظيم المهني أو الأخلاقي لجمع وتداول ونشر الأخبار والمعلومات.

---

(133)- سورة الذاريات : الآية 56

(2)- عزي عبد الرحمن: دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي ،عدد28،بيروت،2003 ص32

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الرابع

معالم الخبر من منظور قرآني:

1) مفهوم الخبر في القرآن الكريم.

2) اهداف الخبر في القرآن الكريم.

3) وظائف الخبر في القرآن الكريم.

4) ضوابط الخبر في القرآن الكريم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مدخل

يحتاج الجهد البشري وما نتج عنه من انجازات إلى مراجعة دائمة، ويحتاج إلى تصحيح وتقويم، ولن يصل البشر إلى الكمال في شيء، ومهما كانت درجة الإتقان التي يصل إلى تحقيقها سواء في مكتشفاته المادية أو في فلسفته الفكرية فهو محدود بقدراته الخلقية وضعفه البشري، وما النظريات الإعلامية التي سبقت الإشارة إليها إلا جهد بشري يفسر بصورة أو بأخرى التعامل البشري الاجتماعي مع الأخبار والتطبيقات التي تمارس بها فنون الإعلام عبر المجتمعات البشرية المختلفة لغة ودينا، وهذا الجهد البشري قابل للنقاش والتمحيص والمراجعة، فقد فسرت هذه النظريات العملية الإعلامية من وجهة نظر العلاقة التي تربط بين الحاكم والمحكوم وبين الفرد والسلطة، ولذلك فهي إما عملية إعلامية تحت سيطرة الحاكم فيفرض ما يراه ولا يمكن للجماهير أن ترى خلاف ما يراه، وهي بذلك لن تختلف عن نظرية السلطة والنظرية الشمولية، أو أنها عملية إعلامية تطلق العنان للفرد فيواجه الحاكم ويتمسك بالسلطة الحقيقية من باب الحرية وحقوق الإنسان وتكون نظرية الحرية أو نظرية الحرية والمسؤولية، وكلها محاولات بشرية تحتمل المراجعة وحتى التمحيص والترك، ولكن محاولة فرض التنظير للعملية الإعلامية في جميع المجتمعات بهذه الصفة هي اعتداء سافر على الأمة الإسلامية وبنيتها الفكرية. "لان بحث هذه المسائل بعيدا عن منهج الله وعدم اعتماد مقاييسه، لا يؤدي إلا لتبديد جهود الباحثين فيها، وإهلاك المصدقين لها لأنهم لا يصدقون العالم الخبير المحيط بها، ويصدقون الجاهل العاجز عن الإحاطة بشؤونها وأسرارها"[135] فالقرآن الذي هو المنهج الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يتم تغييبه في كل الدراسات المنظرة للإعلام، وإغفاله من المناهج الغربية، مع أن الإسلام كان هو المحرك الرئيس والموجه للعالم عموما، ولأوربا خصوصا، نحو الفكر والتحرر من الأوهام وأوساخ قرون الجاهلية والظلام، ولقد تضمن القرآن الكريم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام قواعد

---

(135)- فؤاد توفيق العاني :الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، مرجع سابق، ص 377

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأسس التنظير لهذه الأمور، وليس أمام الباحثين إلا تحريها واستنباطها وتبيانها، فالقرآن كان وسيلة الإعجاز ببيانه وإخباره عن الأمم السابقة وهو ما يزال بين أيدينا مترلا محفوظا من كل زلل أو تحريف M g h i j k l m L [136] وهو المعجزة الإسلامية الأبدية أذ" كانت الوسيلة الإعلامية سحرا في عهد موسى وكانت طبا في عهد عيسى وكانت قرآنا في عهد خاتم الأنبياء محمد ص وقد يعني هذا أن الإسلام دين إعلامي لأنه اعتمد على القران والقرآن اية الله تعالى في البلاغة وفي التأثير في نفوس البشر إلى الدرجة التي سجد لها العرب"[137]

فالإعلام يمثل جانبا مهما من جوانب الحياة، وعلما قائما بحد ذاته له أسسه وقواعده يحظى باهتمام الشريعة الإسلامية ويجد له مكانا في تنظيرها وتحديد أطره وضوابطه.

المبحث الأول: مفهـــوم الخـــبر في القـــرآن

لقد نظم البيان الإلهي وحدد وحسن حياة البشر، وقنن علاقة الفرد مع خالقه عز وجل، ومنها

-(136) سورة الحجر :الآية 9

-(137) فؤاد توفيق العاني :الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة ، مرجع سابق ، ص 10

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صاغ علاقاته مع الآخرين، بل ومنها حدد علاقته مع نفسه وانزل في القرآن جملة من التوجيهات التي تبين لهم أمور دينهم ودنياهم، فهو كتاب هداية وإرشاد وتربية وتعليم ودعوة إلى الطريق القويم، واحتوت آياته العطرات إشارات مهمة لعدة جوانب تنظميه للعملية الإعلامية برمتها ولمادتها الأولية التي هي الأخبار بصفة خاصة، ومع ذلك فقد "حوى أطرا عامة ولم يتطرق إلى التفاصيل، ولم يترل قانونا دنيويا جافا كقوانين الحكام ولا كتابا علميا، أو كتابا طبيا لمداواة الناس، ولا تاريخا بشريا لبيان الأحداث والوقائع، ولا سفرا فنيا لوجوه الكسب والمنافع"[138]

ومن اهتمام القرآن بالخبر وردت مادة (خبر) بكل مشتقاتها في سبعة مواضع في القرآن الكريم وواضح تماما الاهتمام بكامل مرادفاتها اللغوية من بلاغ وإنذار ونبأ في آيات القرآن الكريم فقد وردت في اثنتين وخمسين مرة[139] وجاء ت صريحة في موضعين من سورتي النمل والقصص وكلاهما يتعلق بالنبي موسى عليه السلام وهو يسير بأهله من مدين إلى مصر كما في الآية السابعة

من سورة النمل MU V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b

c d L [140] "فقد رآها على بعد، فشعر لها بالطمأنينة والأنس، وتوقع أن يجد عندها خبر الطريق، أو أن يقبس منها ما يستدفئ به أهله في قر الليل في الصحراء ومضى موسى عليه السّلام إلى النار التي آنسها ، ينشد خبرا، فإذا هو يتلقى النداء الأسمى"[141]

وفي الآية التاسعة والعشرين من سورة القصص M " # $ % & '

( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7

---

(138)- محمد منير سعد الدين : الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، دار بيروت المحروسة ،بيروت ، 1991ص25

(139)- محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مؤسسة جمال للنشر ، بيروت ، ص 226

(140)- سورة النمل الاية7

(141) -سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ج5،ص2629

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

8 9 : ; < L (142) كما أورد البيان الإلهي أخبارا عن الأمم

السابقة ليسند بها عضد النبي الخاتم ﷺ وتكون عبرة للمؤمنين كقوله تعالى M ? @ A

B C D E F G H | J K L M N O P L (143)

وكما جعل الله الأنبياء مبلغين ومنذرين في قراهم وبين عشيرتهم، فقد اعز الله نبينا الخاتم والرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام بالتبليغ والإنذار والإخبار للناس أجمعين، وكانت هذه المهمة الشاقة أمانة في عنق الرسل فجعل لها الله في القرآن أسسا وقواعد تجعلها يسيرة مقنعة، وكذلك وضع القرآن أسسا للأخبار وأطرا عامة لتحديد مفاهيمها وأهدافها ووظائفها وان ما ذكر عن الأساليب الخبرية الواردة في كتاب الله عز وجل بصورة فنية معجزة وما عرف عن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام من ممارسة إخبارية وفق المنهج القرآني، ليدل على تمتع الخبر كمادة أولية للإعلام والتبليغ والإنذار، بأهمية قصوى وبالأسس الفنية التي يقوم عليها الخبر في العصر الحالي، بل هو أفضل إذ يتميز بالصدق والشمولية والمرونة والآنية .

وها هو القرآن يخبر اليهود بما يعلمون من قصص الأنبياء ويخفونه حتى يكون عبرة لهم وموعظة ، وبان الله لا يهمل ولا ينسى M k l m n o p q r

s t u v w L (144) فمن كان عنده علم من الكتاب فهو مطالب بتقوى الله وإتباع ما علم بالتطبيق، وعدم نبذه وراءه، وهذا الإخبار عن المنسلخين من آيات ونعم الله والنابذين لها هو عبرة للمعتبرين، فالخبر من منظور قرآني يتضمن الهدفية والعبرة إذ لا يمكن أن يستسيغ التتريل الحكيم الأخبار الفارغة المضمون التي لا تحمل أهدافا تريد تبيانها للناس

---

(142)- سورة القصص الآية 29

(143) - سورة هود : الآية 120

(144) -سورة الأعراف : الآية 175

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فكانت " (145) L > = < ; : 9 8 7 6 5 M

ممارسة الرسول ﷺ للخبر من اجل الإعلام والإخبار برسالته التي أمر من قبل الله عز وجل أن يقوم بالإعلان عنها فكان في مكة يمشي في الأسواق يبلغ دعوته، وفي المدينة المنورة مارس الرسول ﷺ مهمة إخبارية كأفضل ما تكون الممارسة حيث تكونت عاصمة الدولة الإسلامية" (146).

ومن الأمثلة القرآنية التي تعطي معان جديدة للخبر تتميز بالخدمة الاجتماعية ومحاولة الحفاظ على الروح الجماعية للأمة؛ الخطاب الذي وجهته النملة لأخواتها في سورة النمل M ^ _ ` a

b c d e f g h i j k l m n o

p L "(147) وفي هذه الآية تنبيه إلى أن هذه النملة قد قامت بوظيفة إخبارية تستهدف مصلحة الجماعة وتجنبها الأخطار التي تتهددها وهذا معلم قرآني واضح ،يجب أن يسترشد به رجل الإعلام الأمين في الحرص على مصلحة الأمة التي ينتمي إليها"(148) فالإحساس بالخطر حقيقي وواجب القائم بالاتصال تقديره والتحذير منه بالصورة الجيدة واضح في العملية الإخبارية التي بين أيدينا وهذا شان الخبر في كل مكان وزمان، وهو في الأمة الإسلامية أولى بهذه المعادلة، وان الأمثلة الواردة تبين اهتمام القرآن بالقصة الإخبارية، وإعطائها اهتماما كبيرا في مواضع مختلفة من الكتاب العظيم، وجاءت بصور معجزة مختلفة الصياغة والبيان متناغمة مع الأهداف النبيلة التي تحملها أخبار الأمم السابقة والأنباء الغيبية التي تستقرأ المستقبل، وان تمحيص هذه الآيات والتمعن في معانيها يمكن من الوصول إلى تصور عالمي السمة انطلاقا من المصدر الإسلامي .

و"إذا كان الخبر في الإعلام يقاس بمدى توافر بعض الأسس الفنية فيه مثل الدقة والصدق

---

(145)-سورة النحل : الآية 44

(146)-عبد الوهاب كحيل : الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ،مكتبة القدسي ،بيروت 1985ص113

(147)- سورة النمل الآية 18

(148)-محمد فريد محمود عزت :دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية :مرجع سابق ص 46و47

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والموضوعية والمرونة والشمولية والانية فا واستعمال الاسلوب الشيق الجذاب فانه الى جانب هذا يهتم ببعض العناصر الأخرى كالغرابة والطرافة والنواحي الانسانية""(149).

وفي ضوء ذلك فانه يمكن تعريف الخبر من خلال المنظور القرآني وما ورد من آياته التامات بأنه "تزويد الجماهير بالحقائق الموضوعية المتعلقة بالأمور الهامة وغير المعروفة مسبقا، بهدف الإفادة الدينية والدنيوية وذلك باستعمال مختلف الوسائل الحديثة والمتطورة والمناسبة""(150).

وهو من وجهة نظر أخرى " المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف أو تشرح واقعة جرت وتهم فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة"(151)

وهو من وجهة النظر المتواضعة للباحث " المعلومات الجديدة الكاملة والحقيقية، حول أحداث تهم فئة من الناس وتهدف للتأثير عليهم ايجابيا ".

المبـــحث الثاني: أهـــــداف الخـــــبر في القرآن

الحقيقة إن التحديات الإعلامية التي واجهت الإسلام في بداياته وما تزال تواجهه حتى اليوم قامت كلها على الأخبار الكاذبة والملفقة وغير الدقيقة فقد هزم صدق القرآن كل محاولات الكفار الأولى لترويج أخبار تهم الجنون والكهانة والشعر و إلحاقها بالنبي الأكرم ﷺ وكان الخبر على الدوام سلاحا فتاكا في كل الحروب التي واجهت الأمم، وخصوصا الأمة الإسلامية ولهذا اهتم

---

(149) - عبد الوهاب كحيل : الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ص 116

(150) -عبد الوهاب كحيل : المرجع نفسه، ص117

(151) -كرم شلبي :الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية مرجع سابق ص 51

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآن الكريم بالخبر والنبأ، مستجيبا للعطش الإنساني الفطري والأبدي للمعلومات ومعرفة الجديد عن كل شيء، مدركا لما لهذه المزية من حضور وقوة في توجيه المجتمعات وتأطيرها وإصلاحها فهو مترل من لدن حكيم خبير.

ويعتبر القصص القرآني الخبري من أقوى المداخل الإعلامية، لأنه جمع بين كل ما هو نافع، في معجزة بيانية تصل بالقارئ إلى أهدافها بسلاسة منقطعة النظير، ولما كان هذا القصص مؤزرا للرسول الأعظم ﷺ شادا به فؤاده فانه من جهة أخرى بيان لأعداء الإسلام بالعبرة بمصير من سبقهم من الجاحدين إذ " تتعدّد أغراض القصة المحكيّة عن الأنبياء السابقين مع أقوامهم، والغالب منها التحذير والإنذار، حتى لا يتعرّض معارضو دعوة النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم للعقاب المشابه لمن تقدّمهم، وقد يكون الهدف من القصة تعداد النّعم التي أنعم الله بها على بعض الأنبياء فشكروها حقّ الشكر وأدّوا حقّ الله فيها، مثل بيان نعم الله على داود وسليمان عليهما السّلام"(152)

ولما كان الهدف الذي يسعى إليه القرآن الكريم هو إخراج الفرد من شرور نفسه وأعماله بحثه على ترك المنكر والمعصية، وإدخاله في عالم السعادة والسكينة بحثه على توحيد الله و فعل الخير و اعمار الكون؛ فان القرآن الكريم استعمل القصص الإخباري لتحقيق هذه الأهداف السامية وبناء على ما للخبر من أهمية ومكانة، وتيقنا من تأثيره الفعال في صناعة وتوجيه الرأي العام، فقد أشارت آيات الرحمان إلى الأهداف التي يجب أن يتوخاها كل ناقل لخبر، أو عامل في مجال الأخبار، لان القرآن لا يؤمن بالصدفة ولا بالعدمية أو العبثية، فليست هناك أخبار تنشر من اجل أن تنشر ويعلمها الناس دون هدف يذكر" و لم يغفل الإعلام الإسلامي دراسة الأهداف المبتغاة من نشر الأخبار في الإعلام الغربي والإعلام الشيوعي، لا بهدف وضع البدائل الإسلامية لها وإحلال مصطلحات إسلامية بدلا من مصطلحاتها، ولا بهدف التقليد الأعمى لها، بل من أجل

---

(152)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ، دار الفكر، دمشق ،ط1 مجلد2ص 1868

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إدراك النتائج المترتبة على هذه الأهداف، والتوصل إلى معرفة التأثيرات التي تحدثها"[153] ومن هنا فقد تبين أن من بين أهداف الخبر في القرآن:

1- حفظ الحياة والدين

اعز الله النفس البشرية وكرمها وأعطاها حقها في الحياة، وكرس احترامها وجعل إحياءها بمثابة إحياء الناس جميعا، وبالمقابل حرم قتلها وجعل إزهاقها بغير نفس أو بغية فساد في الأرض بمثابة قتل الناس أجمعين فهذه نملة تعطي درسا في الاعلام الهادف المتضمن الإحساس بالمسؤولية تجاه أبناء النوع وتحذرهم في هدوء وسكينةM ^ _ ` a b c d e f

g h i j k l m n o p L [154] فحينما يتعلق الأمر بالحفاظ على الحياة، والاستمرار في حالات الخوف وغياب الأمن يكون الإخبار واجب الكل، وتلك مزية المجتمع الناضج إعلاميا وخلقيا ويكون المسؤولون والعارفون بخبايا الأمور هم الأولى بالعلم، حتى يتخذوا الحيطة بالهدوء الذي يحول دون إحلال الفوضى والارتياب مكان الطمأنينة والدعة ويمنع انتشار الخوف والرعب M Z [\ ] ^ _ `

a b d e f g h i j k l m n o q

r s t u v w x y L [155] "كذلك إشاعة أمر الخوف في معسكر مطمئن لقوته ، ثابت الأقدام بسبب هذه الطمأنينة، وقد تحدث إشاعة أمر الخوف فيه خلخلة وارتباكا وحركات لا ضرورة لها لاتقاء مظان الخوف وهذه الخلخلة هي التي كان يعالجها القرآن بمنهجه الرباني.

---

(153) -عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص112

(154) - سورة النمل : الآية 18

(155) - سورة النساء : الاية 83

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والقرآن يدل الجماعة المسلمة على الطريق الصحيح، أي لو أنهم ردوا ما يبلغهم من أنباء الأمن أو الخوف إلى الرسول ﷺ إن كان معهم أو إلى أمرائهم المؤمنين، لعلم حقيقته القادرون على استنباط هذه الحقيقة واستخراجها من ثنايا الأنباء المتناقضة، والملابسات المتراكمة[156]".

وحين يصل السياق إلى هذا الحد من تقويم عيوب الصف التي تؤثر في موقفه في الجهاد وفي الحياة ،وحماية الحياة وحفظها في المجتمع لا تقتصر على حماية حياة الفرد بمعزل عن الآخرين، فالرسالة العالمية التي يحملها الإسلام تبشر الناس أجمعين بأنه من بين الأهداف السامية لنشر الأخبار؛ حماية الدين الذي هو الركيزة الأساسية للسعادة الدنيوية والأخروية، وإذا كان العالم اليوم يتخبط عبر وسائل الإعلام في البحث عن سعادة مفقودة، فلان هذه الوسائل لم تسهم بالشكل المطلوب منها في صناعة النماذج والقيم التي تقود لسعادة الأفراد والمجتمعات، بل على العكس من ذلك، جنحت إلى استغلال هوس الناس بالطمأنينة والسعادة وسوقت كل الهراء والمخازي والبهيمية على أساس أنها تمنح السعادة المنشودة، فليس أمام القائم بالاتصال إلا أن ينشر رسالة الخبر الحقيقية بهدف الخوف على أمته والقلق على مستقبلها M 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H L[157] والأمة الإسلامية أولى بتحري هذه الحقائق على اعتبار أنها تتعرض اليوم وأكثر من أي وقت مضى، لأبشع صور الاعتداء والتشويه والتحريف في العقائد والممارسات، وإلصاق التهم والشبهات و" كثيرا ما يتعرض أعداء الإسلام لتعاليم هذا الدين الحنيف، ويهاجمون منهجه في الدعوة إلى الحق وإتباع الصراط المستقيم ويحاولون تشويه صورته، وتحريف عقيدته وإبراز جماعات متطرفة على أنها الوجه الحقيقي للإسلام"[158] فحماية المجتمع من المخاطر الداخلية ومن الهجمات الخارجية هي أسمى

---

(156)- سيد قطب : في ظلال القرآن مرجع سابق ج1ص 724

(157)-سورة الاعراف : الاية 58

(158)-عبد الله بدران :الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ، مرجع سابق ، ص 112

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أهداف الخبر من المنظور القرآني خلافا للفلسفات التي تقترح تسبيق الربح المادي أو خدمة أفراد النظام أو الترفيه والتسلية والهاء الناس عن المقاصد الحقيقية المترتبة عن وجودهم في الحياة، فالقرآن الذي هو التشريع الأجل والأسمى يرى أن الناس مشاركين وليسوا مستهلكين للأخبار فقط والغريب أن الإعلاميين المتمرسين في الدول الغربية المادية الكافرة التي تزعج العالم بنداءات حرية التعبير والفكر في كل مناسبة تخدم مصالحهم؛ توصلوا إلى تطبيق هذا الهدف حينما تعلق الأمر بحماية حياة ومصالح أممهم وأفرادهم "من المفترض انه لا يوجد صحفي يريد أن يعرض حياة الناس للخطر عمدا وان يهدد امن أمريكا من اجل أن ينشر قصة حصل عليها فالمسؤولون يسارعون إلى رفع ذريعة الأمن القومي"(159) فالأمن والحماية من الأهداف العالمية التي لابد للأخبار أن تصبو إلى تحقيقها وليس العكس، مثلما يشهده عالم الإعلام اليوم المبني على نشر الحروب، وإذكاء الفتن وإثارتها، بغية الحصول على مزيد من أخبار النار والدمار.

2- الدعوة إلى الخير

لا يمانع الإسلام كدين مصدر أحكامه القرآن الكريم، من أن تحمل الأخبار صيغة تجارية ذات مداخيل تكفل الاستمرارية للوسيلة الإعلامية ولا يناقض الربح المادي الناجم عن ذلك باعتباره خير للوسيلة، ولكنه يربطه بخدمة الإنسانية جمعاء، فقواعده في هذا المجال قابلة للتطبيق في كل المجتمعات حتى تلك التي لا تؤمن به، ولا بالنبي الخاتم الذي جاء به ﷺ فهو لا يعترف بالإسفاف والابتذال، وطرق التملق الرخيصة بغية اجتذاب الجماهير وتنميط صور تفكيرها وردود أفعالها وهذا الهدف منبعه الأيمان بان الفرد كيان مستقل متكامل عليه واجبات و يتمتع بحقوقه التي منها ضمان العيش الرغد في كنف الخير المكفول والمبتغى للجميع .

ويفرض القرآن واجب خدمة الخير والتجرد من النوايا السيئة كهدف نبيل من أهداف الخبر، فالإنسان قادر على خيارات الشر كما في متناوله القدرة على فعل الخير، وضروري أن

(159)- جون. ل .هاتلنج : اخلاقيات الصحافة ،ترجمة ، كمال عبد الرؤوف ، الدار العربية للنشر ،القاهرة ،ص 26

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يحقق التوازن الداخلي الذي يكفل له إنسانيته، فلكل إنسان محور اهتمام داخلي يشكل المحور الثابت الذي ينبغي ان يكون عليه، وهو ما يسمى بالميل الفطري الذي يسير حوله، ومن اجل ذلك أمر الله بتحريك المحرض الخارجي الذي هو التسابق نحو الخير، ولان الخالق عز وجل يعرف كل ذلك في عباده الذين خلقهم، فقد انزل في كتابه M : ; < = ? @ B C D E F G H J K L M N O L [160] وهذا ما يحقق للإنسان توازنه الداخلي "وهو في الحقيقة ليس سوى نوع من التوازن الداخلي بين الإنسان ونفسه سواء كان مرسلا للرسالة الإعلامية أو مستقبلا لها، وهذا التوازن محكوم بمدى قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير والشر، أي بمدى قدرته على تهيئة الظروف لإنماء القوى الموجودة فعلا لديه على أحسن وجه ممكن، وذلك بتنمية القوى التي تدفع للخير ومحاولة تعديل القوى التي تدفع للشر و توجيهها نحو فعل الخير"[161] كما قال الحق عز وجل في ذات السياق M 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I L [162].

وإذا كان الهدف من الخبر هو تعليم الفرد أنماطا من السلوك الخير الذي يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، فان القائم بالاتصال مهما كان مطالب بمراعاة هذا الهدف النبيل، والتركيز على تحقيقه بالإصرار والتكرار المتواصلين حتى يصبح التفكير في خير الآخرين ملازم للسلوك الفردي "وإن الدعوة الإسلامية ونشرها في أنحاء العالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الإسلام الكفائية لأن الإسلام دعوة الحق والخير والسعادة والتوحيد للعالم أجمع، ولأن الإسلام حريص على نقاوة المجتمعات من عوامل الدمار والانحطاط، وجعل المجتمع قويا ناضجا متماسكا

---

(160) -سورة البقرة : الاية 148
(161) - محمد منير حجاب :الاعلام الاسلامي المبادئ .النظرية. التطبيق ، دار الفجر القاهرة ، 2002 ص40
(162) -سورة الشمس الايات 7-10

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ليتفرغ لبناء الحضارة، وإرساء معالم المدنية الحقة القائمة على التقدم المادي والمعنوي(163) لنقرأ ونتأمل محتوى الآية الكريمة M f g h i j k l m n o p r s t L (164) فهذه ليست نصيحة اختيارية توجيهية للمجتمع المسلم الذي يفترض فيه انه امة تعيش الخير وبالخير بقدر ما هو أمر تخصيصي لأمة من باقي المجتمع تكون قادرة على الدعوة إلى الخير، والتبليغ بفعله والحث عليه، وتمكين الآخرين من اجتناب المنكر والفساد وهنا يكمن الفلاح الحقيقي في الدارين ." فلا بد من جماعة تدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والذي يقرر أنه لا بد من سلطة هو مدلول النص القرآني ذاته.فهناك «دعوة» إلى الخير ولكن هناك كذلك «أمر» بالمعروف، وهناك «نهي» عن المنكر، وإذا أمكن أن يقوم بالدعوة غير ذي سلطان، فإن «الأمر والنهي» لا يقوم بهما إلا ذو سلطان.هذا هو تصور الإسلام للمسألة ، إنه لا بد من سلطة تأمر وتنهى سلطة تقوم على الدعوة إلى الخير والنهي عن الشر، سلطة تتجمع وحداتها وترتبط بحبل اللّه وحبل الأخوة في اللّه، سلطة تقوم على هاتين الركيزتين مجتمعتين لتحقيق منهج اللّه في حياة البشر، وتحقيق هذا المنهج يقتضي «دعوة» إلى الخير يعرف منها الناس حقيقة هذا المنهج ، ويقتضي سلطة «تأمر» بالمعروف «وتنهى» عن المنكر"(165)

واذا كانت الدعوة إلى الخير من ابرز اهداف الخبر في القرآن الكريم فان فعل هذا الخير فرض يفي بفلاح المسلم وخلاصه في الدنيا والاخرة فهناك ربط وثيق بين الدعوة إلى الخير وفعله ولقد جاء التكليف القرآني بفعل الخير خارج الطاعات اليومية والالتزام بها فلكأن هذا الفعل هو الانعكاس الحقيقي والمادي لالتزام المسلم بالعبادات والطاعات وهذا ما يمكن قراءته من الاية

---

(163) -وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ،مرجع سابق ،ج1 ص255

(164) -سورة آل عمران : الاية 104

165 -سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ج1 ص444

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكريمة M e f g h i j k l m

n o L [166].

ولقد "شرح القرآن الكريم طريق الخير لأبناء آدم فجعل أساسه أن يحافظوا على فطرهم، وان يغسلوا عنها النكت والأقذار التي تعلو وجهها حتى تبقى سليمة كما ذراها الله، مثلما تغسل زجاجة المصباح إذا غشيتها الشوائب والأكدار، فيرتد إليها صفاؤها وينبعث إشراقها نقيا وضاء و التدين ليس استجلاب عناصر جديدة تزكو بها النفس، وإنما هو إقامة حصانات وضوابط لبقاء النفس على طبيعتها النقية وفطرتها الأصلية، وكل تدين فسدت فيه الفطرة فهو جملة تزويرات وأكاذيب" [167]

3- تحقيق التعارف بين الناس

الاخبار هي النافذة التي يطل منها الجميع على مجريات العالم من حولهم وهي رسالة الذين يعرفون ويكتشفون ويحيطون علما بالاشياء والاحداث الى اولائك الذين يودون المعرفة والاطلاع ، ولن يكون للأخبار اية قيمة أو اية فائدة إذا لم تعرف المتلقي بما كان ينتظره من جديد، أو يتوقعه من تطورات بدقة وموضوعية، ويكون بذلك التعريف بطريقة عيش الآخرين وأساليب حياتهم من أهم الأهداف التي يصبو المنظور القرآني لتحقيقها من نشر الإخبار وفقا للمنهج الرباني M E F

G H I J K L M N O Q R S T U W X Y

Z L [168] ومن الآية يتبين المغزى من الخلق والاختلاف في الأجناس والألوان" وإن نشر الأخبار العامة عن شؤون المسلمين وأمور حياتهم يسهم في تحقيق معرفة بعضهم بعضا، وتمتين

---

(166)- سورة الحج الآية 77

(167)- محمد الغزالي: نظرات في القرآن ،مطبعة الشهاب، الجزائر ،ط6 ، 1986، ص 60

(168)-سورة الحجرات : الاية 13

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أواصر العلاقات فيما بينهم، وزيادة تلاحمهم وتماسكهم، إضافة إلى خدمة المجتمع الإسلامي بالمساهمة في عملية تنظيم العلاقات بين أفراده، وحفظ حقوقهم كما هو الحال في نشر أخبار الزواج والولادة واشتراط الشهود في عقود النكاح والبيوع وكتابة الوصية"(169) ولقد اثبتت الراسات الحديثة في مجال الاعلام ان الأخبار توجه اكثر من اي مادة اعلامية اخرى، وان العالم المتقدم اليوم اصبح يهدف من خلال المواد الاخبارية المتعلقة بالاحداث المختلفة إلى توحيد الرؤية حولها وتشكيل تصور يكاد يكون موحدا، ولقد زاد تاثير هذا الامر مع التقدم الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام في هذا

القرن اذ أصبح العالم يعيش مجتمع المعلومات ومجتمع الجماهير الذي يبشر بما اصطلح عليه بالعولمة "إلى جانب الإشارة إلى الامكانيات التي يتيحها الاهتمام بالتفاعلات بين الثقافات وتجزئها " (170)

4 - انشاء النماذج (القدوة الحسنة)

الاخبار تسهم في تشكيل التصورات وانشاء النماذج المتبعة، اوما يسميه القرآن الاسوة الحسنة؛ او القدوة التي تكون مصدرا للسلوك الاجتماعي الافضل، المميز بالخلق الفاضل المحبوب من قبل كل البشر الاصحاء القدوة التي نتمكن من خلال مكانتها ورمزيتها؛ من تحسين سلوك الناس وتربيتهم، فالصراع اليوم على مستوى وسائل الاعلام محتدم بين تلك التي تبغي صنع نماذج سريعة ورديئة للمستهلك الغبي المجرور وراء اشباع رغباته وشهواته، الراكض اليها والى محتوياتها الضحلة بفعل سوط غرائزه المثارة من جهة؛ وبين تلك الوسائل التي تقدم نماذج التربية

(169) -عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي، مرجع سابق ص112

(170)- ارمان وميشال ماتلار: تاريخ نظريات الاتصال : ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح ، المنظمة العربية للترجمة ط2 2005 ص186

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرائعة والانسان السامي بسلوكه إلى العقل الباحث بعقلانيته عن الادمية والسماحة والخير من جهة اخرى.

ولقد جاء في البيان الإلهي أكثر من قصة إخبارية تتعلق بقدوة حسنة استطاعت أخبارها أن تجعل منها نموذجا يحتذى به، فهذا نبينا الخاتم ﷺ يعتبر القدوة المثلى للناس جميعا بمدلول الآية الكريمةM لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا L [171] وهؤلاء الأنبياء المبلغون؛ فلكم اوذو وعذبوا وسفهت آياتهم، وفتحت عليهم أبواب كل حقد من أقوامهم، ولكنهم صبروا واحتسبوا وظلوا مثال الخلق الحسن والتربية

الرفيعة M © ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا ´ µ ¶ ¸ قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ L [172].

وإذا كان حري بالأنبياء أن يكونوا كذلك، فها هو الله عز وجل يختص في كتابه أفرادا عاديين بقصصه لأنهم من الذين صدقوا مع أنفسهم ومع أقوامهم ، فها هو رجل عادي مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ، يخاطر بحياته ويقول كلمة حق في وجه أطغى مخلوق على الأرض وينقذ النبي موسى وقومه من البطش M C D E F G H I J

K L M N O P Q R S T U W X Y

Z [ ] ^ _ ` a b c e f g h i j

k I L [173] ويذكر الطغاة البغاة بمصيرهم المحتوم إذا ما أصروا على رأيهم التافه

---

(171) -سورة الاحزاب : الاية 21

(172) -سورة الانعام : الاية 89

(173) -سورة غافر : الاية 28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وها هو رجل آخر عادى -بمقاييس الشهرة الحالية- جاء من أقصى المدينة يسعى ونصر المرسلين وناصر الحق ونصر الله في نفسه، ولم يثنه التهديد بالرجم والقتل على توجيه النصح لقومه M m n o p q r s t u v w

x y z { | } ~ L (174) ولم يستثن القرآن الكريم النماذج النسائية الحسنة ، فهذه مريم البتول عليها السلام تنفرد بعفتها وطهرها، إذ صدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين، وهذه امرأة فرعون التي دعت ربها متيقنة من سوء منقلب زوجها و عمله، ولم تغرها حياة البذخ والغنى الكاذبين M | } ~ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى © بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ´ µ L (175) وبالمقابل هناك نماذج لصورة الخزي وقلة العقل والإيمان من قبل امرأتي لوط ونوح، فقد كانت كل واحدة منهما في بيت للنبوة والعبادة الحقة ولكن لم يغن عنهما ذلك من شيء إذ كفرتا برب العالمين M _ ` a b c

d e f g i j k l m n o p q

r s t u v w x y z L(176).

فالخبر من المنظور القرآن ليس عبارة جافة لا تهدف لشيء أو تتعلق بحدث عابر سرعان ما ينساه المتلقي؛ وإنما هو أداة هادفة لنقل صور تمثل قدوة حسنة، أو سلوكا حضاريا مميزا للمجتمع، أو لتقديم الوجه الحقيقي لنموذج فاسد يخشى انتشاره واستفحاله ويحذر منه .

5- العظة والاعتبار:

---

(174) -سورة يس : الايات 20-21

(175) -سورة التحريم : الاية 11

(176) -سورة التحريم : الاية 10

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لا يمكن للإنسان أن يتصور مستقبلا من غير حاضر، ولا حاضر بلا ماضي، فالمسار الخطي للزمن هو الناموس الذي خلقه الله وسير به كل شيء والاستمرارية جزء من هذا الناموس الكلي الفيزيائي.

فاليوم هو تراكم تجارب الأمس القريب والبعيد من جهة، وهو العدة للغد القريب والبعيد من جهة أخرى، ونحن بتجاربنا ، نتفادى تكرار الأخطاء قدر ا لإمكان، ونتعض بالمصائر ونعتبر بالنتائج بفضل سمة العقل التي كرم بها الله بني ادم، والخبر الذي هو من المفترض أن

يكون معلومة إضافية حول حدث معين، فليس بد من أن يحمل عبرة ما أو عظة وراء قصته حسب المنظور القرآني وإلا كان حديثا من قبيل اللغو والفراغ و لم يكن من داع لإذاعته ونشره M لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ L (177)

ولقد أصبحت معظم وسائل الإعلام في العصر الحالي، تركز على التذكير بقصص إخبارية مشابهة للحدث محل التغطية من اجل اكتساب ثقة المتلقين، والتمتع بنوع من المصداقية، وإعطاء الانطباع على أنها تلتزم بقيم التوقع الخبرية، وأنها تقرأ الأحداث جيدا ولكنها تفتقر في الغالب إلى توجيه رسالة الاعتبار والاتعاظ نحو جمهورها الذي اكتسب صورة الزبون السلبي الذي لم يعد يعتني بمحتوى الأخبار.

و الخبر الذي يتم ترويجه بغية لفت الانتباه أو يحمل في معانيه التحذير من مغبة تكرار السلوك يكون أكثر إقناعا وابعد انتشارا من الأخبار ذات المحتويات الفارغة أو غير ذات القيمة الاعتبارية النفعية.

(177) -سورة يوسف : الاية 111

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبـــحث الثالث: وظائف الخبر في القرآن

يعيش الفرد اليوم في العالم الغربي -الذي يصف نفسه بالمتقدم- نوعا من حياة الجاهلية المحضة؛ حياة تغيب فيها معاني كثيرة ضرورية لاستمرارها بالشكل الأمثل، فاهتمامات الناس لا تتعدى الإشباع السريع للرغبات والاحتياجات اليومية، ولعبت الآلة الإعلامية الجهنمية المحترفة التي تديرها مراكز القوة في هذه البلدان، دورا بارزا في الحفاظ على مجتمع الاستهلاك، الذي يضمن استمراريتها من خلال إقناعه بتبني اتجاهاتها التسويقية، التي تفرضها المؤسسات الصناعية الكبرى التي تعيل وسائل الإعلام إعلانيا وخفية .

وتضاءلت الأدوار والوظائف الحقيقية الكلاسيكية لوسائل الإعلام تباعا حتى انغمست في التضليل والتمويه ومصادرة الفكر والتعتيم على الحقائق و لم تعد تأبه لدورها التثقيفي، أو التربوي التعليمي، أو الأخلاقي، بقدر ما اتجهت إلى إثبات أنها مجرد رابط رئيس بين احتياجات ورغبات الأفراد المادية، والمنتجين الصناعيين، بل واستعملت لخلق وتهييج وإنماء هذه الرغبات مهما كانت دناءتها وانحطاطها "فشهية شركات الإعلان لا تعرف الشبع كما أن هدفها ليس اقل من السيطرة على كل وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، وبمجرد نجاحها في إخضاع وسيلة من الوسائل أيا كانت الصفات الأصيلة لتلك الوسيلة فإنها تتحول إلى أداة للثقافة التجارية"(178)

والحقيقة إن هذه الوسائل لم تحرص على بناء الإنسان الصالح؛ بقدر ما استثمرت في إنشاء الفرد المستهلك اللاهث وراء رغباته لتحقيق الربح المادي ونشر الثقافة الاستهلاكية الضحلة خارج حدود الدول، وفرضها وفق منطق التفوق التكنولوجي على باقي دول العام.

وفي خضم هذا الانهيار الأخلاقي والسلوكي يصبح البحث عن البديل ضرورة حتمية تنتشل الإنسان من هذا البؤس والضياع، وان انحياز هذه الوسائل إلى الملذات الدنيوية وإهمالها

---

(178) -هيربرت شيللر : المتلاعبون بالعقول ،ترجمة عبد السلام رضوان سلسلة عالم المعرفة- العدد 106 اكتوبر 1986 ص152

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للجانب الروحي لدى الإنسان هو المصدر الأول لحالة التخبط التي تعانيها، بينما يحرص الإسلام في المقابل على بناء الإنسان الصالح، وتكوين الفرد المترفع بعقلانيته على حيوانية ملذاته ومبتغاه العفةM وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ L [179] فمع حرصه على سمو الوظائف الرئيسية لكل الوسائل المسخرة لتطويع الحياة وتذليل صعوباتها للإنسان، فانه يركز على ترقية دور وسائل الإعلام عموما، ودور المادة الإخبارية خصوصا لمنفعة الفرد والمجتمع، فالإسلام دين يربط بين الاحتياجات المادية والروحية للفرد ومن ثمة يسعى للسمو بهذه الاحتياجات قبل إشباعها، ويجعلها اهتمامات بناءة تسهم في تحسين صورة الحياة ونمطها .

واضطلع الخبر كمادة أولية لوسائل الإعلام في المنظور القرآني بوظائف أساسية جسيمة في تكوين المجتمع، وفقا لنظام الخير والمصالح العامة مستغلا رغبة البشر في الاستزادة من المعرفة وشغفه بالجديد على كل المستويات والأصعدة، وكانت من بين أهم الوظائف المنوطة بالخبر في القرآن :

1- زيادة العلوم والمعارف

لقد أصبح العالم اليوم اقل بكثير من قرية صغيرة؛ أفراده على اطلاع واضح بكل ما يدور فيه من أحداث، وهذا بفضل التقدم التكنولوجي الكبير الذي عرفته وسائل الاتصال الجماهيرية، ولقد اقر القرآن مبدأ التعلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، وليس خير من دليل على ذلك قول الله عز وجل في بداية التتزيلM K L M N O L [180] وان امة يبدأ تشريع دينها كله بأمر القراءة التي هي منبع العلم والمعرفة، ضروري ان يكون من بين

---

(179) -سورة القصص : الاية 77

(180) -سورة العلق : الاية 1

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوظائف المهمة للأخبار فيها، نشر العلم والمعارف والمعلومات المفيدة عن كل شيء، ولقد بين البيان الإلهي أن أولي العلم أعلى درجة وارفع مكانة M قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ L [181] والحث على العلم يعد الوظيفة المثلى للأخبار في هذا العالم و "إن الإعلام المعاصر بواقعه الراهن و بمختلف وسائله وتقنياته المتطورة وآفاقه البعيدة المتشعبة يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن ينكمش شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم وتنطوي على ذاتها، أو تتقوقع داخل حدودها دون أن تتأثر بالأمم الأخرى

أو بالعالم من حولها، أو تتفاعل مع الأمم المحيطة بها والبعيدة عنها بكل قيمها وعاداتها وأخلاقياتها "[182] وأمام ظاهرة التدفق المعلوماتي الكبير الذي يشهده عالم اليوم، فان وسيلة الإعلام المبنية وفق المنهج القرآني مطالبة بالجنوح للعلم والمعرفة، وليس لأي نوع من الأخبار، فالأمر بالنسبة للتشريع القرآني ابعد من نشر أخبار يكون المتلقي بعدها اقل علما مما كان في السابق أو أكثر جهلا وهذا نموذج قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع الهدهد الذي نقل خبر مملكة سبأ بتفصيل دقيق، ومعارف جديدة لم يكن النبي سليمان عليه السلام محيطا بها رغم ما أوتي من علم وسلطان M فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ! " # $ % & ' ( ) *

+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7

8 9 : ; < = > L [183] فعند معرفة الخبر زادت معارف النبي سليمان عليه السلام واتسعت؛ وادرك ان هناك قوما كان يجهل كل شيء بشأنهم تحكمه

---

(181) -سورة غافر الاية 9

(182) -فؤاد توفيق العاني: الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة ، مرجع سابق ص 223

(183) -سورة النمل : الايات 22-24

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

امرأة، ويسجدون للشمس عبادة لها من دون الله، وهي كلها تفاصيل حقيقية تدخل في اهتمام النبي سليمان عليه السلام وتتعلق بمهامه الدعوية على الارض، فالمعرفة التي يحملها الخبر في المنظور القرأني " ينبغي ان تكون حقيقية وليست شكلية، اساسية وليست فرعية ترتبط بصميم الحياة في المجتمع وتتعلق بجوهر ما يجري من أحداث في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية"(184) و تتميز وظيفة الخبر الاعلامية الهادفة اكثر حين الانتباه لما يشهده العالم اليوم من تدفق معلوماتي اخباري اغلبه يمثل ترفيها لا يستحق حتى مساحته على الوسيلة الاعلامية حيث "يشهد العصر الحديث ثورات في معظم العلوم والمجالات فثمة ثورة في مجال العلم والتكنولوجيا، وثورة في مجال الطب والخدمات الصحية وأخرى في مجال المعلومات، وصارت وسائل الإعلام تؤدي الدور الأساسي في إيصال المعلومات ونقل المعارف والخبرات إلى شتى أنحاء العالم، ومن هنا وجب على الخبر الصحفي أن يؤدي دوره في إيصال المعلومات المفيدة للمسلمين، واطلاعهم على المعارف الحديثة بهدي من التوجيه الاسلامي الواضح"(185)

2- تأطير الرأي العام وتحصين المجتمع من الغزو الفكري

ان توجيه وسائل الاعلام للمعلومات في جزئياتها وترك بعضها دون نشر او تعريف، هي احدى اكثر الطرق المؤثرة على تكوين الصور النمطية لدى امة عن امة اخرى، و التركيز المستمر من قبل وسائل الاعلام على تغطية نوع من الاحداث وتحجيمها دون اخرى يبعث على تكوين صورة مختلفة عنها لدى المتلقين و "ان القائمين على المعلومات العامة هم الذين يجرون هذ االتغييروهؤلاء القائمون هم الحكومة والنخب الحاكمة في وسائل الاعلام والذين نسميهم -قادة الرأي – الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون

(184) - عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي :سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار،مرجع سابق ،ص26
(185) - عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ، مرجع سابق ص116

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما يريدون توزيعه ونشره"[186] وهذا الاسلوب من التضليل الإعلامي اثبت فعاليته المحدودة في التغطية على قضايا اساسية في المجتمع، وتمرير الباطل والكذب في ثوب الصدق والحقيقة، ولان الإسلام دين الصدق والمصداقية فقد جاء القرآن بتعاليمه السمحة، وأوامره الصارمة، للشهادة بالحق ولو على النفس والاقرباء واعطى للخبر وظيفة تشكيل رأي عام مبني على البينة والتوجيه والعقلانية والموضوعية، لاعلى اهواء مسيري وسائل الاعلام التي اصبحت تسفه اهتمامات الجمهور، وآرائه وتسطح ثقافته وامكن الاسلام وسائل الاعلام من كل الحرية التي تكفل لها نبيل المقصد وشرع لها الحكم بما يخدم المجتمع، وهذا الدور يوحد كلمة المجتمع ويقويه ، ويضمن له الامن والحماية، "إذ يسعى الخطاب الإسلامي إلى تكوين صورة موحدة لدى المسلمين تجاه القضايا التي تمس دينهم، وتعالج حياتهم، وتعنى بشؤونهم، وتتلمس مشكلاتهم"[187].

واذا كان القرآن يخاطب الناس كافة فانه بمخاطبة المسلمين المؤمنين به وبمنزله على رسوله ﷺ احق "والحصانة التي يكتسبها المجتمع المسلم تجعل تدعيم المبادئ والاراء من خلال الاعلام اكثر تأثيرا كما تجعل مخالفتها للاسلام، كما يجعل احتمال التحول عن مبادئ الإسلام يكاد يكون مستحيلا"[188]

فالاخبار في المنظور القرآني لابد ان تخدم مصلحة المجتمع، وتوظف إجباريا لتوحيد الصفوف، ولها مهمة التبصير من الاخطار والتحصين من الفتن والمخططات العدائية والمؤامرات، والحفاظ على الروح المعنوية العالية للمجتمع والذود عن دينه وثقافته، واذا ما خالفت الاخبار الواردة من المجتمعات الاخرى هذه الوظائف فلا ضرورة لنشرها لانها "تعمل على تحطيم عوامل المناعة والحصانة والقوة والمقاومة في قلب امتنا الاسلامية من خلال بث

---

(186) -سامي مسلم : صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية : مركزدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط2 1986ص31

(187) -عبد الله بدران الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ، مرجع سابق،ص117

(188) -فؤاد توفيق العاني :الصحافة الاسلامية ودورها في الدعوة ،مرجع سابق ،ص230

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السموم في العروق حتى خدرها"[189]، على اعتبار ان القرآن يصنف المسلم خير الافراد ويصنف الامة المسلمة خير الامم لكونها امة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر M . /

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;

< = > ? @ A C D E F L

(190)

3- حماية القيم وتثبيت العقيدة :

إن محاربة النزعة المادية الإلحادية كانت منذ البداية مهمة الإسلام الأساسية، وهزم الإسلام في بداياته كل فلسفات التضليل والتمويه ومغريات الحلول المادية المفتعلة، ولقد عرضت على النبي الأكرم ﷺ مفاتن الدنيا المادية كلها بضمانات وثيقة من كبراء قريش وأثريائها ولكنه ما كان ليستبدل هدى الله بالدنيا الفانية، وللمسلمين في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فمن الوظائف الأساسية والبديهية للخبر حماية القيم في المجتمعات والعمل على ترسيخها، وإذا كانت وسائل الإعلام الغربية لا تهتم بصورة كبيرة لمدى مسايرة هذه القيم للجانب الروحي بقدر ما تبحث عن إشباع الرغبات الحسية الغريزية للبشر، فان القرآن يربط بصورة وثيقة المادة بالروح ويسمو بمتطلبات الروح، ويرفع قيمها ومكانتها، فللكلمة الأثر الكبير في تأليف القلوب وإصلاح المجتمع، فلقد ضرب الله مثلا للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة بالشجرة فقال تعالى M أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ! " # $ % & ( ) * +

---

(189) -محمد منير سعد الدين : الاعلام ،قراءةفي الاعلام المعاصر والاعلام الاسلامي، مرجع سابق، ص 29

(190)- سورة آل عمران : الاية 110

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6 5 4 3 2 1 0 / . - ,

L < ; : 9 8 7 [191] "فيجب ألا يسمح لكاتب أيا كانت مكانته أو ثقافته أن يتحدى مشاعر الناس عامة والمسلمين خاصة فيصدمهم في عقائدهم الراسخة السليمة وأخلاقياتهم القويمة بكتابات مسمومة وموتورة في اية صحيفة أو مجلة أو كتاب وان يتم ذلك دون حجر لرأي صائب أو فكر مستنير" (192)

ومن وظائف الخبر في القرآن تبيان ان الاغراق في المادية هو السبب وراء الكثير من مشكلات العصر وامراضه المستعصية،" والسبب في فشل هذه الاتجاهات والنظريات المادية انها من صنع البشر ومن بنات افكارهم، وما يضعه البشر من نظريات وافكار قد يصلح اليوم ولكنه لا يصلح غدا، وقد يصلح لفرد معين ولكنه لا يصلح لمجتمع متكامل"(193) وقضية الايمان والكفر هي قضية الانسانية عامة لانها تتصل بعلاقة الانسان بربه، والاساس الذي يقوم عليه الايمان هوالاعتقاد بوجود الله ووحدانيته التي لا يشاركه فيها احد، والاعتقاد بان محمدا رسول الله وخاتم النبيين واذا كانت الامم والدول والجماعات تقوم اكثر ما تقوم على مجموعة العقائد والافكار التي تسمى ايديولوجيات والتي على ضوئها تتحدد الصلة بينها قربا او بعدا اتفاقا او اختلافا سلما او حربا فان هذا يبرز اهمية العقيدة ودور الايمان في هذا المجال (194)

ويقترح المنهج القرآني بديلا لهذه الانظمة الاجتماعية المبنية على الالحادية والعلمانية الرافضة للاديان السماوية، لان الاسلام دين البشرية جمعاء ،فالعلم بتعاليم الدين واصوله واجب على كل مسلم حتى لا ينتهك حرماته، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعضة الحسنة شعار كل مسلم ناهيك عن القائم بالاتصال المطالب من باب التكليف ببث اخبار الترغيب في الاتجاه الديني والعمل

---

(191) -سورة ابراهيم : الايات 24-25-26

(192) - رشدي شحاته ابو زيد : مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،1999 ص367

(193) -عبد الوهاب كحيل : الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ،ص 85-86

(194) -رشدي شحاته ابو زيد : مسؤولية الاعلام الاسلامي في ظل النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ص 379

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحماس ووعي ودراسة للتمكين لهذا الدين وتثبيت عقيدته في النفوس، فهي الحامي والعاصم للافراد والمجتمعات وهي الهدى المنقذ للبشر M ! " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 L [195] فتثبيت العقيدة والحفاظ على الكيان المسلم وتسويق صورته السمحة بواسطة نماذج بشرية راقية الثقافة والعلم والأخلاق، كفيلة بفرض التصور الإسلامي للإعلام الحقيقي ذي المصداقية و الهدفية .

4- الترفيه والترويح الهادف:

يعترف القرآن أن الإنسان مجبول من جسد ونفس، ولكل منهما متطلباته ورغباته وان اي تغليب لواحد مهما على الآخر يفضي حتما إلى عدم التوازن الذي يمكن أن يعصف بحياة الفرد والمجتمع، والإسلام يحقق بتعاليمه السمحة حياة متوازنة بين متطلبات الجسد والنفس وفق نظرية لا إفراط ولا تفريط ، ولقد تواترت الروايات الأكيدة التي أثبتت أن السلف الصالح من صحابة النبي الأكرم ﷺ كانوا يروحون عن أنفسهم " عن الصحابي أبي الدردار رضي الله عنه انه قال إني لاستجم قلبي بالشيء من اللهو لأقوى به على الحق، وكان الزهدى يحدث ثم يقول هاتوا من أشعاركم هاتوا من أحاديثكم فان الأذن مجاجة وان للنفس حمضة، وكان يقول روحوا القلوب ساعة وساعة، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتناشدون الأشعار.وقصيدة "بانت سعاد":قالها كعب بن زهير في المسجد النبوي في المدينة" [196].

والإسلام بذلك يختلف عن كل النظريات المعيارية والفلسفات المادية الطاغية في عصرنا على وسائل الإعلام التي زينت الدنيا للناس وربطتهم بملذاتها وقيدتهم إليها ببراثنها، وأنستهم في غمرة سكرتهم بها، أنها ليست أكثر من متاع زائل كما قال عز من قائل: M 8 9 :

---

(195) -سورة البقرة :الاية 38

(196) -محمد سيد محمد –المسؤولية الإعلامية في الإسلام –المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1986 ص 275

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

I H G F D C B A @ ? > = < ;

Z Y X W V U T S Q P O N M L K J

\ ] ^ _ ` a L [197] والخبر من منظور القرآن الكريم يقترح قبل أن يلبي اهتمامات الفرد، أن يرقيها ويرتفع بها إلى مقامات النفعية والعقلية والمصلحة الكلية للفرد والمجتمع ومن التصور القرآني للأنباء لا يمكن أن يكون هناك إسفاف وانحدار لحد متابعة الغريزة البشرية والهبوط بها إلى أسفل السلم الأخلاقي .

فالفرد في الفلسفة التربوية الإسلامية بعيد عن الانحدار، محفز طبيعيا لخدمة الفضيلة، وبالضرورة فان لحظات الترويح عن نفسه ستكون محتكمة لمعايير الرقي الأخلاقي والسلوكي في إطار التعاليم الإسلامية السمحة ،"لذا وجب على الصحافة الإخبارية أن تجمع في أخبارها بين الجاد والترفيهي وأن تلبي متطلبات القراء الذين يتلهفون لقراءة أخبار جادة تتضمن معلومات سياسية أو اقتصادية أو تجارية أو علمية، والقراء الذين يحبون أن يقرؤوا إلى جانب ذلك أخبارا ترفيهية ترويحية، دون إسفاف مخل، أو انحدار نحو أمور يحرمها الشرع الحنيف، وتأباها الفطرة السليمة"[198].

ومما سبق يتبين انه من بين الوظائف الأساسية التي تميز الخبر في القرآن الكريم ما توصلت إليه الدراسة من التفاسير المختلفة للآيات الدالة عليه هي وظائف تخدم المجتمع أساسا وتسمو بأخلاقه ومطالبه وهي تنطلق من مبدأ زيادة العلوم والمعارف إلى الوظيفة الأساسية الهادفة إلى تأطير الرأي العام وتحصينه من الغزو الفكري ثم حماية القيم والعقيدة وكل ذلك دون إهمال وظيفة الترويح والترفيه الهادفين للتربية والتكوين .

ودون أن تحصر الدراسة جل الوظائف التي يقوم بها الخبر الصحفي من منظور الفلسفة القرآنية فإنها أشارت إلى أهم المفاهيم المستنتجة من الآيات الدالة على هذه الوظائف.

---

(197) -سورة الحديد : الاية 20

(198) -عبد الله بدران الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ، مرجع سابق ص123

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع: ضوابط الخبر في القرآن

جاءت تعاليم الديانة الإسلامية بالهداية للناس أجمعين، رافعة لقدرهم مستأثرة بأمانة عقولهم، واتسمت تعاليمها الجديدة، والصلاحية لكل زمان ومكان، فلم تهمل الجانب الجسدي للإنسان ودلته على القواعد والأسس التي تكفل لجسده حياة السعادة والفضيلة والشرف، و لم تهمل الجانب الروحي وحبته بما يخدمه ويسمو به من التبجيل والاحترام ..

ويتضمن الإسلام التشريعات الكلية اللازمة لحماية الدولة التي يقيمها حنيفة ويدعو إليها موحدة مستقرة، فهناك تشريعات لحماية الدولة وأرضها وشعبها وتشريعات لحماية السلطة من التمرد والانشقاق، وتشريعات لحماية الحقوق والحريات الخاصة بالأفراد والجماعات من اي انتهاك أو تجاوز.

وبما أن الإعلام هو جزء مهم من الحياة الاجتماعية لكل دولة، فان الإسلام أعطاه الأهمية والأولوية وسخر له التشريعات والقواعد والأسس التي يبنى عليها والضوابط التي تحكمه كباقي العلوم تماما، والإسلام دين قام على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى الكلمة الطيبة والرسالة السمحة الصادقة الحرة، فهو دين إعلامي بامتياز.

والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حافلان بالمبادئ الإعلامية القويمة والقيمة، وزاخران بمعالم التشريع للإعلام والاتصال بما يتجاوز كل القدرات الفلسفية والتنظيرية التي جادت بها قريحة البشر،عبر نظريات وضعية أثبتت مع الزمن نقصها وإجحافها في حق البشرية جمعاء، وصار الإعلام وفق هذه النظريات وقفا على بعض الكيانات التي تعيث فسادا في العالم تحت شعار مبدأ الحرية،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتحتكر الجزء الأكبر من المعلومات في السوق الدولية لاستخدامها في توجيه العقول نحو المادية، وسلب الشخصية للمجتمعات المحافظة وإفلاس العقول النيرة.

وأمام هذه المواجهة الشرسة مع تيارات الإفساد والتضليل يكمن التحدي الكبير المتضمن إنقاذ البشرية من الجاهلية الجديدة، وتطرح النظرية الإعلامية في الإسلام بقواعدها وأسسها كبديل ضروري لإعادة صياغة الواقع الإعلامي العالمي عموما والواقع الإعلامي في البلدان المسلمة على الخصوص.

ومنذ البداية ركز الإسلام على أن بناء المجتمعات ينطلق من العناية بالفرد دينا وسلوكا و تربية، وجاءت تشريعاته للناس شاملة في مناحي الحياة وعامة في المقاصد، وتتميز بتنظيم كامل على أساس "أن الأصل في ما خلق الله من أشياء ومنافع هو الحل والإباحة ولا حرام إلا ما ورد نص صريح من الشارع بتحريمه، فإذا لم يكن النص صحيحا –كبعض الأحاديث الضعيفة –أو لم يكن صريحا في الدلالة على الحرمة، بقي الأمر على أصل الإباحة "(199).

وان أكثر ما يصبو إليه الإسلام من الشرائع والقواعد، هو ضمان امن المجتمع و استقراره، وحماية حريات الأفراد ورعاية مصالحهم ودرء الفاسد عنهم ، ولما كان الإعلام من أهم قطاعات المجتمع تأثيرا في الحياة ، إذ يتعلق بالفكر والقول والرأي والتعبير، فقد وضع الإسلام منهاجه الذي يجب أن يكون وفقه، والقواعد المنظمة له، والضوابط المؤطرة لمواده والحدود التي يجب أن يسير في مسارها ولا يخرج عنها .

ولقد حرص الإسلام على توفير الإطار العام للتأسيس لقطاع إعلام صحي ومفيد للمجتمع، من خلال تمكينه من جو ممارسة يتسم بالحرية الكاملة في إطار الالتزام بالمبادئ المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله، والمسؤولية الواضحة أمام الله والنفس والمجتمع، بعيدا عن الفوضى و إلحاق ما من شانه المساس بالمصالح، أو بأمن واستقرار الأفراد والمجتمع .

---

(199) -يوسف القرضاوي : الحلال والحرام في الاسلام ،دار وهبة ،القاهرة ،ط2، 1991 ص19

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الحرية المكفولة شرعا لممارسة الحق في الإعلام ليست إلا جزءا لا يتجزأ من الحريات العامة التي نص عليها الإسلام وكفلها للبشر جميعا.

" وتعني الحرية الإعلامية إرادة الإنسان وقدرته على الاختيار والانتفاع بحرية الاتصال المحكم بشتى وسائل الإعلام، وهي عطاء إلهي فطر الإنسان عليه حتى يكون عبد الله بالحرية والاختيار، كما هو عبد الله بالفطرة والاضطرار وفق الممكن من القدرة والعلم على ممارسة هذا الحق انطلاقا من مسؤولية التكريم، والاستخلاف وواجب البلاغ المبين وطلبا للاستجابة والإقناع بالحق، والتفاهم، والتعاون على الخير في إطار عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد لتحقيق غايته الحقيقية"(200) .

وانطلاقا من هذه المسلمات فلقد نبه الإسلام على الفرد أن يكون في مستوى التكريم والرفعة الذين خصه بهما الله، وحثه على مراعاة الأطر العامة التي تسمو به إلى علياء الإنسانية حين يمارس المهمة الإعلامية التي أضحت علما له أثره القوي في المجتمع، وإذا كان الخبر يمثل حجر الأساس في العملية الإعلامية ككل فقد شمله المشرع بقواعد حكيمة وضوابط سليمة تنظم التعامل معه جمعا ونشرا وتداولا، وتجعل منه أداة لنشر الكلمة الطيبة وترسيخ السلوك القويم، وتأسيس النموذج الأمثل للفرد، "وبذلك نجد أن القرآن قد اهتم بكلمة خبر ومرادفاتها، كما اهتم بالرسائل الإخبارية في ذاتها وبصياغتها وأسلوبها الذي يجمع بين الدقة والوضوح والإيجاز غير المخل بالمعنى والتفصيل البعيد عن الحشو والكلام الزائد الذي لا موضع له وحسن العرض في فنية رقيقة دقيقة"(201).

و من هذا المنطلق تعاملت عدة من آيات القرآن الكريم مع الخبر بصفته الوحدة الأساسية لكل عمل يهدف إلى إنباء الناس، وإعلامهم، وتبليغهم وإنذارهم، وأوضحت هذه الآيات كيفية التعامل معه والضوابط المتحكمة فيه عبر كل مراحل صناعته، "وان استجلاء الملامح الأساسية

---

(200)-عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ،ص 248

(201) -عبد الوهاب كحيل :الاسس العلمية والتطبيقية للاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ،ص 109

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لصناعة الأخبار يقتضي التأمل في طبيعة الركائز الأساسية لهذه الصناعة ،والعوامل المؤثرة فيها فمن المعروف أن صناعة الأخبار تقوم على ثلاث ركائز أو عمليات أساسية وهي، جمع الأخبار، تصنيع الأخبار، توزيع الأخبار"(202).

فقد اهتم القرآن الكريم بالخبر ابتداء من معالجة مرحلة جمعه وهي من أهم خطواته وأكثرها حساسية، فمن مرحلة الاستقاء يتم التعرف على إمكانية انتشاره ورواجه، واوجد له الضوابط التي تعنى بضرورة الانتباه لمصادره وتحديد كيفية الحصول عليه والطريقة التي يتم بها التعامل مع الجوانب المتعلقة بحدوثه .

وهناك ضوابط تشير إلى ضرورة الانتباه إلى المرحلة الثانية من تصنيع الخبر، وهي كيفية تقديم متنه ومحتوياته ومعالجته من حيث مطابقته لظروف حدوثه، وهي مرحلة مهمة تعنى بصدق وموضوعية وآنية الخبر.

و لم تهمل الضوابط القيمة التي وضعتها الآيات العطرات المرحلة الثالثة والأخيرة لإنتاج الخبر والمتعلقة بمعالجة توزيعه وأثره وصداه وكيفية التعامل مع انتشاره ورواجه.

ومن أهم الضوابط الشرعية التي وضعها القرآن لتأمين وتأطير المصادر هي:

1- التبين والتحقق من المصادر:

تشير الدراسات والنظريات الإعلامية الوضعية إلى ضرورة تمتع القائم بالاتصال بالحرية الكاملة في البحث عن الأخبار وتتبع المصادر ،ومن حقه وفق هذه النظريات جميعا أن يتبع كل الطرق والمسالك في سعيه لاستقاء الأخبار، وتسقط هذه النظريات أهمية الوسيلة التي اتبعها في الحصول على ما يسمى "سبقا صحفيا" ومدى مشروعيتها من الجانب الأخلاقي أو القانوني بقدر ما تهتم بتحقيق الانفراد، وكسب الرهان التجاري دون مراعاة اثر نشر الخبر وانعكاساته على الجمهور.

---

(202)- جواد عبد الستار: فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، مرجع سابق ،ص 17

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا كان الإسلام يمنح للقائم بالاتصال الحرية الكاملة في الحصول على الأخبار على أساس انه يعتبرها غاية نبيلة تمثل الحصول على الحقيقة وتبليغها للناس، فانه لا يعترف باستعمال الوسائل الحقيرة وغير الشرعية والمحتالة، للوصول إلى تحقيق غاية نبيلة،" فمفهوم الحرية في الإسلام غيره لدى فلسفة النظم الأخرى، وهو يعني إطلاق العنان للإنسانية في الإنسان كما يعني إطلاق العنان للعقل باعتباره المميز لهذا المخلوق عما سواه من سائر الكائنات، و في سبيل تحقيق حرية هذا شاهًا لابد من ضبط الغرائز وتنظيم الشهوات، وهذا ما يقوم به الإسلام حين يحرر عقل الإنسان من العبودية لغير الله فلا يرضى بشرع غير شرع خالقه، وحين يحرم على الغرائز ممارسة أهوائها وشهواها فلا تترع إلى الحيوانية ولا تضل بالإنسان عن طريق الإنسانية الحقيقية "[203]، وان سمو الغاية مرتبط منطقيا ودينيا بنبل طرق الوصول إليها ، والأهداف الإنسانية الشريفة لا تنال إلا بوسائل شريفة فالسبق في منطق التشريع القرآني ،لا قيمة له إن لم يكن من منبع صاف لا يسعى للكذب والتحريف والتزييف لكشف العورات أو نشر الفساد ويتضح ذلك من جملة من الآيات القرآنية التي حثت على التبين من المصادر إذ قال عز من قائلM / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <= > ? L [204] فالأمر الموجه للذين امنوا بالله ورسوله واضح في قضية التعامل بروية وحكمة واتزان مع مصادر الخبر لان المسألة تتعلق بتصرف سيكون ناتجا عن هذا الخبر ومبنيا على المعلومات المستقاة منه وإذا كانت الآية تتضمن وفق المفسرين الاشارة الى الضرر المادي الممكن أن ينجم عن التصرف دون غربلة المصادر والتبين منها، فان الكثيرين أشاروا إلى تضمينها مغبة الأضرار المعنوية أيضا، خصوصا أن تنكير فاسق ونبأ في الآية الكريمة يعني التعميم "وفي تنكير (فاسق) و(نبأ) دلالة على العموم في الفساق وفي الأنباء مما

---

(203)- فؤاد توفيق العاني : الصحافة الاسلامية واثرها في الدعوة ، مرجع سابق ص 361

(204)- سورة الحجرات : الاية 6

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يدل على أن شهادة الفاسق لا تقبل، وان خبر الواحد العدل حجة"[205] وركز مضمون الآية على تحرى الخبر من خلال التركيز على نوعية مصدره إذ في قوله تعالى: (فاسق) " إشارة إلى أن المقولة إنما ينظر فيها إلى صاحبها الذي وردت منه، فإن كان من أهل الإيمان والثقة استمع لقوله وأخذ به، وإن كان ممن يتهّم، استمع إليه ووضع قوله موضع التمحيص، فلا يحكم على قوله بالردّ ابتداء فقد يكون في قوله صدق ، أو شيء من الصدق ينتفع به المسلمون"[206]، فالأمر محمول على العموم "ومدلول الآية عام، وهو يتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من خبر الفاسق فأما الصالح فيؤخذ بخبره ، لأن هذا هو الأصل في الجماعة المؤمنة وخبر الفاسق استثناء، والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج التثبت لأنه أحد مصادره، أما الشك المطلق في جميع المصادر وفي جميع الأخبار فهو مخالف لأصل الثقة المفروض بين الجماعة المؤمنة ، ومعطل لسير الحياة وتنظيمها في الجماعة والإسلام يدع الحياة تسير في مجراها الطبيعي ويضع الضمانات والحواجز فقط لصيانتها لا لتعطيلها ابتداء، وهذا نموذج من الإطلاق والاستثناء في مصادر الأخبار"[207] .

وقد علم الرسولﷺ أصحابه وأمته وجوب التأكد من صدق المصادر "فتراه يتأكد من الغلام زيد بن أرقم و يستوثق منه، لما نقل ما قاله عبد الله بن أبي زعيم المنافقين ،بعد غزوة بني المصطلق ،قال عبد الله بن أبي: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال الرسول للغلام: يا غلام لعلك غضبت عليه، لعله اخطأ سمعك لعله شبه عليك ؟وزيد يؤكد الخبر والسماع"[208] .

والتبين مطلوب ومرغوب أكثر إذا ما تعلق بمصدر مشكوك في صحته ، أو متعود على تقديم الأخبار دون التقيد بأخلاقيات صحتها، وهو كفيل بإلحاق الأذى بالجماعة و"يخصص الفاسق لأنه مظنة الكذب، وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من

(205)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ،مرجع سابق ج3ص2472
(206)- عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن ، دار الفكر العربي ،القاهرة،1998 ج13 ،ص441
(207) - سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج6، ص3341
(208) -انور الجندي : اقباس من السيرة العطرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ،1973ص63

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنباء، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها، فالأصل في الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقتها، وأن تكون أنباؤهم مصدقة مأخوذا بها، فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطا بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء ، ولا تعجل الجماعة في تصرف بناء على خبر فاسق، فتصيب قوما بظلم عن جهالة وتسرع، فتندم على ارتكابها ما يغضب اللّه،ويجانب الحق والعدل في اندفاع."[209] ولقد شدد الإسلام على ضرورة التثبت والتبين من الأخبار أيما تشديد لأنه يعتبر أن هذه المهمة النبيلة يجب أن تراعي مصالح المجتمع وأفراده، وان تعمل على درء المخاطر والمفاسد عنهم، و إن الآية الكريمة التي تذكر قصة خبر الهدهد مع نبي الله سليمان عليه السلام، لدليل قاطع وبرهان ساطع على تمسك أنبياء الله بمبدأ التحقق والتبين من الأخبار حتى وان كان مصدرها مؤهل للتصديق على العموم كما في هذه الآية M فَمَكَثَ غَيْرَ

بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ! " #

$ % & ' ( ) * + , - . / 0

1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > L[210] وهل

من براعة في نقل الخبر والإحاطة والتصوير الفنيين للحدث أكثر من تلك التي أظهرها الهدهد فنحن "نجد أنفسنا أمام هدهد عجيب، صاحب إدراك وذكاء وإيمان، وبراعة في عرض النبأ ويقظة إلى طبيعة موقفه، وتلميح وإيماء أريب، فهو يدرك أن هذه ملكة وأن هؤلاء رعية، ويدرك أنهم يسجدون للشمس من دون اللّه، ويدرك أن السجود لا يكون إلا للّه الذي يخرج الخبء في السموات والأرض، وأنه هو رب العرش العظيم، وما هكذا تدرك الهداهد، إنما هو هدهد خاص

(209)- سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ج6 ،ص3341

(210) -سورة النمل الايات :22-24

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أوتي هذا الإدراك الخاص، على سبيل الخارقة التي تخالف المألوف " [211] وبالرغم من أن القصة الخبرية الواردة في هذه الآيات الكريمة ، تبين وثوق المصدر (وهو الهدهد) من الخبر الذي يحمله بل انه وصفه للتأكيد بالخبر اليقين، إلا أن نبي الله سليمان عليه السلام كان له الرأي السديد ، والنظر البعيد وأشار إلى انه لا يأخذ المعلومات الواردة في القصة على أهميتها، مأخذ الحقيقة المطلقة بل جاءت الآية موضحة موقفه عليه السلام ومؤكدة على الجميع إتباع منهجه على الدوام Y M

i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z

j k l L [212] "ولا يتسرع نبي الله سليمان عليه السلام في تصديقه أو تكذيبه ولا يستخفه النبأ العظيم الذي جاءه به ، إنما يأخذ في تجربته ، للتأكد من صحته ، شأن النبي العادل والملك الحازم "[213] .

ويكلف مصدر الخبر بمهمة تدخل في سياق التجربة والتمحيص وتجعل من الضروري ان يعود المصدر إلى موقع الحدث، وهو اجراء ليس كمثله اجراء للتأكد من صدق المصدر وموضوعيتيه، وحتى ان كان نبي الله سليمان عليه السلام في مثل هذه القصة يدرك ان الهدهد صادق ومحق الا ان الاجراء المتخذ من شأنه ان يكون مدرسة حقيقة لاختبار القائمين على جمع الاخبار والمراسلين الدائمين فأعادة الاتصال بمركز استقاء الخبر، سلوك ينم دائما عن مدى قدرة المخبر على المواجهة وتحليه بالايمان بانه لم يكن منحازا او مجانبا للحقيقة في ما نقل.

واورد القرآن الكريم نماذج من التشدد على التدقيق في مصادر الانباء والاعذار المقدمة في شتى ظروف الحياة وصروفها، وليس ابلغ من ذلك العفو والسماح الذي اقره الله لخاتم النبيين محمد

---

(211) -سيد قطب : في ظلال القرآن ،مرجع سابق ، ج5 ص2639

(212) - سورة النمل : الايات 27-28

(213) -سيد قطب : في ظلال القرآن ،مرجع سابق ، ج5 ص2639

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ﷺ بخصوص أذنه للمنافقين بالتخلف عن قافلة الجهاد، بالاخذ بأعذارهم دون التبين من صحتها وهو حث وتنبيه للامة ولكل قارئ لكتاب الله وللناس جميعا على التبين والتحقق، على اعتبار أن الله عز وجل في قصة المنافقين هذه عليم بأنه كره انبعاثهم فثبطهم اصلا N M L K M L W V U T S R Q P O (214) " ثم عاتب اللّه نبيه محمدا صلّى اللّه عليه وسلّم في إذنه لطائفة من المنافقين بالتخلف، قائلا له:

سامحك اللّه بإذنك لهم، لم أذنت لهم بالتخلف، هلا تمهلت لتظهر لك الحقيقة ويتبين لك الفريقان: الذين صدقوا والذين كذبوا في إبداء الأعذار، وهلا تركتهم لتعلم الصادق منهم من الكاذب، فإنهم كانوا مصرين على التخلف وإن لم تأذن لهم فيه، على أن اللّه كره خروجهم، لما فيه من الخطر والضرر" (215)

وهذه لفتة اخرى من براهين حرص القرآن على تبين المصادر والأخبار المستقاة منها، تتضح منها الأهمية القصوى التي يوليها المنهج الرباني للتبين والتثبت من المصادر، وان الله عز وجل منزل القرآن لا يتوانى في توجيه اللوم والعتاب حتى لنبيه ﷺ إذا ما تعلق الأمر بالتبين والتحقق.

ولعلماء الإسلام فنون خاصة تميزوا بها عن غيرهم تخص فن الجرح والتعديل وتراجم الرجال، وتتعلق بدراسة النسبة بين الخبر ومصدره، وهو -علم مصطلح الحديث- المعروف بالقوانين التي يعرف بها أحوال السند والمتن، ويعود فضله للصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى أن " ظهر في كل عصر عدد من النقاد تكفل ببيان أحوال الرواة، و نقل السنة و حفظها على أسلم القواعد العلمية، ثم ما لبث أن صنف العلماء المؤلفات الضخمة في الرواة وأقوال النقاد فيهم

(214) - سورة التوبة : الاية 43

(215) - وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ،مرجع سابق ،ج1 ص865

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى إنه لم يختلط الكذابون و الضعفاء بالعدول الثقات"[216] وان هذا الأسلوب العلمي الراقي الذي كفل حفظ الدين الإسلامي من التحريف والتبديل، بواسطة التفريق بين حديث الرسول الأعظم ﷺ وكلام غيره دون لبس، لكفيل بأن يتبع في مجال الإعلام ونقل الإخبار ونشرها وما ذلك على القائمين على الوسائل الحديثة ببعيد "وإذا كان هذا المنهج متبعا في العلوم الشرعية، فإنه يمكن الإفادة منه في منهج الأخبار الصحفية، فلا نأخذ الأخبار إلا عمن علمنا صدقه ودقته، وتبين لنا من خلال ممارسات عديدة وأعمال مختلفة، ومتابعات مستمرة، وملاحظات واعية، وتوجيهات من النظراء، أن هذا المصدر صادق ودقيق، ولم يعرف عنه الكذب، أو التأويل سواء كان هذا المصدر وكالة أنباء عالمية، أو صحيفة دولية، أو مراسلا خارجيا أو مندوبا صحفيا، أو مصدرا مسؤولا في الوزارات والهيئات والشركات والمؤسسات"[217] ويعتبر هذا الضابط من اشد الضوابط الإخبارية حساسية في المنهج القرآني لان كل المسألة المتعلقة بنشر الخبر تبدأ من المصدر قبل التمعن في محتوى الخبر ومتنه.

2- نقاء عملية استقاء الأخبار:

اصبحت الاخبار صناعة رائجة، وبات من الضروري على كل وسيلة اعلامية ان تكون حاضرة اخباريا على مستوى زبائنها (قرائها، مشاهديها، او مستمعيها) لضمان استمراريتها وبالمقابل لم يعد من السهل الحصول على المادة الاخبارية التي تطفئ شغف الجمهور وتلبي رغبته الجامحة والمتجددة دوما في الاستزادة من المعارف والمعلومات رغم الكم الهئل من الاحداث التي يشهدها العالم يوميا .

---

(216)- محمد عجاج الخطيب : اضواء على الاعلام في ضوء الاسلام ، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط2 ،1987 ص106
(217) - عبد الله بدران : الخبر الصحفي في منهج الاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ،ص 257

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأمام هذه المتناقضات الصارخة، لجأت بعض وسائل الاعلام الى تبني اسلوب شرير انتشر كالوباء، يتمثل في عدم التورع على استعمال كل الوسائل مهما كانت خستها ودناءتها للحصول على الاخبار ،واعتمد مراسلوها ومصادرها على التجاوزات الاخلاقية ،والبناءعلى التخمين والظن، والتحسس والتجسس، واستراق السمع، وكلها طرق فاسدة واساليب جهنمية ترفضها الفطرة الادمية الصحيحة ناهيك عن المواثيق والاعراف، وتبررها هذه الوسائل -التي لم تعد في الحقيقة اعلامية بقدر ما أصبحت تضليلية – بالحرية والمهنية وضمان الحق في الإعلام للمواطن والإسلام الذي هو دين النقاء والطهر الروحي والجسدي لا يتسامح اطلاقا مع هذه الطرق ويرفضها بصورة كلية، عدا ما يتفق منها احيانا مع خدمة مصالح الامة ودرء المفاسد عنها، وهي حالات تتم دراستها بدقة خارج الحاجات العادية والاهتمامات اليومية للمواطن العادي، اذ تتعلق بممارسة حماية امن واستقرار المجتمع.

ويورد القرآن الكريم في أكثر من موقع أوامر صارمة ويفرض إجراءات ردعية تحول دون استغلال الطرق الملتوية للحصول على الأخبار، فالمصدر الممون بالخبر يفترض فيه حسب المنهج القرآني أن يحصل على معلوماته وأنبائه بصورة تناسب المهمة الخيرية التي يصبو إليها فليس له أن يتجسس على الآخرين ولا أن ينتحل شخصيات مختلفة ليغطي مهمته الأساسية ولا يجب أن يسترق السمع أو يفسر الأحداث بالظن دون اليقين وقد جاء البيان الإلهي واضحا حكيما وشاملا في هذا الصدد M ! " # $ % & ' ( ) * + - . /

0 1 2 4 5 6 7 8 9 : ; = > @ A

B C L [218] فالخطاب واضح في الدعوة إلى اجتناب الكثير من الظن إذا كان ما فيه من "بعضه" ما يشوبه والظن مجانب في الغالب للحقيقة، خصوصا إذا اقترن بسوء التفسير أو النية "

(218) -سورة الحجرات : الآية 13

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والقاعدة أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيئ أصلا، لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثما! بهذا يطهر القرآن الضمير من داخله أن يتلوث بالظن السّيّئ، فيقع في الإثم؛ ويدعه نقيا بريئا من الهواجس والشكوك، أبيض يكن لإخوانه المودة التي لا يخدشها ظن السوء والبراءة التي لا تلوثها الريب والشكوك، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق والتوقع"(219)

والمجتمع ليس في حاجة لان تكون أخباره اليومية ،ومعلوماته الرئيسية حول محيطه وما يسود فيه من سلوكات، وما يتخذ فيه من قرارات، مستقاة بطرق ملتوية ويغلب عليها الظن والتجسس، إذ لابد من استعمال "الوسائل التي تبتعد عن التصنت أو التجسس، أو الحصول على أخبار الناس دون علمهم، ودون موافقتهم بوسائل الخلسة أو المغافلة، أو الاطلاع على وثائق أو مستندات دون إذن أصحابها، أو القائم عليها"(220)

ولقد عرف الرسول الأعظم محمدﷺ مدى تأثير هذه المصائب على المجتمع إذا لم يتم اجتثاثها من نفس الفرد وسلوكه، فحذر منها داعما التوجه القرآني النوراني ،مستلهما من نوره الساطع إذ قال:" إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا ولا تحاسدوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"(221) واعتبر الظن اكذب الحديث لأنه غير مبني على اليقين والدقة، بل على التقريب والمجازفة ، فيحتمل أن يضر حيث أريد له أن ينفع أو العكس، ومصدر الخبر الذي يحصل على معلوماته بهذه الطرق الملتوية لا يمكنه أن يكون متأكدا من اغلبها مدققا فيها فيصاحبها عادة بما يظنه ويتوقعه، عدا أن القرآن نهى عن العملية برمتها وبما يمكن أن تجلبه من أخبار بغض النظر عن صحتها أو خطأها، فالتجسس

---

(219)- سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ج6 ص3345

(220) - كرم شلبي : الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ،مرجع سابق ص 121

(221)- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،دار الجيل و دار الأفاق الجديدة ،بيروت ج8رقم 6701

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتحسس يصاحبان الظن دائما، "والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات، والاطلاع على السوءات، والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقية، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين وكشف سوآتهم، وتمشيا مع أهدافه في نظافة الأخلاق والقلوب"(222)، وحتى لا تكون حرية العملية الإعلامية برمتها مطية لنشر الفضائح ومبررا لترويج الأمراض الاجتماعية والأخلاقية عن طريق الاحتيال وتتبع العورات فقد وضع التشريع القرآني أسسا منهجية تحكم الأنباء من جهة المصدر فلا يجب إتباع الهوى أو الاحتيال "وإذا كان الخبر يقوم على الحقيقة فان الظن لا يغني عن الحق شيئا، وبالتالي فان ما ينشر من أخبار قائمة على الظن هو خروج عن القواعد الشرعية في استقاء الأنباء ونشرها، وان التجسس منهي عنه بنص صريح"(223)

وإذا كان المنهج القرآني قد فصل في مسألة الضوابط المتينة التي تقيد المصادر الإخبارية التي توافق السند بصفتها المنشأ الحقيقي للأخبار والطرف الأساسي في عملية صناعتها، عن طريق إجراءات علمية وعملية كفيلة بتبيان مدى صدقها ودقتها، معترفا أن تنظيمها وتقنينها يضمن تنقية المجرى من منبعه، فانه اهتم أيضا بمحتوى ومضامين المادة الخبرية المنقولة ، التي توافق المتن، حتى وان كان مصدرها موثوقا وصادقا ، وذلك بوضع قواعد وأسس في ذات المتانة المعهودة، و لتأطير هذه المرحلة من الإنتاج الإخباري وتكييفها مع خدمة الفرد والمجتمع، والتطلع نحو تقديم الأفضل للكل ومن أهم الضوابط التي يضعها التشريع القرآني للخبر في مرحلة المتن :

1-صدق ودقة الأخبار:

(222) - سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ج6 ص3345

(223) -حسن على محمد : الإعجاز الإعلامي في القرآن : مرجع سابق ، ص118

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالحق فالصدق سمته، والصدق سمة النبي ﷺ القرآن كتاب انزله الله عز وجل على رسوله محمد قبل وبعد البعثة، وما كان يعرف إلا بالصادق الأمين، ورسالة الإسلام مبنية على الصدق ﷺ علما وعملا، ولقد شهد الأعداء للرسول بأنه صادق، وان كلامه كله صدق، وان دينا يقف على هذه القاعدة المتينة، لابد أن يفرض على متبعيه ومعتنقيه، أن يكونوا من الصادقين في كل حركاتهم وسكناتهم وأفعالهم وأقوالهم، ولقد أشار كثير من المفسرين إلى تطابق كلمة الصدق مع التوحيد والإسلام في قوله تعالى M 3 4 5 6 7 9 : ; L (224)

في هذه ﷺ"فالذي جاء بالصدق وصدق به فبلغه عن عقيدة واقتناع، ويشترك مع رسول الله الصفة كل الرسل قبله كما يشاركه بها كل من دعا إلى هذا الصدق وهو مقتنع به، مؤمن بأنه الحق يشارك قلبه لسانه في كل ما يدعو إليه"(225) ولان هذه السمة تميز كل أنبياء الله الذين هم دعاة الحق فإنها لابد أن تكون ميزة التابعين لهم العاملين بعملهم والمقتدين بنورهم، والخبر في المنظور القرآني لا بد أن يأخذ سمة الصدق قبل كل المعايير والقيم الأخرى حتى يكون محلا للتداول والنشر، والوسيلة الإعلامية مهما كانت طبيعتها أو اتجاهها أو انتماءاتها السياسية، مطالبة في كل الأحوال بالتزام سمة الصدق في ترويج مادتها الخبرية، لان المسألة متعلقة بتواجدها و استمراريتها ولقد اتجهت الدراسات الحديثة الخاصة بالإعلام إلى أن المصداقية تمكن الوسائل الإعلامية من التأثير في المتلقين على المدى البعيد، "كما تبين من الأبحاث أن عدم تأثر آراء المستقبل في حالة عدم تصديقه للمرسل، ليس راجعا إلى عدم اهتمام المستقبل برسالة المرسل أو عدم فهمها، وإنما هو راجع أساسا إلى أن تصديق المستقبل يؤثر على دوافعه نحو قبول ما ينتهي إليه المرسل من استنتاجات، غير انه تبين أن هذا التأثير سواء كان ايجابيا أم سلبيا يتجه إلى الاختفاء بعد مرور بضعة أسابيع"(226).

والمصداقية التي تكتسبها الوسيلة الإعلامية، لا تنالها إلا بتحري الأخبار ذات المضامين الصادقة والدقيقة، المأخوذة من مصادر موثوقة وذات اطلاع واختصاص في الموضوع، حتى يتحقق

---

(224) -سورة الزمر :الاية 33

(225) - ميسر سهيل :قواعد الت قويم للاعلام الاسلامي ،دارالمحبة دمشق ودار آية بيروت ،2000،ص76

(226) - محمد منير حجاب :الاعلام الاسلامي ،المبادئ .النظرية. التطبيق ،مرجع سابق، ص 258

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مبدأ الإحاطة الذي رأيناه في قصة نبي الله سليمان عليه السلام والهدهد الذي أحاط بالخبر إحاطة كاملة بحيث أصبح يتحدث به عن معرفة وروية تغنيان عما عند المتلقين من أفكار مسبقة تجاه الموضوع .

وهذه المزية وان كانت صعبة المنال، إلا أنها كفيلة بضمان النجاح المادي والأخلاقي لكل وسيلة إعلامية ممنهجة على الصدق والدقة، "فيجب أن تقدم وسيلة الإعلام الحقائق دون كذب أو خداع وهنا تظهر مسؤولية المخبر أو المراسل الصحفي باعتباره الحلقة الأولى من عملية الاتصال إذ يجب أن يتدرب على الأسئلة التي يجب أن يسألها والأشياء التي يجب ملاحظتها والمسائل والبنود التي يعطي عنها الأخبار"[227].

ولان الإسلام دين الصدق، وغلب القرآن أعداءه واقنع أتباعه بالصدق فقد تعددت الآيات التي تأمر بتحري الصدق وقول الحق كاملا غير منقوص ولا مشوب ببعض التحريف والإضافات والتفاصيل التي تشوهه، واعتبر التتريل الرباني ذلك من أبواب التقوى، وتنجر عنه مزايا لا يرفضها إلا هالك ولا يقدرها إلا عاقل M u v w x y z { | }

~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا L [228]

فالقول السديد وحده كفيل بإصلاح الأعمال، وتحقيق المعنى المراد من التقوى وينتج عنه بالضرورة غفران الذنوب "ويوجه القرآن المؤمنين إلى تسديد القول وإحكامه والتدقيق فيه، ومعرفة هدفه واتجاهه، قبل أن يتابعوا المنافقين والمرجفين فيه وقبل أن يستمعوا في نبيهم ومرشدهم ووليهم إلى قول طائش ضال أو مغرض خبيث، ويوجههم إلى القول الصالح الذي يقود إلى العمل الصالح فاللّه يرعى المسددين ويقود خطاهم ويصلح لهم أعمالهم جزاء الطاعة.[229] فالصدق في المنظور

---

(227)- احمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية ،مرجع سابق ،ص 68

(228)-سورة الاحزاب :الايات 70-71

(229) -سيد قطب :في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ج5 ،ص 2884

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآني وحدة مكتملة لا تقبل التجزئة أو الخلط، ومنطق التنزيل في الحكم على الخبر لا يعترف بالمبدأ الثالث بين الصدق والكذب ويرفضه تماما،ولذلك توعد الله الكاذبين بأقصى أنواع الخزي والعذاب ،لان الكذب مخالف للفطرة البشرية ولنواميس الكون المخلوقة والمجبولة على الدقة والصدق ، وتعددت الآيات والأحاديث التي تحث على الصدق وتنهى عن الكذب في ذات السياق فقد ورد عن الرسول الأكرم محمد ﷺ دعوته إلى الصدق وتحريه فهو منجاة دائما :" إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا"(230) وتنهى عن الكذب ،والزور والبهتان ،وكلها شوائب تسيء إلى الخبر وتعكر رسالته وتحط من قيمة الإنسان وترديه، وقد تنبه البيان الإلهي لهذه المحنة التي احترفتها وسائل الإعلام الحديثة من خلال خطابه للعصاة من بني إسرائيل الذين احترفوا منذ الأزل لبس الحق بالباطل وكتمان الحق مع العلم به ويقينه التام.

ولا يقف المنهج القرآني عند المطالبة بضرورة تحري الصدق واليقين في الأخبار، وتجنب العوامل التي يمكن أن تعود إلى عدم أمانة الناقل أو تعمد تشويه المعلومات الواردة في الخبر؛ وإنما يشدد على التأكد من الأسباب التي يمكن أن تكون غير متعمدة كالضغوطات المتعلقة بمتطلبات الإنتاج الجماهيري أو البث أو النشر، والتي يحتج بها كثير من صانعي الأخبار في الوسائل الإعلامية العصرية .

فتحت مبررات واهية، كالسرعة في الانجاز، أو نقص الإمكانات لتوفير الأدوات التكنولوجية، أو نقص التكوين لدى الجانب البشري، تستبيح بعض الوسائل الإعلامية قدسية الصدق والدقة في

---

(230)-أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج8رقم 6803

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخبر وتتمادى في نشر أنصاف الحقائق أو أنصاف الأكاذيب، مما يمنح المتلقي صورة مشوهة عن الحدث الحقيقي ويكون مؤهلا لإصدار إحكام مشوهة وخاطئة بناء على تلك الأخبار.

والأخبار بطبيعتها نسبية وان هذه السمة لهي من أهم واخطر سمات الخبر فهو "معرفة والمعرفة نسبية بطبيعتها تتفاوت من موضوع إلى آخر، ومن شخص إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى بل من صحيفة إلى صحيفة أخرى، طبقا لتباين الإمكانيات، والقدرات الذاتية لكل صحيفة في الوصول إلى المعارف الحقيقية حول القضايا المختلفة"(231) فتكون الوسيلة الإعلامية مقيدة بحدود إمكاناتها، ومدى قدرتها على توفير الخبر الدقيق والصادق، تماشيا مع ما تتميز به من مهنية، وما تملكه من وسائل، وما ترضى تقديمه للمتلقين وتتحمل مسؤولية نتائجه وعواقبه، فالأخبار التي لا تترتب عليها قرارات وعواقب ونتائج، لا تدخل في سياق الأخبار المفيدة للفرد والمجتمع ،ولنا في بقية قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع الهدد نموذج حي، "ففي أعقاب استماع سليمان عليه السلام إلى الخبر الذي أورده الهدهد حول مملكة سبأ توالت النتائج فقد بادر على الفور بإرسال كتابه إلى ملكة سبأ يدعوها فيه إلى الدخول في طاعته والإيمان بالله ونرك ما هم عليه من كفر وزهو"(232)

ومن متطلبات المنهج القرآني أن تكون كل نواحي الخبر الفنية واللغوية صادقة، فلا يعترف بإرفاق الصور المغلوطة لتوجيه المحتوى النصي لغير وجهته الأساسية في الوسائل المكتوبة أو البصرية، ولا متابعة قراءة أخبار إذاعية بتقديم أصوات مرفقة مقطوعة بشكل يؤثر في محتواها الإجمالي الحقيقي، فالصدق سمة كلية غير قابلة للتجزئة في المفهوم القرآني للأخبار كما سبق الإشارة إليه .

---

(231) -عبد الغفار رشاد : دراسات في الاتصال ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ، ،1984 ص126
(232) - عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي :سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار،مرجع سابق ،ص28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والوسيلة الإعلامية من منظور التتريل الرباني، ليست إلا وسيلة هادفة تربوية سليمة الشكل والمحتوى، تعمل على ترويج الصدق وتدعو لتجنب الكذب والزور والتدليس ونشر الرسائل المشوهة، والفرد المسلم موصوف بالخروج عن الإيمان إذا ما تعمد الكذب مصداقا للآية الكريمة

L K J I G F E D C B A @ M

(233) فالبهتان وقول الزور والافتراء، كلها جرائم فاحشة لا يقدم عليها مؤمن، "ومن هنا كان الاستمساك بالصدق في كل شأن، وتحريه في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم دعامة ركينة في خلق المسلم، وصبغة ثابتة في سلوكه، وكذلك كان بناء المجتمع قائما على محاربة الظنون ونبذ الإشاعات وإطراح الريب فإن الحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتغلب، وأن تعتمد في إقرار العلاقات المختلفة"(234).

ويعد صدق الأخبار ودقتها من أهم الضوابط التي ركز عليها المنهج القرآني في وضع الأسس والقواعد المتحكمة في نشر وتداول الأخبار.

2-عدم انتهاك الأعراض والحرمات :

قد تكون الأخبار صادقة، ومصادرها موثوقة وحقيقية، وتتمتع بالمعايير الموضوعية للنشر، ولكنها في المنظور القرآني تخضع لغربلة من نوع مخالف تماما، غربلة لا تتسرع في الاستفادة من المردود المادي والتجاري للخبر، ولا تلهث وراء اصطياد الزبائن، بل تجنح للتمعن في محتويات الخبر للتبصر في مدى مطابقتها للخلق القرآني الذي كرم الفرد وسما به إلى الدرجات العلى، فالفرد يتميز بالحرية العقلية التي هي أساس التكليف ،وهو مصان الحقوق، محفوظ الحريات في المجتمع، فلا يجوز في كل الأعراف والتقاليد حتى البدائية منها، استباحة عرضه وانتهاك حياته الخاصة ،ولكن الجاهلية

---

(233)-سورة النحل : الاية 105

(234)- محمد الغزالي :خلق المسلم ، دار الريان للتراث ،القاهرة ،ط1 ،1987ص34

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإعلامية المعاصرة، جعلت من الحياة الخاصة للناس وتتبع عوراقم وزلاقم مادة إخبارية رائجة مربحة، وتكون جيش من العاملين في هذه الوسائل من المتجسسين المتلصصين المختصين في أساليب مطاردة الناس وقض مضاجعهم، بحثا وتنقيبا عن خبر للنشر يصاغ بطريقة تكشف العورة، وتنشر المنكر، وتعمل على شيوع الفاحشة والفساد، والاهم انه يضمن المردود المالي للوسيلة وللعامل بها.

وإذا كانت الحرية المفرطة والمغرضة التي تسمح بها القوانين الوضعية في النظريات الإعلامية المعيارية تبرر هذه الانتهاكات لحياة الأفراد الخاصة، فان البيان الإلهي يصون الفرد ويضمن أمنه النفسي والاجتماعي، ويقدس حقه في التمتع بالحياة، "والتأمل اليسير في القرآن الكريم يميط اللثام عن وجه الحق في قيمة الإنسان ووظيفته، ومترلته ورسالته، فالإنسان في القرآن الكريم خليفة الله في أرضه وقد تكررت قصة خلافته في كثير من السور متضمنة أن الله جعله سيدا يطاع ويكرم، ومتضمنة أن من يتجرا على إهانته ويتمرد على مكانته ليس بأهل لرحمة الله وبره"[235].

وينطلق التتريل المعظم من حفظ المسكن كوحدة الحرية الأساسية بتربية أفراد المجتمع على احترامه وتبجيله بآداب الاستئذان قبل الدخول M يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ! " # $

% & ' ( ) * , - . / 0 2 3 4 6 7

8 9 : L[236] وهذا دليل على أن الله ستر بني آدم وشدد على ضرورة الستر وعدم اقتحام البيوت واقعا أو مجازا والحريص على كرامته وعرضه وحياته الخاصة، لابد أن يفهم أن حرصه هذا فطرة تميز كل البشر، وعليه المحافظة عليها كما يجب أن تحفظ خصوصياته، و الإسلام يحترم الحياة الخاصة للأفراد، ويعتبرها حرمة ويجعل أسرارها ممنوعة من النشر والإعلان أمام الملأ

(235) -محمد الغزالي :نظرات في القرآن ،مرجع سابق ، ص 60

(236) -سورة النور الايات 27-28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتعدي على الأخلاق والآداب العامة ليس من المحتوى الإخباري في شيء من المنظور القرآني بل هو تجاوز يجب منعه ومعاقبة مرتكبيه، لاسيما إذا تعلق الأمر بأذى الآخرين بالزور والبهتان وخلط الحقيقة بالكذب M ` a b c d e f g

h i j k L [237] فإن الذين يصدر منهم الأذى للمؤمنين والمؤمنات بالأفعال والأقوال القبيحة، والبهتان، والكذب الفاحش المختلق، سواء فيما يمس العرض أو الشرف أو المال، بأن ينسبوا إليهم ما لا علم لهم به و لم يفعلوه، فإنهم تحملوا البهتان أي الفعل الشنيع، أو الكذب الشائن، وارتكبوا ما يوجب الوقوع في الإثم والذنب الواضح، وليس هناك أقبح من الأذى العلني الذي تتسبب فيه بعض الوسائل الاعلامية التي تتجاوز منطق الحرمة الشخصية، وتنشر اخبارا مغلوطة او مشوهة عن اناس ابرياء او ما يزال ينظر في قضاياهم لتبرئتهم اذ لم تثبت التهم الموجهة اليهم ونشر هذه الاخبار مضرة للجميع، فهو سقطة مهنية للوسيلة الاعلامية وافساد واضح للعلاقات في المجتمع، عن طريق الإسهام في نشر الرذيلة وتسهيل التعدي على الحرمات بتحويلها الى حديث عام "إن أهل السّوء مؤاخذون بجناياتهم ، أيّا كان موقع هذه الجنايات، ولكنها حين تكون في حق النبي تكون جنايات غليظة، والمؤمنون والمؤمنات هم أولياء اللّه، وهم جنده في الأرض ورسله بين الناس، والعدوان عليهم ـــ بغير ما اكتسبوا ـــ عدوان على الحقّ واجتراء على حرم اللّه، ومن ثمّ، فإن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فقد احتملوا بهتانا، أي افتراء وعدوانا على الحق، وباءوا بإثم عظيم يلقون جزاءه عذابا ونكالا".[238]

والحقيقة ان الحرمة في المنظور القرآني مفهوم عام شامل لكل ما يميز حياة الفرد فديننا الحنيف ينفرد بالحاق الحرمة بمعناها الشامل بالإنسان و بكل تبعاته، فماله حرام على اخيه الا بوجه حق، ونفسه كذلك، ودمه وعرضه ومسكنه، كما ان الدين الحنيف خصص للزمن حرماته ايضا، فبعض

---

(237) -سورة الاحزاب : الاية 58

(238) - عبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن ،مرجع سابق ،ج 13 ص750

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الساعات والايام، والشهور، لها حرمتها ولابد من احترامها وتعظيم شعائرها، وبهذا التنظيم المحكم للحياة العامة ينفرد المنهج القرآني بتسيير الظاهرة الاعلامية بما فيها من أخبار وإخبار، ويربطها بهذا الجو العام من الحرمة، فتصبح اخبار الجرائم والتعدي على الحقوق مقيدة بما تحمله من متن مسؤولة بما تنشره من تفاصيل، واذا لم يكن في الدين من اشارة الى تحريم نشر الاخبار المتعلقة بالجريمة، الا ما تعلق بالدعوة السافرة اليها، او التحريض وحفز الناس او اكراههم بشتى الطرق على اتيانها، فإن المنهج القرآني طالب في اكثر من مناسبة وموقع بمراعاة الدقة في عرض اخبار الجريمة، وتجنب المبالغة والتهويل قصد الاثارة المتعمدة والتهييج المستفز لعواطف المتلقين والابتعاد على الدخول في التفاصيل المؤذية للعواطف، "وهي مطالبة كذلك بتجنب التعليق على الاخبار بما يؤذي الاخلاق العامة، أي ان أن تلتزم الصحافة في كتابة اخبار الجريمة جانب الواقعية، ولا تحاول ان تبتعد بالقارئ عن مركز الجريمة او ان تغرق القصة الخبرية في بحر من التفاصيل المثيرة، والتي لا يمكن ان يؤثر عدم نشرها على جوهر الموضوع"[239].

وفي قصة ابني آدم الواردة في القرآن الكريم وصف لأول جريمة ارتكبت على الارض M فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ ´ µ ¶ ¸ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ L[240] وهو وصف قدم فيه السياق القرآني نموذجا لطبيعة الشر والعدوان الصارخ الذي لا مبرر له، الا ان القصة الاخبارية لم تدخل في تفاصيل الجريمة، ولم تقحم اسماء المعنيين ولا مكان وقوعها لأنها تفاصيل لا تغني عن المعنى العام المراد من الخبر شيئا، ولقد جاءت العبرة بعدها بأن الخبر لم يكن الا ليبين مدى بشاعة السلوك المجرم، ومدى تأثيره على مسيرة الحياة البشرية M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6

---

(239) -جلال الدين لحمامصي : من الخبر الى الموضوع الصحفي ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1 ،1965 ص23

(240)- سورة المائدة : الآية 30

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

C B A @ ? > = (; : 9 8 7

D E F G H I L[241]، وهذه اشارة واضحة الى امكانية نشر اخبار الجريمة مع مراعاة حق المجتمع "فينبغي على الصحافة ان تكون ضد الاجرام، وتثير الكراهية ضد المجرمين وتقبح عملهم، وتبدي احتقارها لهم، وتنفر الناس منهم وتحض على تجنب الاجرام وتكوين رأي عام راشد ضده، ذلك ان الاجرام في ذاته عمل عدواني على المجتمع"[242]، وان المحافظة على كرامة وحرمة الافراد هي اساس رأس المال الاخباري بالنسبة للوسيلة الاعلامية من منظور القرآن، فليس من حقها استباحة المواضيع التي تتعلق بتحقيقات قضائية حتى لا توجه القضاء نحو ارتكاب المظالم او توجه الناس نحو الكراهية بالبهتان او ارتكاب الخطأ الاعلامي الكبير؛ المتمثل في تمرير رسائل تقرب العنف لخيال الشاب وتجعله نموذجا يمكن ان يؤثر في المراهقين، عن طريق تضمين اوصاف وعبارات قيمية كمثل "اسد الشارع" او "ناشر الرعب" او "ملك الليل" وهي احكام جزافية تمنح المتلقي نوعا من التعاطف مع مرتكب الجريمة وتنسي الناس قبحها وانحرافها وضلالها.

ولما كان العرض من القضايا الرئيسية التي يجهد الانسان نفسه في المحافظة عليها، ويدفع في سبيلها كل شيء حتى حياته، فقد جاء الاسلام موافقا لهذه الفطرة في حياة الانسان، فأمر بصون العرض وجعل الموت في سبيل المحافظة عليه شهادة، وشرع من التشريعات ما من شأنه ان يحفظ للمجتمع طهره وعفافه ونقاء سلالته وعدم اختلاط انسابه ووقاية للبشرية من انتشار الأمراض التي تعيق تقدمها ونهضتها، وبذلك حرم التنزيل الرباني الحكيم كل أنواع الاعتداء على الأعراض وحذر من تلمس عيوب الناس او قذفهم بما يعيبهم سواء صدقا او افتراء، ووضع الاسلام عقوبات

(241)- سورة المائدة : الآية 32

(242)-محمد فريد محمود عزت: بحوث في الاعلام الاسلامي ،دار الشروق، جدة، ط1، 1983ص108

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لحظية عاجلة لبعض جرائم الافتراء والمساس بالعرض، ناهيك عما اخبر به من العذاب الدائم في الاخرة .

وليس اخطر على الاعراض من الحديث فيها ونشر احوالها وتعميم ما بطن منها امام الناس، ولهذا فقد وضع البيان الالهي قيودا وضوابط تحول دون الحاق الضرر بالأعراض واثارة الفتن والقلاقل، واعتبر الاسلام القذف من اخطر الجرائم الإعلامية وشدد على ربطه بعقوبة قاسية قساوة الاساءة التي يسببها ويلحقها بالفرد والمجتمع، فالإسلام يغلب منطق المصلحة العامة ويرى ان المضرة الناتجة عن السكوت عن فضيحة غير محققة، افضل بكثير من تلك التي يمكن ان تنجم عن شيوع الاتهام وانتشاره وكما يؤكد التنزيل على تنفيذ ارادة الله سبحانه وتعالى في تجنيب عباده المزالق والمخازي فانه اعترف ايضا ان هناك مرضى القلوب الذين يريدون ان تكون اجواء المجتمع غير صحية؛ ليتمكنوا من العيش والاستمرار في نشر الفساد وتعميمه، حتى تنطلق الغرائز وتنشر سعارها الجنوني وتفسد اخلاق المجتمع، وفقط من اجل رعاية مصالحهم الدنيئة وهي حال بعض العاملين في مجال الاخبار في عصر الاعلام الحالي M ! " # $ % &

' ( ) * + , - L [243] ومن الحقيقي ان الذين يتبعون الشهوات والاهواء يريدون ان ينحرف الناس، على اساس ان الانحراف يسمح بتعميم الفساد ولا يتعرضون للعقوبة، ولا لتعذيب الضمائر " فهؤلاء المفسدون مبتغو الشهوات الذين يجرون وراءها إنما يريدون بالإضافة لإفساد نفوسهم إفساد المؤمنين الصالحين، يريدون أن يميلوا معهم ميلا عظيما، لأن مرتكب الإثم يهمه جدا ويحرص أن يشاركه غيره في فساده، إرضاء لنفسه وتسترا عليها واطمئنانا لسلوكها"[244] واصبح بذلك لزاما على الصحافة ان "تأخذ على عاتقها محاربة

---

(1) - سورة النساء : الآية 27

(2)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ، مرجع سابق، مجلد 1 ، ص 309

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أي تهوين من شأن روابط الاسرة واي توهين للأساس الذي تقوم عليه لإحلال الهوي المتقلب، والتروة العرضة، والشهوة الجامحة محله وتؤكد انها محاولة آثمة تقوم بها صحافة الفضائح والجنس، لتحطيم المجتمع وهدم الاساس الذي يقوم عليه" [245]

لم يتساهل الإسلام انطلاقا من تشريع التنزيل الرباني مع نشر أخبار من المفروض أن تبقى سرا أو تلك الأخبار التي تتضمن إذاعة المخفي من حياة الناس الخاصة، ومجرد نشرها بنية توجيه الاتهام أو القدح، يوجب العقاب السريع والفعال لقوله تعال:M \ ] ^ _ ` a

b c d e f g h i j k | m n o L [246] والمنهج القرآني بكل الوضوح اللازم يقف موقفا صارما للغاية تجاه استصغار أعراض الناس ومحارمهم.

فقد "نهى الله تعالى عن القذف وهو الرمي بالزنا أي إلصاق التهمة بعفيف أو عفيفة من دون حجة ولا برهان، وهذا الاتهام وإن ظن بعض الناس أنه لا يستحق عقابا، فإنه في الواقع أمر خطير ربما يؤدي إلى القتل، أو تدمير كيان الأسرة، أو الإساءة الدائمة للسمعة بسبب الاستفزاز وإثارة الأحقاد، وإيجاد العداوة والبغضاء، واحتدام السخط والغضب، والغالب أن الغضوب بعيد عن دواعي العقل والحكمة والرشد، فيسارع إلى اتخاذ موقف متهور يؤدي إلى نتائج خطيرة بسبب كلمة عابرة أو تهمة كاذبة، لذا طلب القرآن مزيدا من التثبت أو الإثبات للتهمة بأربعة شهود" [247] ولقد جنب هذا التحذير القرآني بهذا العقاب الصارم، المجتمع من مصيبة شيوع

---

(1)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي ،مرجع سابق ،ج2ص 1730

(2)- سورة النور:الاية 4

(3) – سيد قطب : في ظلال القرآن، مرجع سابق،ج5 ص621

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفواحش، وأمن سمعة الأبرياء والبريئات، وحمى ذوي المراتب العليا في السلم الاجتماعي المعرضين دوما للأذى، واكبر الاعراض والمحارم وعظم امر التطاول عليها جزافا، فالعقوبة شاملة والامر سيان بالنسبة للذين اتهموا الاخرين وكانوا صادقين ولكنهم لم يستطيعوا إثبات الجريمة.

وان الإصرار على تكرار القذف والتهم الباطلة، و الحديث المفرط في الأعراض ونشر الأخبار حول العلاقات الشخصية، يسمم أجواء الجماعة فتصبح الجماعة وتمسي "وإذا أعراضها مجرحة، وسمعتها ملوثة وإذا كل فرد فيها متهم أو مهدد بالاتهام وإذا كل زوج فيها شاك في زوجه، وكل رجل فيها شاك في أصله، وكل بيت فيها مهدد بالانهيار، وهي حالة من الشك والقلق والريبة لا تطاق، ذلك أن اطراد سماع التهم يوحي إلى النفوس المتحرجة من ارتكاب الفعلة أن جو الجماعة كله ملوث، وأن الفعلة فيها شائعة فيقدم عليها من كان يتحرج منها، وتهون في حسه بشاعتها بكثرة ترددها وشعوره بأن كثيرين غيره يأتونها! ومن ثم لا تجدي عقوبة الزنا في منع وقوعه والجماعة تمسي وتصبح وهي تتنفس في ذلك الجو الملوث الموحي بارتكاب الفحشاء"(248).

وإذا كانت وسائل الإعلام الغربية في العصر الحديث تعتمد اعتمادا كليا على الإثارة والاتجار بمواضيع الجنس والجريمة، وهي أهم القيم المختارة لتصنيف الأخبار وإمكانية نشرها حسب فلسفتها الإعلامية، فإنها بذلك تتجاوز الحرمات وتؤثر في الخلق الاجتماعي العام، وتزرع الخلخلة حتى في أكثر المجتمعات تحررا وانحلالا، إذ ما من امة انتشرت فيها الفاحشة وعمت أوساطها إلا صارت إلى انحلال وتفسخ.

والقرآن الكريم لا يمنع ولا يحرم نشر الأخبار المتعلقة بالجنس، أو الجرائم التي تدور حول الجنس، ولكنه يضع الضوابط الأخلاقية العامة التي تحكم هذا المنحى النبيل المتضمن العمل

---

(248)- سيد قطب : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ج 4 ، ص : 2491

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإعلامي الرامي لتوضيح الحقيقة إلى الناس، والهادف إلى الحفاظ على الدين والحياة والنسل والدعوة إلى الخير، وهي أهم الأهداف المتواخاة من الخبر في القرآن فالأمر بالنسبة للتزيل الرباني مربوط بنبل المقصد، وضرورة الاسترشاد بآياته في ما يتعلق بنشر وتداول الأخبار، نجاة من مغبة الوقوع في الإثم والخزي ولقد أورد التزيل في قصصه أخبارا تتعلق بالإشارة إلى العواطف البشرية الجياشة والتجاوزات التي يمكن أن تنجر عنها، ولكن بصورة لا توحي بالخروج عن النطاق الإنساني السامي، ولا الأخلاق العالية؛ وإنما بتبجيل الفطرة " وبطريقة نظيفة، وأسلوب نظيف وألفاظ نظيفة، تعبر عن واقع الحياة وما فيها من خير وشر "[249] وهذا مثل قصة النبي يوسف عليه السلام ما يزال درسا يحتذى به في الترفع عن السقوط في وصف التفاصيل الرديئة التي لا تعني المتلقي في شيء، M ! " # $ % & ' ( ) * +

, . . / 0 2 3 4 5 7 8 9 : ; < = >

@ A B C D E F H I J K L N O P

Q R L [250] والقصة واضحة وكاملة، وفيها صراحة لا متناهية في وصف لحظات الهبوط الغريزي الإنساني و"ما بقي شيء من الصورة لم يرتسم في الخيال من خلال الألفاظ، فقد أخذت لحظات الجنس مساحة كاملة، في غير تزود ولا نقص ولا تحريف للواقعية البشرية في شمولها وتكاملها، ومع ذلك فكيف تجد طعم الجنس في هذه القصة القرآنية التي تتحدث عن هبوط الجنس؟ هل تجد فيها ذلك العرض الذي يهدف إلى إثارة التلذذ بالجنس والإعجاب بلحظة الهبوط والمتعة بالمشاعر المنحرفة والفطرة الموكوسة؟ أم تحس -مع جمال العرض ودقته

---

(249)-محمد فريد محمود عزت: بحوث في الاعلام الاسلامي، مرجع سابق ص 161

(250)- سورة يوسف : الآيات 23-24

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأمانته وصراحته- بالنفور من تلك الفطرة المنحرفة والتقزز من ذلك الهبوط " (251) وان هذا هو الطريق الصحيح أمام الإعلام للتعبير عن كل ما يتعلق بمشاعر الإنسان حين يراد التعبير عنها بطريقة الإسلام الذي يفرض أمانة الوصف دون الغوص في الإثارة أو التلذذ أو الإفساد، ولقد شددت كل القوانين والمراسيم الدولية على احترام المعايير الأخلاقية والأدبية التي تحكم العلاقات في المجتمع "واللافت للنظر هو أن نص العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تطرق إلى الأخلاق والآداب كقيد في حرية الرأي والتعبير، فالأفراد لا يعيشون في عزلة، ومن ثم ينبغي أن يحترموا حقوق الغير وحرياتهم بل أن يحترموا أيضاً القواعد الأخلاقية التي يسلم بها الجميع، ويقصد بالأدب مجموعة القواعد الخلقية التي يعتبرها المجتمع في أمة معينة، وفي جيل معين، المعيار الخلقي أو الناموس الأدبي الذي يسود مجتمعهم"(252) ولقد توصلت اغلب المجتمعات التي ذاقت وبال التحرر الفوضوي في مجال نشر وإشاعة أخبار الجرائم الجنسية إلى أن عدم التحكم في هذه المسألة كفيل بجر المجتمع إلى مزيد من الانحلال والتمزق، وما ينجم عنه من انتشار للجرائم والانتهاكات والانزلاق في الرذيلة، وطالب الكثير من المثقفين في المجتمعات الغربية بالحد من الحرية الخاصة بتداول أخبار الجرائم الجنسية "وإذا كان دعاة حرية التعبير والنشر يبيحون نشر أخبار الجرائم الجنسية على أساس فلسفة الحرية التي يعتنقوها، فهناك من يعارض ذلك بل ويطالب أن تكون المحاكمة سرية في هذه الجرائم وهذا يعني أن النشر في هذه الحالة يشكل جريمة نشر وقائع محاكمة سرية، كما ينص على ذلك القانون الجنائي المقارن في جميع البلدان فيذهب البعض إلى أن حماية الآداب العامة مصلحة تجيز للمحكمة المختصة بأن تأمر بسرية الجلسة، فالمحاكمات الخاصة بالجرائم الجنسية مثل الاغتصاب وجرائم هتك العرض، أو أي جريمة مخلة بالآداب عموماً تقتضي تقرير السرية "(253) ولقد طرح المختصون في مجال الإعلام مشكلة نشر الأخبار المتعلقة بالجرائم

(251)- محمد فريد محمود عزت: بحوث في الاعلام الاسلامي، مرجع سابق، ص 159

(252)-طارق سرور: جرائم النشر والإعلام ، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص267

(253)-طارق سرور: جرائم النشر والإعلام ، مرجع سابق ، ص 267

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجنسية أمام القوانين الوضعية، وتمت معالجتها بطرق شتى تبين القلق الذي بدأت تشكله هذه الهفوات لوسائل الإعلام ولجمهورها على السواء، وإذا كانت بعض هذه الوسائل قد تمادت إلى حد بعيد في تعريض حياة الناس وخصوصياتهم إلى الطرح والنقاش العام، فان البعض وخصوصا المتضررين من هذه السلوكيات المنافية للأخلاق، تحدوا هذا الاتجاه مشددين على ضرورة تبني قوانين أكثر صرامة في تسيير أمور الحياة الخاصة وما تعلق بجرائم الهتك والاغتصاب، "فالاغتصاب منطقة يدور حولها جدل كبير فهذه الجريمة انتهاك سافر لخصوصية امرأة، وأية قصة خبرية عن الاغتصاب يمكن أن تسبب حرجا لارتباطها بالوصمة الاجتماعية والقانون لا يقدم عونا كبيرا للمساعدة في اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت أية صحيفة ينبغي لها ذلك أم لا".(254) وإضافة إلى العلماء والمربين الذين اهتموا بهذه القضية فإن كثيرا من طبقات الشعب قد بدأ يدرك الخطورة التي تنتج من استمرار برامج الإجرام والجنس في التلفزيون، "ففي ولاية جورجيا الأمريكية قامت مظاهرات شعبية تطالب بإيقاف برامج الجريمة والجنس في التلفزيون ومن ضمن اللافتات الكثيرة التي ارتفعت في تلك المظاهرات: فظلا أوقفوا الجريمة واللاأخلاقية في التلفزيون"(255).

ولقد طهر القرآن الكريم الإنسان جسدا وروحا وصان عرضه ودخيلته، وطهرها وحماها من الأقلام المأجورة والأنفس الخبيثة و لم يترك مجالا للتخبط في البحث عن قوانين وضعية تعيد التفكير في ما إذا كانت عملية نشر أخبار الناس الداخلية تصح أو لا تصح فالتتريل الرباني الذي هو من لدن حكيم خبير؛ نظم حياة الفرد بشكل عام وربطها بصيانة امن واستقرار المجتمع بنظرة عدالة شاملة وكاملة "إن النظرة القرآنية للإنسان في كل أطواره وأحواله هي نظرة جامعة لكل خير ومانعة لكل شر، ذلك أن الإنسان في القرآن الكريم هو الشخصية المحورية المخلوقة للعبادة والاستخلاف في الأرض، وإصلاح ما فيها من فساد واستعمارها بالوعد الإلهي، فإذا ما زاغ عن

---

(254)-جون ماكسويل هاملتون و جورج.آ. كريمسكي: صناعة الخبر في كواليس الصحف الامريكية، ترجمة احمد محمود، دار الشروق ،القاهرة،ط 2 2002،ص174

(2)- ميسر سهيل :قواعد التقويم للاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ، ص115

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحق، أو عن طريق الحق،أمكن بواسطة السنن الإلهية إرجاعه، وذلك لأن الإنسان في القرآن الكريم له مقومات شخصية"(256).

و لم يغفل القرآن الكريم المرحلة النهائية من الصناعة الإخبارية، وهي الخطوة المتعلقة بمعالجة الآثار الكامنة للرسالة الخبرية في وسائل الإعلام، وهي مرحلة لا تقل أهمية عن سابقتيها، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بمعالجة آثار ومخلفات الأخبار من تلك الوسائل الهدامة التي لا تلتزم بمبادئ المهنية ولا بضوابط التتريل في جمع ونشر الأخبار، فإذا كان الخبر من المنظور القرآني رسالة إنسانية لها وظائفها وأهدافها، فانه لم يتوان في مسألة ضبط النتائج المترتبة عن هذه الرسالة ودراستها، ووضع منهج يوضح كيفية التعامل مع الانفلات الذي يمكن أن يحدث من خلال تغطية الأحداث، ونشر الأخبار المتعلقة بها.

فالتتريل الرباني يحمل عملية انتقال الأخبار محمل الجد، ويدرك أن تأثيرها يبدأ بالتزايد كلما أعاد الأفراد مناقشتها والتفنن في البحث والتنقيب عن تفاصيلها، ويأمر بالتدقيق في مآلاتها "والمآلات هي التأثيرات التي يحدثها العمل الإعلامي، وهذه التأثيرات إما أن تكون ثمرات طيبة تحقق الغرض من النشاط المقروء أو المسموع أو المرئي، وإما أن تكون التأثيرات سلبية ا وان تختلط سلبا وايجابيا"(257).

ومن أهم الضوابط التي وضعها القرآن الكريم لتنظيم عملية نشر وتداول الأخبار أو مجانبة آثارها التخريبية، بعد أن تكون قد انتقلت إلى مرحلة النشر والعلن، والتي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المتلقين، ضابط عدم الإسهام في شيوع الأخبار ذات المضامين الهدامة أو المشكوك

---

(256) - سليمة أحمد حسن :الإنسان الحضاري في القُرْآن الكَرِيم، ، دار الهدى، تونس، ط2 ،1991، ص 141

(257)- ميسر سهيل :قواعد التقويم للاعلام الاسلامي ،مرجع سابق ،ص118

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في خبث محتوياتها، فالقرآن لم ينظم فقط عمليات استقاء ونشر الأخبار بقدر ما تناول بالتأطير والتنظيم المحكمين، عملية تلقي الأخبار والتحدث بها للآخرين.

وحتى وان لم يتوصل الباحثون في مجال الإعلام إلى تحديد الإطار الفكري الذي يمكن من تصنيف التأثيرات التي تنتج عن عملية نشر الأخبار، فقد توصل الكثيرون إلى انه يمكن تجاوز تأثيرات هذه العملية بنوعيها الظاهرة والكامنة، إذا ما تمكن الفرد من التعامل بعقلانية وتروي مع مضامين الرسالة الإعلامية الإخبارية، ومن هذا المسار يأتي التتريل بمحاذير التصرف الحكيم إزاء نقل وترويج كل أنواع الأخبار دون تمحيص أو غربلة .

- منع الخوض في أخبار الفواحش والفتن

إن عملية استقاء الأنباء عمل إنساني فردي في اغلب الأحيان، وكذلك الأمر بالنسبة لعملية صياغة وإعداد الخبر للنشر، فهما عمليتان من أصل العمل الإخباري يقوم بهما الصحفي أو المخبر أو المراسل التابع لهيئة إعلامية معينة، بينما تكون خصوصية تلقي الأخبار عملا جماعيا يقوم به الأفراد في المجتمعات عن طريق تعرضهم لوسائل الإعلام الجماهيرية التي تبث وتنشر الأخبار، وبالضرورة فان عملية التلقي تتبعها مباشرة عملية تفاعلية تتمثل في ردود الفعل الأولية تجاه محتويات الرسائل الإخبارية، فالمتلقي ليس سلبيا في كل الأحوال و إن ردة فعله لتمثل نقطة مفصلية أساسية في مدى انتقال الأخبار ورواجها، وتوصيلها لرسائلها المقصودة أو غير المقصودة، الظاهرة أو الخفية ، ولهذا فانه من الضرورة بمكان اتخاذ تدابير الحيطة لمواجهة الانفلات الممكن حدوثه في هذه المرحلة من العملية الإخبارية .

ولقد بين القرآن الكريم صفة التعامل مع المادة الاخبارية المنشورة بعد انفلاتها من وسائل الاعلام سهوا او قصدا، ووضع خطوات احترازية لتامين المجتمع من انعكاساتها المضرة وقد جاء ذلك في اكثر من مناسبة، حيث تعرض المجتمع الاسلامي في بداياته، الى امتحانات صعبة من البث الاعلامي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخبيث من قبل المشركين والمنافقين على السواء ولقد استطاع هؤلاء بمكرهم وخدعهم التأثير على بعض افراد المجتمع المسلم، وحملهم على اعادة ترويج ما تمكنوا من افتعاله، وهنا كان للقرآن موقف المعلم والمؤدب تجاه الانفلات في وسائل الاعلام بمنع تداوله، والحيطة من الخوض فيه كما يتضح ذلك من الآية القرآنية المتعلقة بحادثة الافك المعروفة في السيرة النبوية، M! " # $

> = < ; : 8 7 6 5 4 3 2 0 / . - + *) (& %

P O N M L K J I H G F E D C B A @ ?

c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U S R Q

v u t s r q p o n m l k j i h g f e d

w x y z { | } ~ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن © بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ L [258] فلقد انطلقت الحملة المسعورة ضد الرسول الاعظم ﷺ لتشويه سمعته والضرب في صدق رسالته، عن طريق استغلال حدث عرضي غير ذي اهمية ولكنه شكل مادة اساسية لبث الكذب والبهتان وتسميم بيئة الصدق في المجتمع المسلم وتلك طبيعة المنافقين والكافرين على السواء وعلى مدى الدهور والازمان، ولكن من المحن تأتي الدروس لتكون اكثر رسوخا في الاذهان، فلقد سمى القرآن هذه الحادثة بالإفك وهو الكذب والبهتان و" لقد تضمنت هذه الآيات في بدايتها وخاتمتها بيان سبق الرحمة الإلهية، وإسباغ الفضل الإلهي على الفئة التي تورطت في ترداد الأخبار الملفقة، وتناقل الحديث من لسان إلى لسان، وما بين البداية والنهاية لوم وتقريع، وعتاب وتوبيخ، وأن مجرد التحدث في عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إيذاء كبير للنبي وزوجه ولآل أبي بكر. فيكون الخوض في مثل هذا ممنوعا، ويحتاج مثله إلى التثبت والروية

---

(258)- سورة النور : الايات 11-16

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتبيّن الحقيقة " [259] وجاء في الآية عتاب على تناقل الأخبار، والإفاضة في الحديث، وإشاعة الكلام دون مراعاة مصادره، فقد يكون المجتمع الاسلامي محصنا بحكم اتباع القواعد المهنية المنبثقة من الكتاب والسنة، و تحري الاسس الاخلاقية الراقية، المميزة للعمل الاعلامي، ولكنه لن يكون بمنأى عن الاخبار المغرضة، والاشاعات الفتاكة الهادفة الى زعزعة استقراره وضرب مصداقية مصادره ووسائله الاعلامية، عبر وسائل اعلام مختلفة الافكار والثقافات والمشارب، وهنا وضع التتريل الرباني من خلال منع اعادة بث هذه الاخبار- ولو بغرض تبيان كذبها وافترائها- حاجزا منيعا وسدا حقيقيا امام تداولها وتغلغلها بين افراده، وهو ما يمكن ان يمنحها الاهتمام الزائد في حديثهم اليومي وجواز مرور يسير لفكرهم ثم لسلوكهم، "فأهمية الخبر في الاسلام تعتمد على عدة أسس وتقاس بعدة أمور منها التعبير عن الاهتمامات الراقية وتحري الصدق والتقييم الصحيح من منطلق اسلامي ومراعاة المنتج والحرص على المفيد فمنها: ترقية اهتمامات المجتمع الإسلامي وحفزه على أعمال الفضيلة والخير المساهمة في ارساء قواعد التقييم على اساس مجازاة المخلصين ومعاقبة المفسدين وقبول لأعمال الصالحة ورفض الأعمال الضارة"[260].

كما ان المقياس الواجب اتباعه اذا ما تعلق الامر بإعادة بث خبر ترى الوسيلة الاعلامية انه يحمل معايير النشر؛ مع تسجيل تحفظات بخصوص تجاوزه لبعض القواعد الإعلامية في المجتمع هو عرض هذا المحتوى على العلماء والمختصين، الذين يحملون العلم بالميادين الاعلامية، ويفقهون في الدين ومسائله العميقة، وليس لوسائل الاعلام ان تعيد نشر الاخبار كلها دون تصفية وفقا للآية الكريمة M Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g

h i j k l m n o q r s t u

(259)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي، مرجع سابق، ج2، ص1738

(260)- مصطفى الدميري :الصحافة في ضوء الاسلام ،مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1988 ص 64

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

L y x w v [261] وهذا درس في مجال التعامل مع الاخبار التي تم ترويجها بهدف اعادة استثمارها في المجتمع المستقر "إن التحدث بكل ما يسمع الإنسان، ونقل الأخبار من غير تثبت أمر ضار بالدولة والأمة لذا أوجب القرآن ترك التحدث عن أحوال السلم والحرب إلى المسؤولين والمستشارين والخبراء، وعقبت الآية على ذلك بأنه لولا فضل اللّه عليكم ورحمته بكم أيها المؤمنون إذ هداكم لطاعة اللّه والرسول، ووفقكم للرجوع إلى المصدر العلمي الصحيح، لولا ذلك لاتبعتم ووساوس الشيطان، وتورطتم في إشاعة ما يضر بالمصلحة العامة"[262].

ومن منظور الدراسة وما توصلت إليه في هذا الفصل من نتائج أن العملية الإخبارية في القرآن الكريم تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف منها ما أشارت إليه الدراسة وهي حفظ الحياة والدين وهو الهدف الاسمي الذي تتفرع منه أهداف ثانوية لتحسين حياة الناس وإسعادهم وهي الدعوة إلى الخير ،وتحقيق التعارف بين الناس وإنشاء النماذج والقدوة الحسنة بين أفراد المجتمع وتحقيق العظة والاعتبار كما أن الدراسة حاولت التوصل إلى بعض وظائف الخبر الواردة في الآيات القرآنية والتي تسمو بالعملية إلى تحقيق زيادة المعارف والعلوم وكذا تاطير الرأي العام وتحصينه،كما أن الدراسة حاولت التوصل إلى استنتاج و صياغة جملة من الضوابط التي وضعها التنظير القرآني المنزل لممارسة العملية الإخبارية بين الناس وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن اهتم بالخبر منذ عملية استقائه الأولى التي أمر أن نتحقق من مصدرها و نتحرى صدق ونزاهة المكلف بها كما حرم أن تكون عن طريق التجسس أو السرقة أو البهتان ، كما أشارت الدراسة إلى تأطير التنزيل الكريم لعملية تداول الأخبار ونشرها وضبط توزيعها بين الناس من خلال منع انتهاك الأعراض والحرمات وتحريم الخوض في أخبار الفواحش والفتن، ومع أن الدراسة حاولت التوصل إلى مزيد من الاستنتاجات مما هو وارد في التنزيل الكريم حول العملية الإخبارية وما تزخر به

(261) – سورة النساء : الآية 83

(262)- وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير الوسيط للزحيلي، مرجع سابق، ج1، ص352

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفاسير من إشارات عظيمة لهذا الموضوع الهام إلا أن الأبحاث ما تزال كفيلة بتبيان ما هو أعمق وأفيد وكثر نفعا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل الخبر على الدوام المادة الأكثر تبادلا بين البشر، فقد تناقلته الأقوام البشرية في البدايات الأولى للإنسان بشتى الطرق والوسائل، وكان يمثل ضرورة حياتية بالنسبة لهم وما يزال يكتسي أهمية بالغة في علوم الإعلام والاتصال الحديثة؛ لأنه يعتبر المادة الأولية التي تقوم عليها كل الفنون الصحفية، وتعد قواعده وأسسه وسماته ذاتها مع الاختلاف في وسائل الإعلام مكتوبة، أو سمعية أو بصرية، أو حتى إذا تعلق الأمر بالوسائط التفاعلية متعددة المعلوماتية التي اكتسحت الساحة الإعلامية في هذا العصر.

وتبين من خلال الدراسة أن التعريف الذي يمكن أن يعبر بنوع من الشمولية على الخبر هو ذالك التمييز الذي يأخذ بعين الاعتبار القيمة الإخبارية والنفعية للخبر، إذا ما تم تقييمه بصفة الجدير بالنشر بنوع من الهدفية التي تتجاوز قيمته التجارية، ويمكن القول أن الفلسفات الإعلامية الوضعية المختلفة قد اتفقت على أن تجعل تعريف الخبر يساير مسألة رؤية السلطة في المجتمع لوظائفه وأهدافه والنتائج الآنية المادية والدنيوية المرجوة من ترويجه، لان مرجعياتها بشرية ، في حين تتوحد وتتميز النظرة القرآنية للخبر بشكل مختلف تماما، فقد تبين أن المنهج القرآني ينطلق في تصوره للخبر من الهدف المتضمن تحقيق سعادة الإنسان الدنيوية والأخروية، فهو يحترم في الإنسان فكره وجسده وروحه، ويصبو من خلال نشر الخبر إلى حفظ حياته والاهتمام بدينه كعنصر أساسي في حياته ومعاملاته، وزيادة معارفه وعلومه لتطوير وتنمية أسلوب ممارسته لهذه الحياة الفانية، لان مرجعيته إلهية وممارسته تتم وفق إطار واضح المعالم، ويتفاعل مع تحقيق المقاصد الكبرى وفاء لمصالح الناس عامة .

وتبين من الدراسة أن أهم الأهداف التي تضمنها فعل نشر الخبر في المنهج القرآني، تنطلق من مبدأ أساسي هو حفظ الحياة والدين، وهي خاصية فذة تفتقر إليها باقي الفلسفات المنظرة للخبر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتنجم عنها عدة غايات جوهرية منها الدعوة للخير، وتحقيق التعارف بين الناس والأمم والدول وصناعة النماذج التي تعتبر قدوة حسنة تسهم في تنمية المجتمع وترقية ذوقه.

كما توصلت الدراسة إلى أن الخبر من منظور قرآني؛ لا يتعلق فقط بإعادة ترويج سلسلة من الأحداث والوقائع، وتحويرها بشكل يجعلها مربحة ماديا، بقدر ما يعنى بالتأسيس لوظائف سامية تحفظ الفرد وتحمي المجتمع من الزيغ والضياع، فقد جاءت آيات القرآن الكريم بالتفصيل في ما يجب أن يتبع من قواعد وضوابط في نشر الأخبار وتداولها، وكانت ابرز توجيهاته تشير إلى ضرورة تبني الوظيفة التربوية والتعليمية، لحماية المجتمعات من مخاطر الجهل الذي يبقي العدو الأكثر شراسة للبشرية .

وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم لم يهمل بأي صورة كانت الوظيفة الترفيهية للأخبار في وسائل الإعلام بل نظمها في توجهاتها العامة نحو ترقية الحس الفردي والسمو بالذوق الاجتماعي نحو الأفضل ومن ثمة أسس لكيفية الاستفادة من محتويات هذه الوسائل واستغلالها للتذكير بالنعم والخيرات التي حبا بها الله الأفراد والأوطان، في نطاق رسالة روحية هادفة لخلاص الإنسان من غرائزه وذاته.

وتبين من الدراسة أن القرآن العظيم المترل من لدن ذي العرش الكريم، لم يجار ما تشيد به النظريات الوضعية الإنسانية في مجال التحرر التام غير المقيد في كيفية الحصول على الأخبار واستقائها ونشرها، بل وضع ضوابط رادعة وحدودا فاصلة بين حرية النشر و حرمة الناس وحرياتهم وخصوصياتهم وحياتهم الشخصية، وكانت إشاراته واضحة وأدواته التوجيهية صارمة في سبيل الحد بين امتهان الإخبار النقي الصالح أو احتراف التظليل والبهتان والتهجم على أعراض الناس وحرماتهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما تبين أن مجال البحث في الأخبار والإعلام بين طيات الكتاب المجيد، ما يزال متاحا أمام المختصين؛ في سبيل استنباط الأفضل والأصلح، وتعميم تجارب العمل به وتطبيق مطالبه، حتى في المجتمعات التي لا تؤمن بقدسيته، بالنظر لما يزخر به من حفاظ على الذات البشرية وحرمتها، وما يحويه من تعظيم وإكرام للإنسان، ما يجعله ينأى به عن الغريزية الحضارية الجديدة التي تمزق أوصاله بالحروب والأمراض والفتن.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المصادر

والمراجع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التـــــفاســـير

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم:(الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم)،دار الجيل و دار الأفاق الجديدة ،بيروت.1988

-إسماعيل بن كثير: تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط2، عدد الأجزاء 8، 1999 م

-سيد قطب: **في ظلال القران**، دار الشروق ،بيروت ،ط5 ،2000

-عبد الكريم الخطيب: **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي ،القاهرة،1998

-وهبة بن مصطفى الزحيلي : **التفسير الوسيط للزحيلي**،دار الفكر، دمشق ،ط1، 2000

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القواميـــس والمصنفات

1-ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**،ط15بيروت 1956

2-ابن وهب :**البرهان في وجوه البيان** ،تحقيق احمد مطلوب وخديجة الحديثي ،بغداد 1987

3- محمد فؤاد عبد الباقي : **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، مؤسسة جمال للنشر ، بيروت ،1988

4- محمد مرتضى الحسني الزبيدي :**تاج العروس من جواهر القاموس** ،الكويت ،1987

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجـــع باللـــغة العـــربية

-إبراهيم إمام: **(الإعلام والاتصال بالجماهير)**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط،1969

-احمد بدر: **(الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية)** ،وكالة المطبوعات ،الكويت ،ط1، 1982

-اسماعيل إبراهيم: **(فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق)**،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،2007

-ارمان وميشال ماتلار: **(تاريخ نظريات الاتصال)** : ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح ، المنظمة العربية للترجمة ط2، 2005

-انور الجندي : **(اقباس من السيرة العطرة)** ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة ،1973

- تشارلز. ر. رايت: **(المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري)**،ترجمة: محمد فتحي،، دار المعارف، القاهرة ، 1983

-توماس بيري: **(الصحافة اليوم)** ،ترجمة مروان الجابري ،بيروت دار بدران للطباعة والنشر،1987

-جلال الدين لحمامصي : **(من الخبر الى الموضوع الصحفي)** ،دار الشروق ،القاهرة ،ط1، 1965

-جلال الدين الحمامصي : **(المندوب الصحفي)**، الكتاب الأول ،القاهرة ،دار المعارف،1963

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-جواد عبد الستار: **(فن كتابة الأخبار ،عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة)**، دار مجدلاوي، عمان ،ط2، 2001

-جون ماكسويل هاملتون و جورج.آ. كريمسكي: **(صناعة الخبر في كواليس الصحف الامريكية)**، ترجمة احمد محمود، دار الشروق ،القاهرة،ط 2 ،2002

-جون هونبرغ : **(الصحفي المحترف)**، ترجمة فؤاد مويسات، تقديم ياسر هواري،بيروت،المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر،1960

-**جون. ل .هاتلنج : (أخلاقيات الصحافة ،ترجمة ، كمال عبد الرؤوف)**، **الدار العربية** للنشر ،القاهرة 1985

-جيهان أحمد رشتي: **(الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985

-حسن علي محمد: **(الإعجاز الإعلامي في القران الكريم)** ،دار الاعتصام القاهرة 1995

-حمدي حسن: **(الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام)** ،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1 1998

-دوريس. اي. كتابر: **(الإعلام والسياسة الأمريكية)**، نشرة الكونغرس الربيعية، واشنطن 1984

-رشدي شحاته أبو زيد : **(مسؤولية الإعلامالإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد)**،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1، 1999

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-سامي الشريف : **(النشرات الإخبارية في الإذاعات العربية)، المحتوى والشكل**، دار الوازن للطباعة والنشر القاهرة، 1989

-سامي مسلم : **(صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية)**، مركزدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط2 1986

-سعاد جبر سعيد: **(سيكولوجية الاتصال الجماهيري)**،عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي،عمان ،ط1 2008

-سعيد مقدم : **(أخلاقيات الوظيفة العمومية)**، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1 ،1997

-سعيد محمود السيد: **(إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون)**، عالم الكتب ،القاهرة، ط1 1988

- سليمة أحمد حسن **(الإنسان الحضاري في اَلْقُرْآن الكَرِيم)**، ، دار الهدى، تونس، ط2 ،1991

19-سيد محمد سادتي الشنقيطي: **(مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة)** ،دار عام الكتب،الرياض،ط1 ،2000

طارق سرور: **(جرائم النشر والإعلام)** ، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004

كرم شلبي: **(الخبر الصحفي و ضوابطه الإسلامية)**، دار الشروق جدة ،ط1، 1988

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-عبد الحليم حفني: **(أسلوب السخرية في القران)**،القاهرة ،ط1 ،1978

عبد اللطيف حمزة: **(المدخل في فن التحرير الصحفي)**،دار الفكر العربي ،القاهرة،ط2،1958

-عبد اللطيف حمزة: **(الإعلام له تاريخه ومذاهبه)**، دار الفكر العربي ،القاهرة ط1 1965

عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي : **(سوسيولوجيا الخبر الصحفي دراسة في انتقاء ونشر الأخبار)**،دار العربي ،القاهرة،ط1989،1

-عبد الغفار رشاد : **(دراسات في الاتصال)** ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،ط2،1984

-عبد الوهاب كحيل: **(الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي)**،مكتبة القدسي،بيروت **1985**

-عبد الله بدران: **(الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي)**، دار المكتبي، دمشق، ط1، 2002

-عزي عبد الرحمان :(دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز) مركز دراسات الوحدة العربية العدد 28 بيروت 2003

فريزر بوند: **(مدخل إلى الصحافة)**، ترجمة ،راجي صهيون ،مراجعة إبراهيم داغر ،بيروت دار بدران للنشر ،ط2، 1988

-محمد عجاج الخطيب : **(أضواء على الإعلام في ضوء الإسلام)**، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط2 1987،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

-محمد سيد محمد: (**المسؤولية الإعلامية في الإسلام**)،مكتبة الخاني،القاهرة،دار الرفاعي الرياض،ط1 1983

-محمد سيد محمد : (**الصحافة سلطة رابعة كيف**) ؟ ،دار الشعب ،القاهرة 1979

-محمد الغزالي :(**خلق المسلم**) ، دار الريان للتراث ،القاهرة ،ط1 ،1987

-محمد منير حجاب : (**الإعلام الإسلامي المبادئ .النظرية. التطبيق**) ، دار الفجر القاهرة ، 2002

-محمد منير سعد الدين(الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي) ، دار بيروت المحروسة ،بيروت ، 1991

-محمد فريد محمود عزت: (**دراسات في فن التحرير الصحفي في ظل معالم قرآنية**)، دار الشروق ،جدة، ط1، 1984

-محمد فريد محمود عزت: (**بحوث في الاعلام الاسلامي**) ،دار الشروق، جدة، ط 1، 1983

- محمد يوسف السماسيري : (**فلسفات الإعلام المعاصرة من منظور اسلامي**) ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط1، 2008

-ميسر سهيل :(**قواعد القويم للاعلام الاسلامي**) ،دارالمحبة دمشق ودار آية بيروت ،2000

-نهى عاطف العبد: (**صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي**)،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نصر الدين العياضي : **(وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع)**، مجموعة دراسات جمعها وترجمها، دار القصبة للنشر – الجزائر.1999

-هيربرت شيللر : **(المتلاعبون بالعقول)** ،ترجمة عبد السلام رضوان سلسلة عالم المعرفة- العدد 106 اكتوبر 1986

-يوسف القرضاوي : **(الحلال والحرام في الإسلام)**،دار وهبة ،القاهرة ،ط2، 1991

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجلات ودوريات

رسالة المسجد : مجلة تصدرها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 08 مارس2004م

سعيد محمود عرفة: **(الإعلام الإسلامي في ضوء نظرية النظم)**، مجلة المسلم المعاصر، العدد العاشر 2000(10)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المــراجع باللــغة الأجنبية

Frost chris :(**media ethics and self regulation)**;longman;USA2000 -1

Viorol;michel :(**guide de la rédaction)**; Edition du CFPJ, Paris 1993 **-2**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهارس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فـــــــهـــــــرس الـــبحث

المـــــــــقدمــــــــــة

الفصـــــــــــل الاول: الاطار المنهجي للبحث.................................1

الفصـــــــــــل الثاني :مفهوم الخبر،قيمه وسماته............................17

المبحث الاول: ماهية الخبر وقيمه.......................................20

الخبر لغة واصطلاحا..20

النبأ لغة..22

الخبر اصطلاحا..23

المبـــحث الثـــاني:نماذج الخبر 29

الانموذج السياسي :..30

انموذج المرآة :..31

الانموذج المهني:...32

الانموذج المؤسساتي :..33

المبـــحث الـــــــثالث : القيم الاخبارية والعوامل المؤثرة فيها..................34

العوامل المؤثرة في القيم الاخبارية:..41

المبحث الرابع : ســـــــــــمات الـــخـــبر 50

الصدق: 51

الدقة :...53

الموضوعية:..55

الفصـــــــــل الثـــــــــالث :...57

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الاول:الخبر في نظرية السلطة:..60
مفهوم الخبر في نظرية السلطة:..64
المبحث الثاني : الخبر في نظرية الحرية 66
مفهوم الخبر في نظرية الحرية 71
المبحث الثالث :الخبر في النظرية الشمولية....................................75
مفهوم الخبر في النظرية الشمولية..78
المبحث الرابع : الخبر في تظرية المسؤولية الاجتماعية 80
مفهوم الخبر في نظرية المسؤولية الاجتماعية 84
الفصل الرابع : معالم الخبر في من منظور قرآني 86
المبحث الاول : مفهوم الخبر في القرآن الكريم....................................89
المبحث الثاني : اهداف الخبر في القرآن الكريم 93
المبحث الثالث : وظائف الخبر في القرآن الكريم..................................104
المبحث الرابع : ضوابط الخبر في القرآن الكريم..................................114
الخاتمة 148

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الآيات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصفحة	الرقم	السورة	الآيـــــــــــــــة
03	89	النحل	H G F E D C B A @ ?
21	88	النمل	وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ à â خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ
21	7	النمل	d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U
21	29	القصص	1 0 / . - , + *) (' & % $ # " < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2
23	28	المائدة	e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U m l k j i h f
23	175	الاعراف	w v u t s r q p o n m l k
24	120	هود	O N M L K J H G F E D C B A @ ? P
56	135	النساء	/ . - , + *) (' & % $ # " C B A @ > = < ; : 8 7 6 5 4 3 2 1 I H G F E D
65	256	البقرة	لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ à فَقَدِ â بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ ç é ê ë
74	54	النور	2 1 / . - , + *) (' % $ # " ! : 9 8 7 6 5 3
75	143	البقرة	E D C B A @ ? > = < ; :
80	48	المائدة	\ Z Y X W V U T S R Q P O m l k j h g f e d c b ` _ ^] } | z yx w v u t s r q p n إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ
85	56	الذاريات	H G F E D C
88	9	الحجر	m l k j i h g
89	7	النمل	c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U d
90	175	الاعراف	w v u t s r q p o n m l k

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

91	44	النحل	> = < ; : 9 8 7 6 5
91	18	النمل	l k j i h g f e d c b a ` _ ^ p o n m
95	83	النساء	j i h g f e d b a ` _ ^] \ [Z x w v u t s r q o n m l k y
96	58	الاعراف	E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 H G F
97	148	البقرة	M L K J H G F E D C B @ ? = < ; : O N
98	10-7	الشمس	G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 I H
98	104	آل عمران	s r p o n m l k j i h g f t
99	77	الحج	n m l k j i h g f e o
100	13	الحجرات	T S R Q O N M L K J I H G F E Z Y X W U
101	21	الاحزاب	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا
102	89	الانعام	© ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا ´ µ ¶ ¸ قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ
102	28	غافر	Q P O N M L K J I H G F E D C ` _ ^] [Z Y X W U T S R l k j i h g f e c b a
102	21-20	يس	z y x w v u t s r q p o n m ~ } | {
103	11	التحريم	| { ~ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي © بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ´ µ
103	10	التحريم	m l k j i g f e d c b a ` _ z y x w v u t s r q p o n

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

			z y x w
104	111	يوسف	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
106	77	القصص	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
107	1	العلق	O N M L K
107	9	غافر	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
108	24-22	النمل	فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ! . - , + *) (' & % $ # " = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 /
110	110	ال عمران	9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . F E D C A @ ? > = < ;
111	26-24	ابراهيم	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ ! " # $ % & ' ( ) * + , 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ; :
112	38	البقرة	1 0 / . - , + *) (' & $ # " ! 2
113	20	الحديد	F D C B A @ ? > = < ; : 9 8 V U T S Q P O N M L K J I H G a ` _ ^] \ Z Y X W
119	6	الحجرات	> =< ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / ?
122	28-27	النمل	g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y l k j i h
123	43	التوبة	W V U T S R Q P O N M L K
126	13	الحجرات	2 1 0 / . - + *) (' & % $ # " ! C B A@> = ; : 9 8 7 6 5 4
128	33	الزمر	; : 9 7 6 5 4 3
129	71-70	الاحزاب	لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ~ } | { z y x w v u

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

<table>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا</td></tr>
<tr><td>132</td><td>105</td><td>النحل</td><td>K J I G F E D C B A @</td></tr>
<tr><td>133</td><td>28-27</td><td>النور</td><td>يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ
- , *) (' & % $ # " ! ﴿٢٧﴾ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ
: 9 8 7 6 4 3 2 0 / .</td></tr>
<tr><td>134</td><td>58</td><td>الاحزاب</td><td>j i h g f e d c b a `
k</td></tr>
<tr><td>135</td><td>30</td><td>المائدة</td><td>فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ¶ µ ´ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ</td></tr>
<tr><td>136</td><td>32</td><td>المائدة</td><td>0 / . - , + *) (' & % $ # " !
; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1
I H G F E D C B A @ ? > =</td></tr>
<tr><td>137</td><td>27</td><td>النساء</td><td>- , + *) (' & % $ # " !</td></tr>
<tr><td>138</td><td>4</td><td>النور</td><td>k j i h g f e d c b a ` _ ^] \
o n m</td></tr>
<tr><td>140</td><td>24-23</td><td>يوسف</td><td>2 0 / . , + *) (' & % $ # " !
E D C B A @ > = < ; : 9 8 7 5 4 3
R Q P O N L K J I H F</td></tr>
<tr><td>145</td><td>16-11</td><td>النور</td><td>8 7 6 5 4 3 2 0 / . - + *) (& % $ # " !
J I H G F E D C B A @ ? > = < ; :
] \ [Z Y X W V U S R Q P O N M L K
p o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^
وَلَوۡلَآ إِذۡ ﴿١٥﴾ ~ } | { z y x w v u t s r q
﴿١٦﴾ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ © سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن</td></tr>
<tr><td>147</td><td>83</td><td>النساء</td><td>j i h g f e d b a ` _ ^] \ [Z
x w v u t s r q o n m l k
y</td></tr>
</table>

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأحاديث

النبوية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصحيح	الرقم	الصفحة
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيث وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا ولا تحاسدوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا	مسلم	6701	126
إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّة وَإِنَّ الرَّجُل لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِب يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا	مسلم	6803	130

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملخصات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص الدراسة

تقدم الدراسة تعريفا يحاول الاحاطة بمفهوم شامل للخبر؛ من خلال محاولة الفصل بين الخبر العادي المتداول عفويا بين الناس، والخبر ذي القيمة الاخبارية من منظور وسائل الاعلام، التي تحترف الصناعة الاخبارية وتقيم مدى صلاحيته للنشر، ومع ان هذه الخطوة لا تمثل سوى بداية للدراسة، الا انها تعتبر حجر الاساس في ما تبقي منها، اذ على ضوئها تم التطرق الى القيم التي تحدد نشر الاخبار في مختلف المجتمعات الانسانية ، والعوامل المؤثرة في هذه القيم، وكذا سمات الخبر ومعاييره كما تطرقت الدراسة الى مفهوم الخبر في المدارس الفلسفية الوضعية، والنظريات المفسرة لنشر وتداول الاخبار في المجتمعات التي تتبني هذه السياسات، وبذلك جاءت فيها الإشارة إلى مفاهيم الخبر في كل من نظرية السلطة ثم نظرية الحرية، والنظرية الاشتراكية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية، وما تقدمه هذه النظريات من مبررات مهنية واخلاقية لوسائل الاعلام للتعامل مع المادة الاخبارية.

وبالمقابل؛ تخلص الدراسة الى تمحيص النظرة القرآنية لمفهوم الخبر، واهدافه وسماته والمقاييس الاساسية الموضوعة لتحديد مدى صلاحيته للنشر والتوزيع بين الناس والاهداف المنوطة بالتغطية الاخبارية لمختلف الاحداث اليومية، وعرضها على المتلقين كما عرجت الدراسة على تبيان المعالجة الاساسية للتنزيل الرباني للمراحل الثلاثة اللازمة لعملية الصناعة الاخبارية وهي مرحلة استقاء الاخبار وجمعها، ثم مرحلة معالجتها والتحقق من مدى صلاحيتها للنشر، ومرحلة التوزيع والنشر وكيفية تفادي اثارها الجانبية التي يمكن ان تكون مضرة او خطيرة على المستوى الفردي أو الاجتماعي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

RESUME DE L'ETUDE:

L'étude donne une définition d'essayer d'entourer complètement le concept "information"; en essayant de séparer l'information de la Circulation normal spontanément parmi le peuple, et l'autre qui a une valeur au point de vue des médias, qui maitrisent l'industrie et l'évaluation de l'information et son aptitude à la publication, cette phase ne représente pas seulement le début de l'étude, mais aussi la pierre angulaire dans ce qui reste d'entre eux, elle a été adressée à des valeurs qui déterminent le déploiement des informations dans différentes sociétés humaines, et les facteurs qui influent sur ces valeurs, ainsi que les caractéristiques de l'infomatin et ses normes. Le concept de l'infoamtion est également porté sur l'étude dans les écoles philosophiques positivistes, et les théories de la diffusion et la circulation de l'information dans les communautés qui adoptent ces politiques, et donc a enveloppé une référence aux concepts "information" dans la théorie du pouvoir et la théorie de la liberté, et la théorie socialiste et la théorie de la responsabilité sociale, et celui qui a offrir ces théories de l'éthique professionnelle et de justification pour les médias à traiter les informations.

D'autre part, l'étude conclut vue contrôle la notion coranique de l'information, ses objectifs et ses caractéristiques et les normes de base, visant à déterminer l'aptitude à la publication et la distribution entre les personnes et les objectifs assignés à la couverture informationnelle des différents événements quotidiens, et présenté aux bénéficiaires et de mettre une étude visant à démontrer le traitement de base pour le téléchargement Seigneur des trois phases du processus de l'industrie de l'infoarmation est le stade de générer les infoarmations et les recueillies, puis l'étape de la transformation et la vérification de son aptitude à la publication, et le stade de la distribution , l'édition et la
façon d'éviter les effets secondaires qui peuvent être nocifs ou dangereux au niveau individuel ou social.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

SUMMARY OF THE STUDY:

The study provides a definition of trying to completely encircle the concept "information" in trying to separate the information of the normal spontaneous circulation among the people, and one that has value in terms of media, who have mastered the industry and evaluate information and its suitability for publication, this phase does not only represent the beginning of the study, but also a cornerstone in what remains of them, it was addressed to the values that determine the deployment of information in different human societies and the factors affecting these values and characteristics of Information and standards. The concept of Information is also focused on the study in the positivist philosophical schools and theories of diffusion and circulation of information in communities that adopt these policies, and therefore has wrapped a reference to the concepts "information "in the theory of power and the theory of freedom and socialist theory and the theory of social responsibility, and that those who offer theories of ethics and justification for the media to process information.

On the other hand, the study concludes inspection to the Koranic notion of information, its objectives and its features and basic standards, to determine suitability for publication and distribution between people and the objectives assigned to the news coverage of the various daily events, and presented to recipients and to a study to demonstrate the basic salary for download Lord of the three phases of the industry is information stage and generate information's collected, then the step of processing and verification of its suitability for publication, and the stage of distribution, publishing and how to avoid side effects that may be harmful or dangerous at the individual or social.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com